

الثلاثاء ١٢ محرم ١٤١٥هـ الموافق ٢١ يونيو ١٩٩٤م العدد ١١٠٤ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
جيش البوسنة بين آ
النصر ومؤامر
السياسة الدولي
حلف الأطلسي وروسيا يضعا
خطة للمواجهة الحضارية القادم


سونى
SONY WORLD
5,000 جائزة فورية
إمسح فز تربح
50 جائزة كبرىٰ في سحب الحظ السعيد
عـالم سونى... عـالم المفاجآت والجوائز


سيارتان جديدتان
الجائزة 1
سيارة ميركوري جراند ماركيز LS
الجائزة 2
سيارة فورد تورس LX
بالإضافة إلى تشكيلة من منتجات سوني
كيرارا باسو
الجائزة 3
الجائزة 4
الجائزة 5
الجائزة 6
الجائزة 7
الجائزة 9
الجائزة 10
الجائزة 11
الجائزة 12
الجائزة 13-15


هاتف خلوي
الجائزة 8
بدون خط
فرصتان للربح مقابل كل 10 د.ك
مقابل كل 10 د.ك تشتري بها احد منتجات سوني من معارضنا أو موزعينا المشتركين تحصل على كوبون يمنحك فرصتين للربح .
1 الجوائز الفورية :
إمسح الدائرة في الجزء المخصص من الكوبون فربما تفوز بإحدى الجوائز الفورية الـ 5,000 .
2 الجوائز الكبرى :
إملأ الجزء الثاني من الكوبون وضعه في أحد صناديق " سحب الحظ السعيد "
تسلم الجوائز الفورية من أي من معارض سوني
فترة العرض من 1 مايو إلى 30 يونيو 1994
سحب الجوائز الكبرى
الأربعاء 13 يوليو 1994 بفندق كويت ريجنسي بالاس ، الساعة 7 مساء
معارضنا تفتح أيام الجمعة
شركة مخزن التجهيزات


الجائزة 16-20


الجائزة 21-25




الجائزة 26-30


الجائزة 41-50


الجائزة 31-40

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ١٢ محرم ١٤١٥هـ - ٢١ يونيو ١٩٩٤م - العدد ١١٠٤ السنة ٢٥

باختصار

هل ستعوّم «المديونيات» دينارنا؟!

«الاقتراحات» التي قدمها خبراء البنك الدولي في اجتماعهم مع اللجنة المالية بمجلس الأمة في الأسبوع الماضي تعطي صورة شائكة عن أوضاع المالية العامة في الكويت.

فحديث رئيس بعثة البنك الدولي إلى النواب عن حتمية خصخصة الخدمات العامة في الكويت وعن ضرورة كبح التضخم في بند الرواتب في الميزانية كابرز خيارين في مواجهة مشكلة النفقات العامة ما هو إلا تكرار لما قاله الاقتصاديون الكويتيون، وأشارت إليه «المجتمع» في مناسبات متعددة ولكنه يأتي الآن بلسان البنك الدولي.

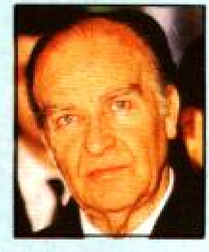
رئيس البعثة طرح «اقتراحات» مثيرة للقلق حول مشروع ضريبي في الكويت وتحدث عن تعويم الدينار الكويتي في حال استمرار العجز في إيرادات الدولة وحذر من هروب رؤوس الأموال في الكويت وهو هروب بدأ بالفعل وبلغت أرقامه المليارات من الدنانير.

نريد من المسئولين في الدولة تعليقات صادقة حول هذه القضية تبين الحلول العملية لمشكلة المالية العامة، ونريد ان نعرف ما إذا كان المواطن العادي سيتحمل في نهاية الأمر فوضى المصروفات الحكومية على شراء المديونيات وصفقات السلاح وبرامج الاستملاكات والمساعدات الخارجية وبقية الثقوب السياسية الأخرى في الخزانة الكويتية؟

في هذا العدد









الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات: ٤٥ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٠١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس: ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٣٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت: ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص . ب (٤٨٥٠) . الصفاة . الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥٧٣٠٢٧ - الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس: ٢٥٣١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

أمريكا وفرنسا وصراع النفوذ في الجزائر

أخذ الصراع السياسي بين باريس وواشنطن حول الجزائر أبعاداً متطورة خلال الأسابيع القليلة الماضية، وصلت ذروتها مع تصريحات الرئيس الأمريكي بيل كلينتون أثناء توقفه في باريس مؤخرا للمشاركة في احتفالات انتصار الحلفاء على ألمانيا، حيث طالب الحكومة الجزائرية بضرورة إجراء حوار مع الحركة الإسلامية في الجزائر للخروج من الأزمة التي تعيشها البلاد بعد إلغاء نتائج الانتخابات التي كانت تقضي بوصول الإسلاميين إلى الحكم في الجزائر في يناير ١٩٩٢، وقد جاءت تصريحات كلينتون في أعقاب تصريحات لمسؤولين امريكيين عديدين تناولت الوضع في الجزائر خلال الأسابيع القليلة الماضية، وقد أدان بعضها بطرف خفي الموقف الأمريكي المخزي في يناير ١٩٩٢ حينما رفضت امريكا إدانة موقف الحكومة الجزائرية في ذلك الوقت، وألغت نتائج الانتخابات وسقطت إدارة بوش وقتها في سقطة دبلوماسية كبيرة، وأعلنت ان استيلاء الجيش على السلطة في الجزائر في ١٣ يناير ١٩٩٢ ينسجم مع الدستور الجزائري فوقفت بذلك أمام إرادة الشعب الجزائري واختياره، وأثبتت ان مناداتها بالديمقراطية وإرادة الشعوب ليست سوى شعارات جوفاء وشاركت بطريق مباشر او غير مباشر في تفاقم أعمال العنف في البلاد ووصولها إلى الوضع البائس الذي وصلت إليه الآن، إلا ان الموقف الامريكي بدأ يتغير فجأة قبل مدة وتطور من إبداء مشاعر القلق إلى مطالبة الحكومة الجزائرية بالحوار بل ومتابعتها بإلحاح بأن تسعى لاستيعاب الوضع، ولم يدفع الولايات المتحدة إلى مطالبة الحكومة الجزائرية بهذه المطالب حرصها على الشعب الجزائري وإرادته التي تحدتها إدارة بوش من قبل، ولكن دفعها تحذير خبراء امريكيين وعلى رأسهم مارك باريس المسؤول في وزارة الخارجية والذي رفع تقريرا للكونجرس يقول فيه: «إن الولايات المتحدة ربما تجد نفسها فجاة أصبحت مضطرة للحوار وجها لوجه مع الإسلاميين في الجزائر الذين يمكن أن يقوموا بإزاحة النظام الجزائري في اي لحظة، لذلك وقف مساعد وزير الخارجية الأمريكي روبرت بيليترو امام الحضور في مجلس سياسة الشرق الأوسط في ٢٦ مايو الماضي ليقول: «إن حركة الانبعاث الإسلامي في منطقة الشرق الأوسط تبين أن شعوب المنطقة غير راضية عن أوضاعها وعن قياداتها الراهنة، وهي تبحث عن وسائل لإرشاد وتحسين حياتها وتشكيل حكومات تعكس رغباتها، ولذلك فإننا «نوافق مع الأحزاب الجزائرية السياسية التي تطالب بتوسيع حركة المشاركة السياسية في البلاد لتشمل القياديين الإسلاميين الذين يرفضون الإرهاب».

وأكد بيليترو على أن واشنطن قلقة من «الوضع الجزائري المعقد والمتغير بسرعة حيث أصبح من الصعب التكهن بالنتيجة النهائية للأزمة الجزائرية».

أما الموقف الفرنسي فإنه على النقيض تماما من الموقف الأمريكي، بل إن فرنسا تعتبر الجزائر منطقة من مناطق نفوذها التي ينبغي للولايات المتحدة أن تبتعد عنها، وتعتبر الحركة الإسلامية في الجزائر بشقيها المعتدل والمتطرف جديرة بالإبادة، وينظر المسؤولون الفرنسيون للعالم الإسلامي من منطلق الحملات والحروب الصليبية القديمة، وحينما شعرت فرنسا بخطورة التوجه الأمريكي سارع وزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه بزيارة واشنطن في العاشر من مايو الماضي وعقد مباحثات مكثفة مع المسؤولين الأمريكيين تركزت حول موضوع الجزائر ومستقبلها، ونبه الإدارة الأمريكية إلى خطورة دعمها للحوار في الجزائر، وإمكانية وصول الإسلاميين إلى السلطة، وأعلن صراحة أن فرنسا تعارض ذلك.

وعقد مؤتمرا صحفيا في الثاني عشر من مايو في واشنطن بعدما انهى مباحثاته اعلن فيه «أن جبهة الإنقاذ الجزائرية حركة متطرفة ومعادية لأوروبا والغرب، وأنها إذا وصلت إلى السلطة في الجزائر فإنه لا يمكن تصور النتائج التي تترتب على ذلك»، وقال إن: «فرنسا تنفق سنويا على الجزائر مليار دولار بحيث تعود الجزائر بلدا ديمقراطيا يحكمه القانون ويكون منسجما مع مبادئنا؟».. انتهى كلام جوبيه الذي يعكس الدوافع الحقيقية لرفض باريس تلبية إرادة الشعب الجزائري واختياره خاصة في عباراته الأخيرة.

وإذا نظرنا إلى التناقض في الموقفين الأمريكي والفرنسي بخصوص الجزائر نستطيع أن ندرك الفوارق بينهما حيث يتلخص الموقف الامريكي في ضرورة استيعاب الموقف في ظل الوضع القائم بدلا من مواجهة محتملة مع رغبة الشعب الجزائري تضع الإدارة الأمريكية في وضع حرج مستقبلا ربما يكون اكبر من الموقف المحرج الذي وقعت فيه في يناير ١٩٩٢، أما باريس فإنها تنطلق من منطلقات الحروب الصليبية الحاقدة والحفاظ على مكتسباتها القديمة من جراء احتلالها للجزائر وإيجاد شعب «منسجم مع مبادئها» حسب تعبير وزير الخارجية الفرنسي، وأيا ما كان الوضع فإن إرادة الشعوب - بإذن الله - دائما هي التي تنتصر في النهاية، لكننا نتألم للوضع المأساوي الذي وصلت إليه الأمة في هذا العصر، حيث أصبحت سياسات الأمة الإسلامية كلها تصاغ في واشنطن وباريس وعواصم أوروبية أخرى وليس في دار الخلافة التي غابت وغاب معها عز الأمة ومجدها، بعدما تحولت إلى دول ودويلات تتصارع عن لعاعات الدنيا، و تركت مصائرها لأعدائها، لكن هذا الليل لن يطول وبشائر الصبح أصبحت تلوح هناك في الأفق، ومن يأخذ بأسباب النصر ضَمِنَ نصرة الله له وكلما زاد الضيق اقترب الفرج وهلّت بشائر النصر «أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب».■



لم التردد؟؟

وافقت لجنة شئون الداخلية والدفاع في مجلس الأمة في اجتماعها الأسبوع الماضي على المقترح الحكومي بتعديل قانون الجنسية بما يسمح لأبناء الكويتيين بالتجنس بالحصول على الحقوق السياسية وممارسة حقي الترشيح والانتخاب عام ١٩٩٦م.

وجاءت هذه الموافقة بعد تردد طويل من النواب، وقيل إن موافقة البعض منهم على المقترح الحكومي كانت لأن هذا المقترح يمثل الحد الأدنى من الاستجابة للمطالب الشعبية بإنهاء التفرقة السياسية بين المواطنين، حيث حدد المقترح الحكومي توسيع باب المشاركة في الانتخابات في حدود ٢٤ الف مواطن جديد هم من ولدوا لآباء كويتيين بالتجنس مما سيرفع نسبة المشاركة السياسية في الكويت من ١٣٪ إلى ١٧٪ وهي نسبة لا تزال منخفضة ولا تدعم مصداقية الكويت دوليا كبلد متطور سياسيا.

وكانت متطلبات نواب آخرين تراوحت بين المناداة بتوحيد الجنسية بشكل كامل ونهائي وبين الدعوات لتحديد تاريخ معين (أواخر الستينات) يعتبر كل من حصل على الجنسية قبله كويتيا بالأصالة (مادة أولى)، لكن فرص هذه المقترحات للنجاح في مجلس الأمة لا تبدو كبيرة.

ومن الواضح أن الحسابات الانتخابية في الدوائر لجولة ١٩٩٦م والاعتبارات العائلية والقبلية اثرت على تحديد مواقف النواب من هذه القضية الحساسة، مما يجعل تصويت مجلس الأمة قريبا على هذا الموضوع مقياسا دقيقا لقدرة النواب على التجرد من الحسابات الشخصية لصالح القضايا العامة التي نادوا بها في انتخابات ١٩٩٢م، لكن الهمة قصرت عند بعضهم عن تحقيق شعارات تلك الانتخابات.

إن استمرار حالة التفرقة بين المواطنين الكويتيين في الحقوق السياسية مسألة مخالفة لتطور الديمقراطية في الكويت، ومصدر انتقاد مستمر من قبل المجتمع الدولي، وخلال زيارة الوفد البرلماني الأخيرة للولايات المتحدة كانت هذه النقطة سؤالا يتردد باستمرار في كل اللقاءات ويجيب عليه النواب الكويتيون بوعود بأن هذا الحال لن يستمر وأن المواطنين سيكونون سواسية في نهاية المطاف.

والمعالجة العملية تحت قبة المجلس في الأسابيع القادمة ستكشف عن حقيقة المواقف، والمواطنون الذين وقفوا جميعا مع عودة المجلس ويغض النظر عن «الرقم» الموجود في وثيقة الجنسية لديهم يريدون من النواب موقفا حازما وحاسما ضد التفرقة السياسية فلماذا يتردد النواب؟؟■



من أين يبدأ التخفيض؟

اقتراح فريق الميزانية في اللجنة المالية بمجلس الأمة خفض الموازنة العامة للدولة بواقع ١١٪ حظي بموافقة مبدئية من السيد ناصر الروضان وزير المالية خلال اجتماعه مع اللجنة الأسبوع الماضي، لكن التساؤل بقي عالقا: من اي بنود الميزانية سيتم التخفيض؟؟

وكان فريق الميزانية البرلماني اقترح مخفضا محدودا بقيمة ٤٣٢ مليون دينار من الميزانية التي تبلغ ٤ بلايين دينار، ووعد الروضان أن يقدم للنواب خطتين لميزانية مخفضة: الأولى باعتماد الرقم السابق، والثانية وفقا لرقم اقل في الخفض يحدده فريق فني في وزارة المالية ويطرح للمناقشة مع اللجنة في وقت آخر الأسبوع المقبل.

والطريف في هذه القضية انه بالرغم من أن الحكومة كانت اعلنت لسنوات انها في صدد خفض الميزانية ومحاربة العجز المزمن إلا أن المبادرة الجادة جاءت الآن من نواب اللجنة المالية الذين دقوا ناقوس الخطر واعلنوا للجمهور ما كان المسؤولون في الحكومة مترددين في إعلانه وهو أن العجز بلغ حدا قد يهدد الاستمرار في اعتماد الباب الأول من الميزانية (الرواتب) بصورته الحالية.

والمهمة القادمة للنواب ولوزارة المالية على حد سواء فتتمثل في تحديد الاقتطاعات المطلوبة من بنود الميزانية من اجل جعل الخفض حقيقة عملية لا مجرد أرقام في الصحف، وإذا كان بند الرواتب يمثل نقطة حساسة سياسيا واجتماعيا فإنه لابد من إجراءات حازمة لضبط هذا البند ومنعه من تشويه التوازن المطلوب في الميزانية العامة.

إن هذه المعضلة التي يواجهها النواب والحكومة معا هي نتاج حالة الفوضى في المصروفات العامة لفترة ما بعد التحرير، فلقد اندفعت الدولة نحو قرارات غير مدروسة فرفعت الرواتب واشترت الديون المصرفية وتعاقدت على صفقات عسكرية ضخمة ووضعت موازنات للاستملاكات فجاء وقت الاستحقاق الآن.

دعوة نوجهها للسيد ناصر الروضان وللجنة المالية ان يضعوا النقاط على الحروف وأن يواجهوا الناس بما ينتظرهم فدرهم وقاية خير من قنطار علاج.■

بانتظار «الكتاب الأبيض»

استمعت لجنة «تقصي الحقائق» في مجلس الأمة خلال اجتماع الأسبوع الماضي إلى شرح من وزير الخارجية السابق الشيخ سالم الصباح حول المذكرة العراقية للجامعة العربية التي أرسلت قبل أيام من الغزو الآثم وحول كيفية تعامل الحكومة في الكويت مع هذه المذكرة وقتئذ.

وقال رئيس اللجنة النائب صالح الفضالة للصحافيين إن اعضاء اللجنة فتحوا حوارا موسعا مع الشيخ سالم الصباح استغرق ساعتين ونصف الساعة وبحثوا معه كيفية تعامله عندما كان وزيرا للداخلية وقتئذ مع الأحداث وأن الشيخ سالم اعطى للجنة معلومات وافية حول ما جرى في مجلس الوزراء تجاه المذكرة وحول نشاطاته خارج الكويت خلال الاحتلال.

ووصف الفضالة لقاء الشيخ سالم والحوار معه بانه «كان صريحا وواضحا للغاية» وقال بأن أمام اللجنة قائمة بأسماء قياديين عسكريين ستجتمع معهم خلال الأيام المقبلة منهم رئيس الأركان اللواء علي المؤمن ومساعد آمر قاعدة أحمد الجابر الجوية السابق العميد أحمد النجار وذلك للاستماع منهم إلى تفاصيل احداث الغزو العراقي في ٢ أغسطس ١٩٩٠.

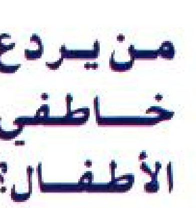
لجنة «تقصي الحقائق» التي مضى على

عملها ما يقارب السنتين كانت قد طلبت في مطلع الشهر الجاري حضور ولي العهد ورئيس الحكومة الشيخ سعد العبدالله للاستماع منه إلى دوره في مواجهة التهديدات العراقية وأحداث الغزو والاحتلال، وكانت اللجنة اجتمعت مع مسؤولين بارزين في حكومة ما قبل الاحتلال منهم وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد ووزير الدفاع السابق الشيخ نواف الأحمد الصباح.

وبعد اعضاء اللجنة التي كانت قد شكلت بعد انتخابات مجلس الأمة في اكتوبر ١٩٩٢ المواطنين بأن ينتهي عملهم إلى إعداد «كتاب ابيض» يضع النقاط على الحروف ويحدد حقائق وتفاصيل الغزو العراقي الذي لاتزال بعض جوانبه غائبة عن الجمهور حتى الآن.

ومن المتوقع ان تصدر لجنة تقصي الحقائق تقريرها مع نهاية دور الانعقاد الحالي، فهل سيكون هذا التقرير في حجم الاهتمام الشعبي بكارثة الغزو أم هل سيتأثر بظروف العلاقة الحالية بين المجلس والحكومة!■





من يردع خاطفي الأطفال؟

جريمة اختطاف احد العسكريين لطفلة في الحادية عشرة من عمرها في منطقة الفروانية واعتداؤه الشنيع على عرضها تكاد تمر من غير أن يتوقف عندها أحد ليتبين كيف أن هذا النوع من الجرائم بدأ يستفحل في مجتمعنا دونما رادع.

وكما جاء في التفاصيل التي نشرتها الصحف فإن هذا العسكري اختطف الطفلة عنوة من أمام منزل أهلها وهرب بها إلى شقة يعرفها رجال الأمن بكونها وكرا للرذيلة، حيث فعل فعلته الأثيمة بالطفلة وهو ما مكّن عناصر الأمن من القبض عليه متلبسا بجريمة الاختطاف امام المنزل.

وبالاستماع إلى الضحية وبمعاينة الشقة عثر المحققون على دلائل الجريمة وعلى الدماء النازفة عن الطفلة وسيق المجرم إلى ردهات السجون انتظارا للمحاكمة.

وكانت محافظة الفروانية شهدت العام الماضي جريمة مشابهة وصدرت بحق المعتدين احكام قضائية منها حكم بالإعدام ضد كبير الجناة ولم ينفذ هذا الحكم حتى الآن ولم يقع القصاص العادل الذي هو وحده الرادع أمام المجرمين المستهترين باعراض الناس وأمن المجتمع.

إن تفاصيل جريمة الفروانية تحكي مفارقات مثيرة للقلق ففي البداية كان الجاني عسكريا اناطت به الدولة حماية الناس فكان هو المعتدي عليهم، ثم كانت هناك شقة (يعرفها رجال الأمن انها وكر للرذيلة) كما جاء في الصحف، لكن هذه الشقة بقيت مفتوحة للمجرمين وبعيدة عن رقابة رجال الأمن مما حقق للمجرم فرصة استغلالها لغرضه الأثيم!

إن عدم تفاعل المسؤولين مع تفاصيل هذه الجريمة ولا مبالاة القياديين بما يقع من المحسوبين على السلك العسكري من تجاوزات أمر اخر مثير للقلق، فهل يجب ان تكون الطفلة الضحية من عائلة وجيهة متنفذة حتى يثور غضب الدولة ويضرب القانون بيد من حديد؟!■

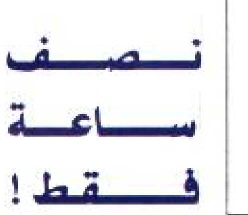
أول الغيث قطرة!!

استلمت الكويت مؤخرا الدفعة الأولى من مطالبات التعويض عن خسائر الاحتلال العراقي، ونقلت وكالة الأنباء الكويتية عن وزير المالية ناصر الروضان انه تم استلام مبلغ ١,٤ مليون دولار من الدفعة الأولى من التعويضات التي تبلغ ٢,٧٤ مليون دولار.

الروضان أوضح ان هذه الدفعة ستخصص لضحايا الغزو من الفئة (ب) والتي تشمل حالات الموت والإصابة الخطيرة وستتوزع على ٦٧٠ شخصا، وأن وزارة المالية ستقوم بالتنسيق مع الهيئة العامة لتقدير التعويضات عن خسائر العدوان العراقي بتحديد إجراءات صرف تلك المبالغ لمستحقيها.

يذكر أن إجمالي مطالبات الكويت للتعويض عن خسائر الاحتلال يصل الى ١٥ مليار دولار وهي الخسائر المباشرة في الممتلكات دون حساب خسائر الصناعة النفطية أو الخسائر المستحقة لصالح الافراد والمواطنين، وتشمل التعويضات عدة فئات منها: خسائر الشركات والمؤسسات والاضرار الجسيمة والنفسية الناشئة عن الممارسات العراقية ضد المدنيين.

وتم اقتطاع المبالغ الأولية من التعويضات من أصول عراقية محتجزة في دول اجنبية، ولا يزال العراق يرفض تصدير نفط بقيمة ١,٦ بليون دولار وهو نفط سيخصم منه نسبة ٣٠٪ لصالح صندوق التعويضات الذي تديره الأمم المتحدة■



نصف ساعة فقط!

قرار وزير الإعلام منذ فترة بإيقاف عرض برنامج «رسائل الإخاء» جاء في غير محله وعلى غير ما عهدنا من الشيخ: سعود ناصر الصباح من اهتمام بالكفاءات الوطنية وإعطاء الفرصة للإنتاج المحلي للوصول إلى المواطنين.

هذا البرنامج الاجتماعي ـ الإسلامي كان قد حاز على نجاح طيب واجتذب إليه شريحة واسعة من المشاهدين بالرغم من قصر مدته وعدم ملاءمة توقيت عرضه المبكر بالنسبة للمشاهد الكويتي.

وبدلاً من دعم «رسائل الإخاء» والشد على أيدي القائمين عليه وجدنا تلفزيون الكويت يتوسع في عرض المواد التافهة والبرامج الهابطة ويجعل للفاسدين والفاسدات من منتسبي الوسط الفني المكانة الأولى في الحديث للجمهور والمنبر الأعلى في مخاطبة النشء الجديد، وتحديد القيم الاجتماعية.

تلفزيون الكويت الذي حدد ساعات بثه بقنواته الأربع لتصل إلى ٣٠٠ ساعة أسبوعيا لا يجد نصف ساعة يخصصها لبرنامج اجتماعي إسلامي، ولكنه يجد عشرات من الساعات للأغاني الهابطة والأفلام المفسدة ويخصص ٣ ساعات أو اكثر لمغن سخيف أو ممثلة ساقطة ليطرحان تفاهاتهما للجمهور.

لقد كان القائمون على الإعلام يحتجون بعدم وجود بديل إعلامي إسلامي، ولكنهم يرفضون الآن بديلا متواضعا وقصيرا هو «رسائل الإخاء» رغم قبول الجمهور له وانجذاب شريحة متزايدة من الأسر لمشاهدته■

في الصميم

احتكار الأرض !!

● المشروع المقدم من نواب مجلس الأمة بخصوص فرض رسوم على الأراضي السكنية غير المبنية خطوة جيدة لحل مشكلة مزمنة وكبيرة في الكويت.. ألا وهي المشكلة الاسكانية التي تكبر كل يوم.. وأصبحت مقولة ندرة الأراضي شماعة تعلقها الحكومة عند التفكير في حل هذه المشكلة!!

● هناك المئات ويمكن الآلاف من القسائم السكنية والتي مضى عليها عشرات السنين دون أن يقام عليها عامود من الاسمنت!! ويمتلكها كبار القوم الذين يصرّون على بيعها بأثمان باهظة!!

● هؤلاء يرفضون أن يقوموا بحل مشكلة مزمنة وعويصة في الكويت!! ويرفضون أن يقدموا الحل لشريحة كبيرة من أبناء هذا البلد!!

● وحتى من الناحية الشرعية فإن الإسلام يرفض الاحتكار وينادي بمبدأ إعمار الأرض وإن لم يقم صاحبها بمسؤولية الإعمار فإن للدولة الحق في مصادرة هذه الأراضي والاستفادة منها لغيره من المحرومين والضعفاء والمحتاجين وما اكثرهم في هذا البلد!!

● أن أمام وزارة الأسكان الآن اكثر من ٤٠ الف طلب بيت حكومي وهم ينتظرون منذ اكثر من ١٢ سنة كاملة!! وبحسبة بسيطة فإن المواطن المسكين يكون قد دفع لسكنه المؤقت «بالايجار» إذا كانت الشقة في حدودها الطبيعية بحدود ٢٥٠ ـ ٤٠٠ دينار شهريا اي ٣٦ ـ ٤٣ الف دينار خلال تلك السنوات!! وهذا حمل «آخر ثقيل على المواطن الموظف البسيط الذي عندما يستلم البيت الحكومي يكون بحاجة إلى قرض من بنك أو يستدين من فلان!!

● إن التجربة التي تقوم بها إحدى الدول الخليجية بمصادرة الأرض التي لا يقوم صاحبها ببنائها خلال سنتين او ثلاث سنوات تجربة جيدة ولا توجد لديهم مشكلة اسكانية..

ومن ذلك نتمنى أن يكون المشروع الذي تقدم به النواب في المجلس فاتحة خير لحل أزمة سكنية في الكويت..

والله الموفق!!

عبدالرزاق شمس الدين

أضاحي الخير استفادت منها ٤٢٢٥ أسرة في مخيمات كشمير

كتب : منيف العنزي

صرّح الشيخ احمد الدبوس مدير مكتب كشمير والطاجيك ومدير مشروع طالب العلم بلجنة الدعوة الإسلامية بأنه تم وبحمد الله تنفيذ مشروع الأضاحي للعام الماضي ١٤١٤هـ في مخيمات المهاجرين الكشميريين في مظفر آباد (كشمير الحرة) ومن فضل الله عز وجل علينا كانت لجنة الدعوة الإسلامية اللجنة الإغاثية الوحيدة من بين اللجان والهيئات الخيرية الكويتية والخليجية التي نفذت هذا المشروع.

وأضاف الشيخ الدبوس أن تفاعل أهل الخير مع مشاريع اللجنة كان له الأثر الطيب والإيجابي في تخفيف آلام ومعاناة الفقراء والمحتاجين من المهاجرين، واستفاد من هذا المشروع الخيري (٤٢٢٥) أسرة كشميرية، فقد لاقى فرحة كبيرة بين أوساط المهاجرين حيث تمر الشهور المتتالية لا يتذوقون فيها اللحم فكانت كلمات الشكر والامتنان والدعاء تتردد بينهم للكويت وأهلها الطيبين، فكانت حقا ترجمة صادقة لما يشعر به أهل الخير في الكويت تجاه ما يعانيه إخوانهم من فقر وحاجة في تلك البقاع المنسية من العالم.

والجدير بالذكر أن لجنة الدعوة الإسلامية اقامت عن طريق مكتب كشمير العديد من المشاريع الخيرية في مخيمات المهاجرين الكشميريين والتي ساهمت ولله الحمد وبشكل فعال في التخفيف من حدة المأساة التي يعيشونها فيجري العمل الآن لتنفيذ وحدة صحية متطورة ومجهزة بأحدث المعدات الطبية ومزودة بجميع الأدوية العلاجية لتقدم افضل الخدمات الطبية للمهاجرين. في القريب العاجل إن شاء الله افتتاح مسجد ومدرسة قرآنية بنيت على نفقة المحسنة الفاضلة موضي سليمان الصقر يدرس فيها الحديث والفقه والسيرة النبوية وتحفيظ القرآن الكريم ودراسة اللغة العربية وإلقاء الدروس العلمية وبعض المواد التي من شأنها ان ترتقي بمستوى أطفال المهاجرين العلمي بالإضافة إلى وجود مساجد قيد الإنشاء.



■ الشيخ احمد الدبوس

وتجدر الإشارة إلى أن مدير مكتب كشمير الشيخ احمد الدبوس قد قام مؤخرا بافتتاح مدرسة النور النموذجية الابتدائية والتي يدرس فيها أطفال المهاجرين حتى الصف السادس، وقد جهزت هذه المدرسة بكافة الوسائل التعليمية والمستلزمات الدراسية لتؤدي دورها العلمي والتربوي على اكمل وجه.

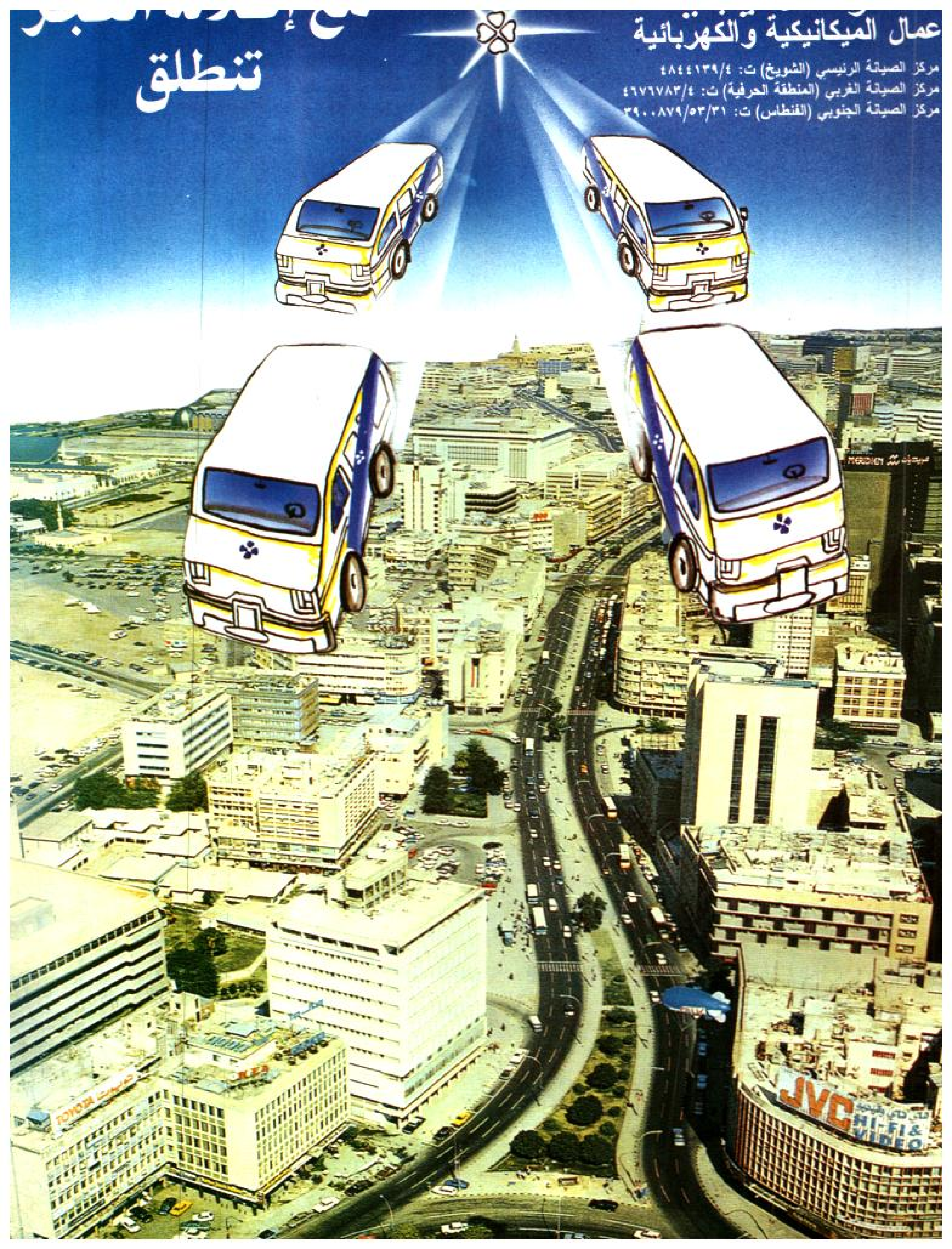
هذا وتقدم اللجنة مواد إغاثية توزع بشكل دوري على المهاجرين وتحتوي على (خيام ـ بطانيات ـ اغذية وأدوية) وكذلك تنفيذ مشاريع دورية مثل إفطار الصائم وكسوة العيد والأضحية.

وفي ختام تصريحه شكر الشيخ أحمد الدبوس مدير مكتب كشمير اهل البر لتفاعلهم مع إخوانهم الكشميريين وأشاد بدور بيت الزكاة الكويتي لما يقدمه من دور رئيسي وفعال في دعم مثل هذه المشاريع الخيرية التي تعود بالخير والفائدة.. سائلا المولى عز وجل أن يتقبل منا اعمالنا إنه على كل شيء قدير. ■

باقة أولى من أطفال حضانة جمعية الإصلاح

احتفلت اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي يوم الأربعاء بتخريج الدفعة الأولى من أطفال حضانة الإصلاح النموذجية والبالغ عددهم ٨٢ طفلا وطفلة بحضور السيدة نوال الصلال مديرة إدارة الطفولة بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ، ومجموعة من الأكاديميات والمهتمات بشؤون الطفولة والأمهات، وقد جرى في الاحتفال توزيع الشهادات على أولئك الأطفال كما تم تكريم مجموعة الدكتورات اللاتي ساهمن في الدورة التأهيلية لمشرفات الحضانة.■





تنطلق
عمال الميكانيكية والكهربائية
مركز الصيانة الرئيسي (الشويخ) ت: ٤٨٤٤١٣٩/٤
مركز الصيانة الغربي (المنطقة الحرفية) ت: ٤٦٧٦٧٨٣/٤
مركز الصيانة الجنوبي (الفنطاس) ت: ٣٩٠٠٨٧٩/٥٣/٣١
TOYOTA
JVC
HI-FI & VIDEO

ندوة المجتمع حول قانون الجنسية (٢ من ٢)



* مبارك الدويلة : طموحنا أن نجعل ٢/٨/١٩٩٠ مقياسا في موضوع التجنيس

* عدنان عبد الصمد : الاحتلال العراقي لم يفرق بين كويتي أصيل وكويتي متجنس أو بدون

* جمال الكندري : التعديل الحكومي المقترح على قانون الجنسية لا يعالج المشكلة جذريا

أدار النـدوة : محمـد البصيـري

إعداد : خالد بو رسلي - مرزوق الحربي

نستكمل في هذا العدد الجزء الثاني والأخير من ندوتنا حول قانون الجنسية (١٥/ ٥٩) حيث دار الحوار في العدد السابق حول الظروف التي صدر فيها القانون والسلبيات التي نتجت عن تطبيقه، وفي هذا العـدد نستكمل مع النواب هذا الموضـوع بالحديث عن دور مجالس الأمة في تعديل هذا القانون ومدى جدية الحكومة في معالجة قضايا المتجنسين والبدون والظروف التي دفعتها لتقديم مشروعها لتعديل القانون.

المجتمع: ما دور مجلس الأمة في حلّ المشكلة التي نتجت عن تطبيق قانون الجنسية، هذا التطبيق الذي تعتريه كثير من جوانب التقصير والخلل التي افرزت مشاكل سياسية واجتماعية عديدة، وسلب حقوق فئات كثيرة من المجتمع الكويتي؟ وما الدور الذي لعبته مجالس الأمة السابقة في علاجها؟ وإذا كان هناك جهود برلمانية سابقة لتعديل هذا القانون فلماذا لم تنجح؟ وما العقبات التي واجهتها؟

الدويلة: المجالس السابقة لم تهمل موضوع الجنسية - بلا استثناء - وجميعها حاولت تعديل القانون، فمجلس ١٩٧٥م تم حله، في حين أن مجلس ١٩٨١م ادخل تعديلا بأحقية المسلم في نيل الجنسية الكويتية، وأقر تجنيس (٥٠٠) شخص كل سنة، ناقش مجلس ١٩٨٥م هذا الموضوع وطرح به مشروع قانون يقضي بإعطاء المتجنس حق الانتخاب بعد ٣٠ سنة... ومما يؤسف له أن هناك شعورا عند بعض الكويتيين بأن الكويت بلد صغيرة وخيراتها كثيرة ويجب أن تكون هذه الخيرات محصورة على أهلها، وهذا التفكير الطبقي - والنظرة الفوقية - وقد سيطرت على توجهات كثير من الكويتيين، وكانوا يرون أن فتح باب التجنيس أو إعطاء مزيد من الحقوق للمتجنسين تقلل من استفادتهم لخيرات الكويت، وهذا سبب اتجاه البعض لعدم التجنيس، وكان هذا هو الجو الغالب في مجلس الأمة عام ١٩٨٥م، وقد عارض مجلس الأمة هذا المشروع الجائر الذي مدد فترة ممارسة حق الانتخاب من ٢٠ إلى ٣٠ سنة، وقد فاز المشروع الذي أيدته الحكومة وبعض النواب بأغلبية بسيطة جدا، فمجالس الأمة كان لها جهد متواصل في تعديل قانون الجنسية وفي المجلس الحالي نحن لا نملك الأغلبية لتعديل هذا القانون كما نريد، غير أننا نملك الأغلبية لتعديل الحد الأدنى مما نريد، والذي يتمثل في طرح الحكومة في تعديل المادة السابقة في تعديل القانون.

ويعود ذلك إلى أن المجلس الحالي جاء بعد التحرير حيث ازدادت الطبقة الفوقية السابقة تشددا فهم يعتقدون أن الكويت لن ينفعها إلا الكويتيون وأن بعض المتجنسين كانت لهم مواقف غير إيجابية أثناء سعينا لتعديل قانون الجنسية، والطريق الوحيد أمامنا هو العمل على توعية الرأي العام بهذه القضية لحشد الرأي حولها.

عدنان عبد الصمد: المشكلة ليست مشكلة مجلس الأمة إنما مشكلة الفلسفة التي تقوم عليها عملية التجنيس، ففلسفة التجنيس إذا ما حاولنا تحليلها ممكن أن نكشف سبب المشكلة لأن مجلس الأمة ليس إلا انعكاسا للمجتمع الذي يوجد فيه، فالمشكلة في قضية



■ النائب: جمال الكندري

نمط التفكير الذي يفكر به كثير منا، فالموقف من قضية التجنيس باعتبارها قضية مصلحة، فالثروة الموجودة عندنا في هذا البلد يجب أن تكون لمجموعة الكويتيين، وأعتقد أن هذا التفكير خاطئ إسلاميا وموضوعيا.

فمن حيث المنطلق الإسلامي فإن الله تعالى يقول: «وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم»، أما المنطلق الموضوعي فإن عملية نماء الشعوب وشكل الشعب تتم عن طريقين: الأول: رابطة الدم والإقليم عن طريق المواليد، والثاني: الهجرة، فمحمد بن عريعر عندما أتى جاء إلى هنا جاء للاسترزاق فوضع له كوخ صغير لكي يصطاد السمك، وبقية المجموعات التي أتت بعده كانت تهدف إما إلى الأمن والسلام أو الحصول على الرزق.

إن هذا ينطبق علينا غير أننا بدأنا نقطع هذا الأساس ونفكر تفكيرا آخر يختلف عن نفس المنطلق الذي أصبحنا بناء عليه كويتيين فنمنعه عن الغير ونقول هؤلاء أناس جاءوا طلبا للرزق.

ومن الناحية الموضوعية كذلك: فإن مصلحة الكويت كدولة صغيرة بحاجة إلى سكان، فالدول التي تعاني من قلة عدد السكان تسعى لزيادة عدد سكانها بسرعة ونحن عندنا مجموعة مهيأة للتجنيس، ومرت عليها فترة اختبار، يمكن أن نجنس الصالح منها لزيادة الشعب الكويتي، فلو طبقنا قانون الجنسية الحالي أو غيرنا نمط تفكيرنا ليتلاءم مع مصلحة الكويت الحقيقية، لصرنا شعبا كويتيا

الكندري: مجلس ٩٢ يتحمل العبء الأكبر في حل مشكلة الجنسية

كبيرا ومرتبطا ببعضه، وأعتقد أنه كان من مصلحة الكويت إدخال الفئة التي تريد الحصول على الجنسية وإصهارهم في بوتقة المجتمع الكويتي بصورة قانونية.

فالعراقيون أثناء الغزو لم يكن يفرقون بين متجنس وكويتي أصيل أو بدون، كما كان للبدون دور ملحوظ في كثير من القطاعات، وكانوا يقومون بمساعدتنا على اعتبار أنهم أسهل في التحرك وكان لهم دور في المقاومة، ومنهم من استشهد ومنهم من أسر، فما بالك بالمتجنس وبقية الكويتيين؟ فتجربة الاحتلال القاسية كانت أدعى لدفعنا للتوجه للناحية الإيجابية، فنغير طريقة تفكيرنا ونعيد النظر في قضية التجنيس وفق موازين قانونية وموضوعية محكمة، وهذا الخلل الموجود اكتشفه المسئولون بما فيهم الأمير في خطابه الذي ألقاه في شهر رمضان ١٤١٤هـ والذي ركز فيه على قضية الجنسية.

وهنا أحب أن أوضح أن القضية ليست قضية مجالس الأمة بل هي قضية المجتمع الكويتي ككل، وفي بداية الندوات الانتخابية نجد الكثير من أعضاء مجلس الأمة كانوا يرفعون شعارات التجنيس وإنصاف المظلومين.... إلخ، أما الآن ونتيجة لابتعادنا عن بداية الدورة وفترة الحملات الانتخابية فقد بدأ الزخم يخف حتى في قضية توحيد الجنسية، فالمجتمع هو المطالب بأن يكون رقيبا على أعضاء مجلس الأمة لأنه وبصريح العبارة يوجد أعضاء في مجلس الأمة يتناقضون مع المبادئ التي يحملونها، بمعنى أنه يطرح في المجلس ما يتعارض مع المبدأ الذي يحمله بالنسبة للجنسية وكذلك بالنسبة لكثير من الأمور، وأيضا يوجد نواب يطرحون في المجالس الخاصة عكس ما يطرحونه في البرلمان، وعلى المجتمع بقواعده وناخبيه أن يتابعوهم، وأنا أتصور أن دور المجتمع أهم من دور أعضاء مجلس الأمة، ولو تُرِكَ الموضوع على أعضاء مجلس الأمة دون غيرهم فلن تُحل مشاكل الجنسية، خصوصا في غياب مراقبة ومتابعة المجتمع الكويتي على المجلس.

جمال الكندري: الذي يتابع الصحف وما تنشره عن قانون الجنسية وتعديله يجد أن هناك اهتماما كبيرا من قِبَل المفكرين في هذه القضية كلٌّ حسب المنظار الذي ينظر من خلاله لهذه القضية، وقد يكون هناك اتفاق بين كثير من أعضاء المجلس حول هذه القضية، وقد بذلت المجالس السابقة دورا في قضية الجنسية ولكنه لم يرق إلى المستوى المطلوب بصفته مجلسا تشريعيا، ونظرا لحساسية الموضوع فإن بعض النواب لا يتجرأون على طرح رأيهم الحقيقي على الملأ بكل صراحة ووضوح، وأرى أن العبء الأكبر يقع على مجلس ٩٢ الحالي، لأن المجلس جاء بعد الغزو الذي كشف معادن أهل الكويت، وهذا ما ذهب الأخ شارع العجمي

في ندوة من الندوات حيث قال: لنجعل تاريخ ٢/ ٨/ ١٩٩٠م مقياسا للولاء والإخلاص لهذا الوطن.

إننا كمسلمين مطالبون بأن يكون مقياسنا مقياسا واحدا هو: الولاء لله عز وجل، ومن هذا المنطلق يجب علينا في مجلس ٩٢ الحالي أن ننظر للمتجنسين من منظور إسلامي، لا من منظور عنصري أو من منظور جاهلي منبوذ، وحجتنا في ذلك ما ذكره الأخ مبارك الدويلة أن بعض الأخوة أو بعض الناس يقولون أن بعض المتجنسين لهم مواقف غير إيجابية من الغزو، وأعتقد أننا لو بحثنا في الغزو وأصحاب المواقف غير الإيجابية لوجدنا معظمهم من غير المتجنسين، وإذا كانت المواقف من الغزو هي المقياس فلنعيد النظر في كل حساباتنا من (البدون)، فلكثير منهم مواقف مشرفة جداً في تاريخ الكويت، وعلى مجلس ٩٢ أنه لا تمايز بين أبناء المجتمع الواحد في ظل الديمقراطية المنشودة مع الأخذ بعين الاعتبار في وضع جميع الضوابط الشرعية لهذا الأمر وألا نُخل بها عند طرح هذه القضية.

وأعتقد أن أي مجتمع ينظر بنظرة تمايز بين طبقاته يُكتب عليه عدم الاستقرار ويعيش حياة غير مستقرة، وهذه من المشاكل التي تهدد أمن وسلامة المجتمع، ويجب أن ندرك أن الوحدة الوطنية ليست مجرد شعار يُرفع ولن تتحقق على أرض الواقع ما لم يكن هناك تطبيق فعلي وعملي للمساواة بين أفراد المجتمع، فقد أثبت هذا المجتمع ولاءه لله ثم للوطن والغزو خير شاهد على ذلك، وكما هو مطلوب من الشعب أن يُحوّل هذا الشعار إلى شيء عملي فكذلك الحال بالنسبة للحكومة ومجلس الأمة وقد قُدم لمجلس الأمة عشرة اقتراحات بقوانين من قبَل الإخوة الأعضاء وكلها تبحث في تعديل بعض مواد قانون الجنسية وبعضها يختص بتوحيد الجنسية، وقد رفعت اللجنة التشريعية رأيها في هذه الاقتراحات المقدمة إليها، ونرجو أن ينظر أعضاء المجلس لهذه القضية وكلهم أكثر حرصا على استقرار المجتمع وتماسكه ووحدة أبنائه.

المجتمع: ما مدى جدية الحكومة في حل هذه المشكلة متمثلة في المشروع المقترح من قبل الحكومة؟ وما هي إمكانية تطوير هذا المقترح ليصل إلى الطموح الموجود في المشاريع المقترحة من النواب؟ وهل فعلا أن المجلس لا يملك الأغلبية الكافية لتمرير الطموح العالي وإن أقل ما هنالك لعل وعسى أن يمر مقترح الحكومة فقط ليس إلا، فالسؤال ما مدى جدية الحكومة في حل هذه المشكلة وما هي الأسباب الفعلية لحماس الحكومة المفاجئ في هذه القضية بالذات، هل هي لسحب البساط من مجلس الأمة بعد أن رأت أن القوانين تسير وكذلك المجلس في اتجاه قوانين معينة قد لا تستطيع الحكومة القبول بها في الوضع الراهن، فأرادت أن تسحب البساط من تحت أقدام المجلس وتخفف الحماس عند بعض أعضائه من خلال هذا القانون للمشروع المقترح من قبَل الحكومة؟



■ النائب: عدنان عبدالصمد

الدويلة: الحقيقة أن لنا طموحا، وطموحنا أكبر مما قدمناه من مشاريع القوانين ويتمثل في جعل ٢/٨/ ١٩٩٠م مقياسا في موضوع التجنيس، ولكن هناك فرق بين ما أريده وما أستطيع فعله، فنحن في مجلس الأمة لا نريد أن نرضي رغبات الناس بقدر ما نريد أن نحل مشاكل الناس، فقد أستطيع بسهولة أن أعتذر للناس بتقديم مشاريع قوانين تنطبق مع الحملات الانتخابية، لكنني متأكد بأنها لن ترى النور، ولذلك ما نفعله الآن ليس هو طموحنا وإنما ما نعتقد بأنه يمكن أن يحقق فلسفتنا في قضية إعطاء المتجنسين حقهم أو تجنيس البدون هو موضوع الولاء للكويت، وأعتقد أن المتجنس سيأخذ حقه عاجلا أم آجلا، كي يشعر بأن الوطن قدّر موقفه وأكرمه بهذا الشعور ويكون مرافقا له الحب والانتماء أفضل من أن يأخذ هذا الحق وهو حاقد، وسر حماس الحكومة هو أنها رأت أنه لا مناص أن يُناقش قانون الجنسية وأن الضغط الشعبي قد يفعل أفاعيله في نتيجة التصويت وأن يسحب البساط من المجلس بأقل قدر ممكن وهو إعطاء أبناء المتجنسين الذين ولدوا بعد حصولهم على الجنسية حق الجنسية الأصلية، ولإغلاق الباب على المزيد في التعديلات القادمة إضافة لوجود ضغط دولي، وأعتقد أن المشروع الذي قدمناه هو أكمل المشاريع لأنه عالج كل القصور وناقش ثلاث قضايا لم يناقشها الأخوة في مشاريعهم:

١ - ناقشنا سحب الجنسية من المتجنس إلا بحكم قضائي.

٢ - إسقاط الجنسية بالتبعية.

٣ - عالجنا حالة ابن المتجنس الذي ولد قبل حصوله على الجنسية جعلناه كويتيا بالتجنس، وأعطيناه حكم الجنسية الأصلية.

وأعتقد أن هذا هو أكمل مشروع قانون.

عدنان عبد الصمد: تراوحت القوانين المعروضة على المجلس من قوانين موسعة إلى قوانين جزئية، فالقوانين الموسعة تلغي التفرقة تماما بين الجنسية الأولى والثانية، وتقل مساحة التغيير إلى أن من ضمن التعديلات أن المتجنس يأخذ حق الترشيح والانتخاب فقط، وأيضا يقل إلى أن يكون من ضمنها أن يأخذ حق الانتخاب فقط دون الترشيح، وتفاوتت القوانين المطروحة وهناك مَنْ اقتصر إلى ٢٠ سنة ومنهم مَنْ اقتصرها إلى ١٠ سنوات، وهذا معناه أن في سنة ١٩٩٦م يتساوى الأب مع الولد الذي اكتسب الجنسية بعد حصول الأب على الجنسية، وتنزل القوانين إلى أن للمتجنس الانتخاب فقط، وأيضا تنزل إلى أن تصل إلى أن أولاد المتجنس المولودين بعد حصوله على الجنسية هم الذين يكونون كويتيين بالأصالة، وهناك بعض القوانين التي تطرقت إلى تقليص مدة حصول الزوجة على الجنسية إلى أن تركز الحديث حول التطبيق الصحيح للمادة الثانية، أو ما يضاهي بالاقتراح المقدم من قبَل الحكومة الذي مؤداه بأن المولود الذي يولد لأب كويتي يعتبر كويتيا بالأصالة وبالتالي له حق الترشيح والانتخاب.

وما يدريك غدا أن القضية تبقى قضية شكلية كما أن المادة الثانية لم تطبق، وكذلك المادة السابعة، والموضوع أساسا ليس مرتبط بالمادة السابعة، وكل دارسي القانون الذين حللوا قانون الجنسية يقولون: إن المادة السابعة ليس لها علاقة بالإضافة التي قدمتها الحكومة، وأن الأولاد الذين ولدوا بعد حصول الأب على الجنسية الذي هو تطبيق المادة الثانية التي تقول: «يعتبر كويتيا كل من وُلد في الكويت أو في الخارج لأب كويتي» وهذا أُرفق بالمادة السابعة، ومن مشاريع القوانين التي أرفقت من ضمن أعضاء المجلس تفسير واضح لهذه المادة وأن هذا تشريع لا يقبل التأويل، حيث أضافوا: «يكون كويتيا بصفة أصلية كل من وُلد في الكويت أو في الخارج لأب كويتي سواء كان الأب كويتيا بالتأسيس أو بالتجنيس».

والقضية الأهم هي التطبيق الصحيح لهذه المادة وأيضا إعطاء المحكمة الإدارية حق في التقاضي في موضوع الجنسية في حال حدوث

عبد الصمد: من الظلم منع الحقوق السياسية للمتجنسين بحجة تأثر الخارطة الانتخابية

أي سوء في تطبيق هذه المساواة أو أي مادة أخرى.

وقد تقدمت الحكومة بمثل هذا القانون نتيجة للضغوط الاجتماعية والشعبية التي أصبحت تتفاقم ونحن لا نشعر بها، ولكنها تشكل مشكلة حقيقية لكثير من الأسر، وهناك عدة مشاريع فيها مشروعات قوانين موسعة جدا لدرجة أنها تلغي التفرقة بين الجنسية الأولى والجنسية الثانية، وهناك ضغوط عالمية على الكويت وخاصة بعد التحرير وبعد الوعود التي ذكرناها أن قضية الجنسية ومشاكل البدون يجب أن تحل.

وبناء عليه جاءت الحكومة بهذا القانون واعتبروه (قانون خطأ) لكن يجب أن يضاف للمادة الثانية كتفسير لها.

جمال الكندري : أحب أن أرجع لكلام الأخ مبارك الدويلة حيث قال: إن هناك أمور مستحيل تحقيقها وأماني لا يمكن أن ترى النور في ظل هذه الأوضاع التي يعيشها المجتمع الكويتي وفي ظل هذه الأفكار المتفاوتة ما بين أبناء هذا المجتمع حكاما ومحكومين.

وأرى أن النقص الموجود يكمن فينا أنفسنا فليس لدينا موازين ثابتة ننطلق منها، ويعتبر تاريخ (١٩٢٠) هو تاريخ لإعطاء الجنسية بصفة أصلية وارتبط هذا الحدث بسنة بناء السور، تلك الفترة الزمنية التي مرت بفترة حرج شديدة والذين كانوا موجودين اعتبروا يستحقون الجنسية بصفة أصلية.

والنظرة التي كانت موجودة في عام (١٩٢٠) يجب أن تكون موجودة في عام (١٩٩٠) لأن الحدث الذي وقع في عام (١٩٩٠) أعظم من بناء السور، وفي ظل التطبيق الخاطئ لقانون الجنسية، وفي ظل التفرقة الموجودة في الوطن الواحد، وفي ظل الانفتاح على العالم إلا أنه شعب الكويت في عام ١٩٩٠ يعيد نفس الصورة التي حدثت في عام (١٩٢٠) نعم يحدث تغييرا مع أن كل الدلائل والتفكير المنطقي يشير إلى أن الولاء والانتماء أكبر من القضايا الشخصية ويجب على المشرعين أن ينظروا لهذه القضية من هذا الجانب، وأنا لا أقول إن كل من ليس لديه جنسية يستحق الجنسية، ولكن ألا يمكن أن نعتبر أن الشعب الكويتي يجب ألا يكون بينه تمايز.

وبالنسبة للتعديل على المادة السابعة والمقدم من الحكومة فقد سبق لي أن تحدثت عنه، فمن وجهة نظري هو تعديل هزيل جدا وذلك ما لم يعالج الموضوع معالجة جوهرية، وقد يكون أصاب في جانب من الجوانب ولكنه أخطأ خطأ فادحا في جانب آخر، وحقيقة عندما ننظر في هذا القانون فلا يجب أن ننظر لمصير الشعب الكويتي من منطلق سياسي محض، فأرسم أمامي الخارطة السياسية للمستقبل!

فالكويت في هذه المرحلة الحرجة لا تناسبها مثل هذه النظرة، والذي ينظر بهذا المنظار في الحقيقة ينظر بعين واحدة، والذي ينظر بعين واحدة لا يرى ماذا يحدث حوله بصورة سليمة وصحيحة، وإذا سلمنا جدلا بصحة أخذ الخارطة الانتخابية وزيادة عدد من يحق لهم الانتخاب بعين الاعتبار، ففي هذه الحالة نوسع قاعدة المشاركة الشعبية والشورى في هذا البلد، ونعطي المجال لكثير ممن هم محرومون الآن من أصحاب المؤهلات وأصحاب الفكر والمنهج والعلماء ليساهموا مساهمة جادة في المسيرة الديمقراطية والسلطة التشريعية، وفي هذا المقام أستشهد بما قاله الأخ مفرج نهار في ندوة أقامتها جمعية المعلمين حيث قال بكل جرأة: (هناك من يتكلم خلف الكواليس ما لا يستطيع أن يتكلم به أمام الناس) وأكد أيضا على النظرة الضيقة عند صياغة التشريعات ألا وهي: الخارطة الانتخابية، ومن سيفوز في المنطقة الفلانية، وغير ذلك.



■ النائب : مبارك الدويلة

وفي الحقيقة هذا المنطلق مرفوض عند الشعب الكويتي ولم يكن السؤال من سيأتي من القبيلة هذه أو من هذه الفئة أو من هذه الطائفة، خاصة إذا ما اعتبرنا أن ٢/٨/٩٠ هو المقياس الحقيقي للولاء والانتماء لهذا البلد..

عدنان عبد الصمد : في اللجنة التشريعية في مجلس الأمة بالنسبة للقانون الذي يحاول إلغاء التمييز بين الكويتي بالتجنيس والكويتي بالأصالة استندت إلى تفسير المادة (٨٢) من الدستور، وقالت اللجنة: إن هذا يتعارض مع المادة (٨٢) من الدستور، وهي لم تستند إلى نص المادة ولكن استندت إلى تفسيرها، وأنا أختلف تماما مع اللجنة التشريعية مع احترامي الكامل لأعضائها أن القضية لا تتطلب تغييراً في الدستور، هم يقولون حتى تلغي التمييز لابد من تغيير الدستور، والقضية لا تتعلق بتعديل الدستور وهذا حسب رأي بعض قانونيين كبار، لأن الدستور أرجع الموضوع إلى القانون، حيث ورد فيه أن: «الكويتي بالأصالة وفقا لما يحدده القانون»، فقانون الجنسية هو الذي يحدد مفهوم الكويتي الأصيل، وأنت من خلال القانون تستطيع تحديد الكويتي الأصيل، وبالتالي إلغاء التمايز، والقضية لا تستدعي تعديل بالدستور، وإنما تعديل بالقانون، وأنا مع الأخ جمال الكندري في تعديل الحكومة وربطه مع المادة الثانية وليس المادة السابعة، وهذا أفضل من لا شيء، وهو لا يُنشئ حقا حتما، وإنما يكشف عن حق، لأن الحق موجود في القانون نفسه، وقضية تغيير الخارطة الانتخابية يجب أن تكون مشكلة مبدأ، إن هذا الشخص مظلوم يجب أن أنصفه أم لا؟

الدويلة : الحكومة قدمت اقتراحها لسحب البساط أمام تعديلات أكثر طموحا على قانون الجنسية

فإذا قلنا هذا شخص يستحق الجنسية وصار له (٢٠) سنة وهو مظلوم، وستتغير الخارطة الانتخابية إذا أعطيته حقه، فهل هذا يجيز لي عدم إعطائه حقه؟ هذا ليس منطق سليم، وخاصة إذا انطلقنا من الجانب الشرعي الإسلامي، ونحن بأنفسنا الذين جعلنا مما يقال: «٤٠٠ ألف شخص سيدخلون» أو «٢٤٠ ألف في عدة روايات» فنحن الذين أوجدنا هذا العدد نتيجة لتراكم المشكلة وعدم حلها في وقتها، فلو أننا عالجنا المشكلة تدريجيا، كل فترة (٥,٠٠٠) أو (١٠,٠٠٠) شخص أو ربما أقل لانتهت المشكلة ولم نشعر بها، فعددنا السكاني يزيد في حين المؤثرين في القرار الانتخابي فعلاً أقلية ٩٠ ألف منتسبين إلى ٦٠٠ ألف، ومن مصلحة البلد توسيع القاعدة الانتخابية، والمشاركة في اتخاذ القرار تعني المشاركة في تحمل المسئولية، فلابد من إعطاء الحق لمن يستحق وليس إعطاء الحق للكل، فالإعطاء يكون ضمن ضوابط، ولابد من نظرة جدية لهذه المشاكل الداخلية، وأنا دائما أكرر في المجلس: «الكويت ليست هي العالم فهناك متغيرات إقليمية عالمية رهيبة - لا سمح الله - إذا تغيرت هذه المعادلات فقد تمس أمننا القومي وتمس كيان الكويتي ككل».

وهناك قضايا مهمة جدا وأخطر من هذه الأمور، التي تسبب الفرقة داخل المجتمع الكويتي، وما دمنا نحن في بحبوحة من الوقت فلنهتم بهذه الأمور الداخلية ونحسمها منطلقين من باب العدالة والإنصاف ووضع قوانين ولوائح يأخذ الناس بموجبها الجنسية، وقد آن الأوان لحسم هذه الأمور انطلاقا من الدين الإسلامي الحنيف.■

واحات الناشئ المبدع أحدث مشروع تربوي تقيمه لجن

* ترفيه وتثقيف ونشاط رياضي.. وتعليم القرآن هـ

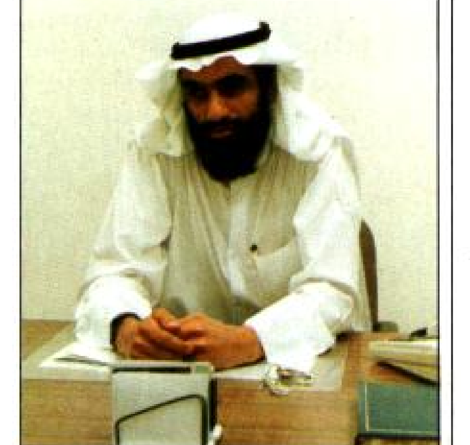
* كادر تربوي وفني مؤهل يشرف عل

حاوره : مرزوق الحربي

السيد : عبد الرحمن إبراهيم العوضي من العاملين في لجنة النشء الإسلامي يتحدث لـ«المجتمع» في هذا العدد عن مشروع «واحات الناشئ المبدع» الذي تقيمه اللجنة في البلاد قريبا لرعاية الناشئة الشباب ما بين سن ٨ - ١٥ سنة.

هذا المشروع الاجتماعي التربوي عبارة عن نشاط ثقافي يعوّد الناشىء على قراءة وتعلم القرآن الكريم واكتساب الأخلاق الإسلامية وفي الوقت نفسه يكسبه مهارات وكفاءات جديدة مثل استخدام الكومبيوتر وتعلم فنون الخزف والخط والحرف اليدوية بالإضافة إلى جملة من النشاطات الرياضية الممتعة.

«المجتمع» التقت السيد العوضي وسألته عن التفاصيل....



■ عبدالرحمن العوضي

المجتمع : بصفتكم احد الأعضاء المؤسسين للجنة النشء الإسلامي هل يمكن ان تعطينا فكرة عن اهم اهداف ومنجزات هذه اللجنة؟

العوضي: لجنة النشء تعتبر اول لجنة إسلامية تختص بتربية الناشيء المسلم من سن (١٢ - ١٥) سنة وتهدف هذه اللجنة إلى تربية الناشيء تربية إسلامية قويمة ولها الكثير من الأنشطة والبرامج.

وقد اقامت اللجنة عدة برامج في المجال التربوي مثل: اسبوع القرآن الكريم ومسابقة القرآن الذهبية والعديد من الرحلات التربوية وآخرها رحلة بالتعاون مع صندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى المفقودين، وهناك البرامج الترفيهية ومنها رحلة لصالة التزحلق ورحلة للمدينة الترفيهية وحقيقة هناك برامج كثيرة لا يسع المجال لحصرها الآن.. كما ان اللجنة تستعد الآن لأضخم مشاريعها التربوية وهو (واحات الناشيء المبدع).

المجتمع: هل يمكن ان تعطينا فكرة عن هذا المشروع؟

العوضي: مشروع واحات الناشيء المبدع هو «مشروع تربوي» ينطلق من عدة مرتكزات وهي: استغلال وقت فراغ الناشيء في فترة الصيف بما هو مفيد وغرس وحب الأخلاق الإسلامية وتنمية المهارات لدى الناشيء وبث روح الألفة والأخوة لدى الناشيء المسلم.

ويعتمد هذا المشروع على تدريس بعض المواد التربوية والمهنية للطلبة منها (القرآن الكريم - الأخلاق - التسالي - السباحة - الكمبيوتر) وهناك مواد اختيارية وهي (الكاراتيه - النجارة - الخزف - الخط).

وقد اعتمدنا نظام اسميناه الواحات وترعى اللجنة خمس واحات موزعة على محافظات الكويت الخمس، كما ان كل واحة لديها ٩ فصول دراسية كل فصل باسم مفهوم تربوي، فهناك واحة الأخوة، وواحدة الصدق، وواحة التسامح، وواحة بر الوالدين، وواحة الإيمان، وواحة الابتسامة وغيرها من المفاهيم.

المجتمع: ما هي الأنشطة التي سوف تقيمها واحات الناشيء المبدع؟

العوضي: تفتح الواحة ابوابها بعد انتهاء الطلبة من الامتحانات الدراسية وبداية العطلة الصيفية، وقد حرصنا على ان تكون الواحات مكانا للترفيه والتسلية وفي نفس الوقت هي مكان (تربوي، اجتماعي، أخلاقي) وبجانب المواد الدراسية والمهنية التي تقدمها الواحات فإنها سوف تعد برامج دورية اجتماعية مثل: رحلات إلى اماكن ترفيهية وإعداد مسابقات ثقافية وغيرها، ومما هو جدير بالذكر ان المواد التي تدرس ليست لأجل التسلية فقط بل من أجل التعليم فمثلا: السباحة، والكاراتيه والكمبيوتر لكل نشاط من هذه الأنشطة مدرب متخصص لتعليم وتدريب الطلبة.

المجتمع: هل هناك شروط معينة لمن يريد التسجيل بالواحات؟

العوضي: التسجيل مفتوح للناشئة من سن ٨ إلى ١٥ سنة، وهو خاصة للأولاد فقط وتسجيل الأسماء في مركز الشباب بجمعية الإصلاح الاجتماعي في منطقة الروضة وهذا خاص لمحافظات العاصمة وحولي والفروانية، اما محافظة الأحمدي فيمكن التسجيل في لجنة العمل الاجتماعي في منطقة الرقة، ومحافظة الجهراء يمكن التسجيل في جمعية الإصلاح فرع الجهراء والتسجيل دائما من بعد صلاة العصر إلى صلاة العشاء اما الأوراق المطلوبة فهي صورة البطاقة المدنية وصورتين شخصيتين وتبدأ الدراسة بتاريخ ١٩٩٤/٦/٢٠ وتنتهي في ١٩٩٤/٨/٢٠.

المجتمع: الكادر الإشرافي في واحات الناشيء المبدع هل هو مؤهل للعمل التربوي؟

العوضي: يوجد في كل واحة مدير ومراقب وهم من الموجهين التربويين في لجنة النشء الإسلامي بالإضافة إلى وجود مشرفين وإداريين كذلك هم مؤهلون تربويا من قبل لجنة النشء الإسلامي وذلك للمتابعة التربوية والمحافظة على الجو العام والالتزام بالضوابط والأخلاق الإسلامية، أما الكوادر الفنية من مدرسين كاراتيه وكمبيوتر وسباحة وغيرها فهم من الكفاءات العلمية والفنية كل في مجاله.

المجتمع: هل تتوقعون نجاح هذا المشروع؟

العوضي: من الصعوبة بمكان ان يُقيِّم الإنسان عمله والأصعب من ذلك إذا كان العمل

...ة النشء الإسلامي
...دفها الأساسي
...ى إدارة الواحات

لم يبـدأ إلى الآن، ولكننا في لجنة النشء الإسلامي سعينا قدر الإمكان إلى توفير كل أسباب النجاح فقد اخترنا أماكن النوادي وفق الكثافة السكانية لكل محافظة وسعينا إلى إيجاد نظام تدريسي مبتكر وسهل في التعليم والذي يعتمد على فترتين في الأسبوع لكل نادي أما الفترة الأولى أيام (السبت - الإثنين - الأربعاء) والفترة الثانية أيام (الأحد - الثلاثاء - الأربعاء) وراعينا كذلك أن يكون في كل واحة عدد مناسب من المنتسبين وهو (٤٥٠) ناشئا.

وقد قمنا بإعداد جميع مستلزمات النادي من جميع الجوانب كما أن اللجنة لها تجربة سابقة وناجحة في منطقة الروضة وهي نادي الروضة الصيفي بالتعاون مع جمعية الروضة وحولي التعاونية.

المجتمع: هل هناك جهات قامت بدعم المشروع؟

العوضي: هناك جهات قامت بجهد كبير ومشكور في دعم هذا المشروع وهي لجنة وقف السنابل، والتي كان لها السبق في هذا المجال، ومشاريع أخرى قامت بها اللجنة كما ان جمعية الروضة وحولي التعاونية شاركت في حجز مائة مقعد للمساهمين في الجمعية وقد شاركت كذلك في النادي العلمي في دعم الواحات بالكفاءات الفنية، كما قام بيت التمويل الكويتي بدعم المشروع إعلاميا ولكل من ساهم معنا جزيل الشكر وعظيم الامتنان.

المجتمع: ما الدور الذي تنشدونه من أولياء الأمور؟

العوضي: نقول لأولياء الأمور إن هذه الواحات ما وجدت إلا لأبنائكم وقد بذلت فيها جهود كبيرة فاقت خمسة أشهر من الإعداد لهذه الواحات فنرجو المساهمة فيها بالمسارعة بتسجيل أبنائكم وكذلك عدم التردد بإبداء أي نصيحة أو توجيه أو نقد أو ملاحظة أو مقترح يساهم في توجيه الواحات نحو الأفضل.

كما أدعو أهل الخير في بلد الخير والعطاء إلى المساهمة في دعم هذا المشروع الذي يعتبر الأول من نوعه في الكويت دعما ماديا حيث إن هذا المشروع تكلف أموالا باهظة.

وختاما اشكر مجلة «المجتمع» على فتحها الباب لنا للمساهمة في نشر فكرة الواحات وتعريف القراء بها.

المجتمع: نشكر الأخ عبدالرحمن العوضي على هذا اللقاء ونتمنى لهذا المشروع النجاح في خدمة المجتمع الكويتي من خلال التنشئة الإسلامية الصحيحة للناشئة. ■

مراكز توزيع واحات النشء المسلم على محافظات الكويت المختلفة

الرقم	المحافظة	مركز الواحة	المنطقة
١	حولي	مدرسة المغيرة بن نوفل	سلوى
٢	الفروانية	مدرسة سيد رجب الرفاعي	اليرموك
٣	الجهراء	مدرسة المعتصم	الجهراء
٤	الأحمدي	مدرسة عبدالرحمن بن ابي بكر	هدية
٥	العاصمة	مركز شباب جمعية الإصلاح الاجتماعي	الروضة

اتهم الصحافة بترويج الأكاذيب عن الوفد

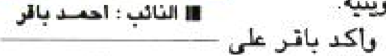
باقر: دافعنا عن قضيتي الأسرى والسيادة الكويتية في زيارتنا للولايات المتحدة

في حديث لم يتطرق فيه إلى السلبيات، تناول النائب احمد باقر رحلة الوفد البرلماني الكويتي إلى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وروسيا، وذلك في ديوانية لجنة العمل الاجتماعي في منطقة الصباحية.

وقد وصف باقر في بداية حديثه هذه الرحلة بأنها ناجحة من حيث التوقيت وتشكيل الوفد، اما عن التوقيت فقال باقر: إن الرحلة كانت بعد قرار مجلس الأمن بتجديد فترة العقوبات الاقتصادية على العراق وكانت زيارة الوفد مناسبة لدعم هذا القرار، وذلك عن طريق المقابلات والزيارات الرسمية والشعبية، واضاف: ولعله من قبيل المصادفة إن الوفد زار الولايات المتحدة بعد فترة قصيرة من زيارة طارق عزيز وزير خارجية العراق لأمريكا، وقد كان الهدف من زيارة طارق عزيز كسب التأييد العالمي لرفع الحصار عن العراق، وقدم طارق عزيز عروض مغرية جدا لبعض الدول من أجل أن تؤيد رفع العقوبات عن العراق.

وتعرض باقر لأهم القضايا التي تناولها الوفد فقال: إن هذه الرحلة جاءت للتذكير بأمور منسية ومنها قضية النظام العراقي وتهديداته المستمرة للسيادة الكويتية، والقضية الأخرى قضية الأسرى الكويتيين في السجون العراقية، والذين مضى عليهم في الأسر حتى الآن اكثر من ثلاث سنوات وقد ذُهلنا أن هناك كثيرا من المسئولين الأمريكيين والكنديين والروس لا علم لهم عن قضية الأسرى.

واضاف: أن الوفد سعى سعيا حثيثا للتذكير بهاتين القضيتين بشكل اساسي، ومن الأمور التي قام بها الوفد للتذكير بقضية الأسرى هي مقابلة الشخصيات المهمة سواء كانت شعبية او رسمية لكسب تأييدها في هذه القضية وقد قام الوفد بتوزيع ملف يحتوي على شريط فيديو وبعض الكتب والإحصائيات التي تتناول قضية الأسرى على جميع المسئولين الذين قابلهم الوفد، كما اقام الوفد معارض للتذكير بقضية الأسرى وقضية السيادة الكويتية.


النائب: احمد باقر

وأكد باقر على أن هذا لم يمنع الوفد من طرح بعض القضايا المهمة ومنها قضية حقوق الإنسان في الكويت وما اثير ان الكويت تنتهك الإنسان، وبالأخص ما يتعلق بالإساءة للخدم في الكويت وانتقاص الحقوق المالية للعمالة الوافدة، وقد فندنا هذه التهم ووضحنا للآخرين أن الكويت تعتبر من الدول المتقدمة في قضية حقوق الإنسان، بل تعتبر الدولة العربية الأولى في حقوق الإنسان، ولو كان ما اشيع صحيحا لما كان مجموع الخادمات اللاتي عدن إلى الكويت بعد التحرير يشكلن نسبة كبيرة جدا من مجموع السكان غير الكويتيين، وإن العاملين الوافدين وخصوصا الفلسطينيين منهم اخذوا جميع حقوقهم المالية عند مغادرتهم للكويت.

وفي ختام حديثه فنّد باقر بعض الشبه التي أثيرت حول الوفد ومنها أن مهمة الوفد كانت سياحية اكثر منها برلمانية ودلل على ذلك باستغلال الوفد لمواعيد وجبات الطعام (الغذاء، والعشاء) لعقد الاجتماعات.

اما عن زيارة الوفد للجمعية اليهودية، فقد اعتبر باقر أن هذه الجمعية «لم تكن يهودية وإنما أمريكية، وكان لها موقف إيجابي من الاحتلال العراقي للكويت، وهي تلعب الآن دورا إيجابيا في دعم قضية البوسنة والهرسك».

واعتبر باقر ما نشرته الصحافة في الكويت عن زيارة الوفد من ملاحظات وانتقادات بأنها «اكاذيب جسيمة بحق اعضاء الوفد». ■



المجلس في أسبوع


■ مبارك الدويلة

● قلل عضو مجلس الأمة النائب مبارك الدويلة من اهمية التصريحات التي اطلقها رئيس غرفة التجارة وصناعة الكويت عندما طالب بتعديل قانون المديونيات انه منحاز إلى فئة السداد الفوري، وأكد أن البرلمان يرفض تعديل سنوات السداد الفوري او الجدولة لتتماشى ومطالب أصحاب المصالح الذين يقدمون رغباتهم الشخصية على الوطنية وأن اي تعديل في قانون المديونيات سيكلف الدولة مبالغ طائلة تصل إلى خمسة مليارات، مشيرا إلى أن الحكومة إذا كانت حريصة على التعديل فعليها تلبية رغبة المواطنين وتعويض كل أسرة تضررت من العدوان العراقي، وأيد مشروع المكرمة الأميرية السامية بإسقاط مديونية الشهداء والأسرى مطالبا الحكومة باستعجال هذا المشروع وعدم تضمينه مواد أخرى مرتبطة بالجدولة او السداد الفوري.


■ د. عبدالله الهاجري

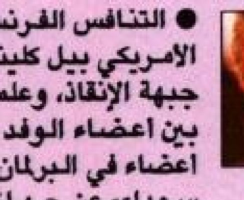
● ذكر رئيس لجنة الشؤون الصحية والاجتماعية والعمل النائب د. عبدالله الهاجري أن اللجنة اقرت جدولا زمنيا للانتهاء من وضع استراتيجية حول تنظيم العمالة الوافدة، حيث يتم صياغة الاستراتيجية خلال شهرين وأن اللجنة وضعت ضمن اولوياتها في دور الانعقاد الحالي انجاز قانون الضمان الصحي.


■ د. ناصر صرخوه

● صرح رئيس لجنة شؤون التعليم والثقافة والإرشاد د. ناصر صرخوة أن اللجنة وافقت على مشروع قانون إصدار الصحف اليومية وملكيتها نظرا لأهمية هذا القانون في تأصيل الحريات والديمقراطية بعد أن منحت الحكومة الفرصة الكافية للرد على القانون ولكننا لم نتسلم الرد وأن اللجنة خفضت شرط الاصدار من مليون دينار إلى ربع مليون من اجل إتاحة الفرصة للآخرين وأن لا يكون المبلغ عقبة في طريقهم .. وبدورنا نقدم الشكر إلى اللجنة التعليمية على هذه الموافقة التي تعكس حرصها على تأجيل مبدأ الديمقراطية وكسر الاحتكار الذي تعوّد عليه البعض.

هشام الكندري

من مصـــادر المجتمـــع


■ كلينتون

● التنافس الفرنسي الأمريكي على الجزائر بلغ اشده بعد تصريح الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بضرورة فتح الحوار مع من لم يمارسوا الإرهاب من جبهة الإنقاذ، وعلمت «المجتمع» من مصادرها الخاصة ان مناقشات حادة وقعت بين اعضاء الوفد الأمريكي المرافق لكلينتون في زيارته الأخيرة لأوروبا وبين اعضاء في البرلمان والحكومة الفرنسية، وصلت إلى حد التهديد بكشف «ملفات سوداء» عن جهاز المخابرات الأمريكي «CIA» ودوره في إذكاء نار الفتنة بالجزائر، كما توعد الجانب الأمريكي بكشف «الوجه الآخر» لفرنسا وخاصة فيما يتعلق بقضية البوسنة والهرسك.

● في مؤتمر القمة الأفريقي الذي عُقد بتونس يوم ١٣ من الشهر الجاري، لعب احد الرؤساء الأفارقة الدور الأكبر في إقناع رؤساء الدول الأفريقية الآخرين بضرورة مكافحة «الإرهاب والأصولية» وافادت مصادر خاصة أن تقريرا في الموضوع وزع «سرا» على رؤساء الوفود المشاركة في المؤتمر، دعا فيه إلى إنشاء قانون افريقي مشترك لمكافحة المد الإسلامي في افريقيا.

● افادت تقارير امنية رُفعَت إلى المسئولين في منظمة التحرير الفلسطينية، بان قطاعا كبيرا من جماهير «الحكم الذاتي» بغزة واريحا، وخاصة المتعاطفين مع حركتي حماس والجهاد الإسلامي، غير جادين في الالتزام بما اصدرته الشرطة الفلسطينية من قرارات بخصوص تسليم السلاح، واكدت نفس التقارير أن الشارع الشعبي بمنطقة الحكم الذاتي ما زال في يد حركة حماس، ويصعب التحكم فيه بالقوة.


■ سمير جعجع

● مصادر امنية لبنانية اعربت عن تخوفها من ردة فعل قوية يقوم بها انصار «سمير جعجع» المتهم بتفجير الكنيسة، والذي من المتوقع أن تصدر المحكمة في حقه حكمًا بالإعدام او المؤبد، وعلم من جهات مطلعة أن الحكومة اللبنانية اتخذت كل التدابير الأمنية لمتابعة نشاط انصار «جعجع» بالداخل والخارج لإبطال اى رد محتمل منهم.

● اقترح الممثل الأمريكي في الاجتماعات التمهيدية لحلف الناتو والتي عُقدت في اسطنبول الشهر الجاري قيام اجهزة استخبارات الحلف بجمع المعلومات حول الحركة الإسلامية في العالم الإسلامي وتحركات كوادرها في العالم الغربي وتقديم ذلك للمعنيين بالأمر سواء في الغرب او لحكومات تلك العناصر، وتقرر بحث تلك الفكرة في إطار من السرية وعرض النتائج على مسئولي الحلف.

● اكتشفت السلطات التركية كميات ضخمة من الأسلحة الإسرائيلية في مخابئ بعض المنظمات الكردية الانفصالية في جنوب شرق الأناضول وشمال العراق، وتم تكتم الموضوع لأسباب سياسية إلا ان انقرة ابلغت السفير الصهيوني قلقها، ولم ينف السفير الواقعة بل بررها بانها يمكن ان تكون مسربة في توقيت سابق لتحسن العلاقات!!

● تجري حاليا اتصالات مكثفة بين تركيا وإيطاليا لنقل السجين التركي محمد علي اغا الذي حاول اغتيال بابا الفاتيكان لقضاء باقي مدته في السجون التركية بناء على رغبته، المصادر اكدت ان هدف تركيا من نقله محاكمته في عدد من القضايا المتهم فيها اغا ومنها اغتيال الصحفي العلماني ابيكتش.



مصر وزير التعليم يقرر زياً مدرسيا لطالبات المدارس ليس فيه الحجاب

القاهرة : شعبان عبد الرحمن


■ حسين كامل بهاء الدين

أصدر الدكتور: حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم المصري أوامره بضرورة إلزام تلاميذ وتلميذات المدارس العامة (الحكومية والخاصة بارتداء زي موحد يخصص لكل مرحلة من مراحل التعليم الثلاث (الابتدائي - الإعدادي - الثانوي)، وذكرت مصادر صحفية في القاهرة أن وزير التعليم حدد المواصفات الواجب توافرها بزي كل مرحلة، وقرر انه يمكن للتلميذة ارتداء غطاء على رأسها بناءً على طلب مكتوب من ولي أمرها للإدارة التعليمية التي تتبعها وباللون الذي تختاره، كما حظر قرار الوزير وضع الغطاء على الوجه «النقاب».

وتعد هذه التعليمات من وزير التعليم إلغاء غير مباشر للزي الإسلامي الذي انتشر في الآونة الأخيرة بين طالبات المدارس وألمح الوزير إلى أنه يتم فرضه من قبل بعض المدارس على الطالبات معلنا أن ذلك حرية شخصية يرجع إلى اختيار الطالبة.

وقد تفاوتت تعليمات الوزير الجديدة إمكانية القول بأنها تفرض بقوة القرار زيا معينا على الطالبات بسماحه لولي الأمر بالتقدم بطلب حتى تضع ابنته غطاء على رأسها لكن عددا من أولياء الأمور يعتبرون ذلك في حد ذاته تعويقا لهم ولبناتهم عن طاعة الله بلبس الحجاب.

ولم يعرف ما إذا كانت الطالبات ستلتزم بقرار الوزير - خاصة المحجبات - أم لا؟ وكيف سيكون تصرف الوزارة معهم في حالة عدم الالتزام، وسوف يتضح ذلك في بداية العام الدراسي الجديد.■

موجز أنباء العالم الإسلامي

قطر القرضاوي رئيسا للجنة ترجمة معاني القرآن الكريم في قطر

الدوحة : حسن علي دبّا

بتوجيهات من صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر أصدر سعادة الشيخ عبدالله بن خالد آل ثاني وزير الأوقاف والشئون الإسلامية قرارا بتشكيل لجنة للقيام بالدراسات اللازمة لتنفيذ مشروع ترجمة معاني القرآن الكريم.

نص القرار على أن يترأس اللجنة د.يوسف القرضاوي وتضم في عضويتها د.حسن المعايرجي، د.جمال عطية، عمر عبيد حسنة، عبدالسلام البسيوني.. وسوف تتولى اللجنة وضع خطة شاملة لتنفيذ ترجمة معاني القرآن الكريم إلى عدة لغات تتضمن اللغات المقترح ترجمة معاني القرآن إليها حسب الأولوية، وعدد النسخ المقترح طباعتها من كل لغة، ووضع التكلفة التقديرية لأعمال الترجمة والطباعة والشحن، بالإضافة إلى اية ملاحظات ومقترحات أخرى، وأجاز القرار للجنة الاستعانة بمن تراهم، إذا دعت الضرورة لذلك.■


■ د. يوسف القرضاوي

النرويج جائزة نرويجية لناشر «آيات شيطانية»

أوسلو: أ ف ب: منحت السلطات النرويجية وليام نيغارد مدير دار أشهيهوغ للنشر في أوسلو جائزة حرية التعبير عن نشره كتاب «آيات شيطانية» للمؤلف البريطاني سلمان رشدي، وكان نيغارد قد تعرض لإطلاق النار خارج منزله في الحادي عشر من شهر أكتوبر الماضي، حيث أصيب بثلاث رصاصات في ظهره وبطنه وفخذه، ويعتبر هذا الصنيع من قبل السلطات النرويجية بمثابة تحد جديد لمشاعر المسلمين في النرويج وسائر أنحاء العالم.

بورما القوات البورمية تستخدم المسلمين كدروع بشرية

ذكرت أنباء الثوار المسلمين البورميين الذين يجاهدون من أجل إقامة دولة مستقلة لهم في مقاطعة أراكان الواقعة في غربي بورما أن القوات الحكومية احتجزت نحو ٢٠ ألف من سكان القرى المسلمة للعمل كحمالين في الجيش البورمي واستخدامهم كدروع بشرية ضد هجمات المجاهدين.

حلف الناتو حلف الناتو يدعو الغرب إلى مواجهة الأصولية الإسلامية

أوسلو- أ ف ب: أفاد تقرير بحثته لجنة تابعة لحلف شمال الأطلسي في أوسلو أن على الدول الغربية الإسهام في «إزالة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تشجع على تصاعد الحركات الإسلامية المتشددة في شمال إفريقيا» وأضاف التقرير المعنون بـ«تصاعد الراديكالية الإسلامية ومستقبل الديمقراطية في شمال أفريقيا»: رغم أنه من غير المرغوب فيه ترك الإسلاميين يصلون إلى السلطة فإن دعم السياسة القمعية السائدة حاليا في القسم الأكبر من دول شمال أفريقيا لا يبدو أيضا خياراً قابلا للعيش أطول من الخيار الأخير.

فلسطين المحتلة

بهدف الحد من نفوذ «حماس»:

الشرطة الفلسطينية تمنع خطباء المساجد من التطرق للسياسة

خان يونس: قدس برس

في خطوة وصفها المراقبون بأنها تهدف إلى الحد من نفوذ حركة «حماس» في قطاع غزة، اتخذت الشرطة الفلسطينية بعد نحو شهر من انتشارها في منطقة الحكم الذاتي إجراءات لمنع خطباء المساجد من التطرق للأمور السياسية، والحيلولة دون ممارسة الأنشطة السياسية من خلال المساجد، وهو ما اعتاد عليه الفلسطينيون إبان فترة الاحتلال التي امتدت لـ ٢٧ عاماً.

وجاء في «تعميم» أصدره قائد الأمن الفلسطيني للمنطقة الشرقية في قطاع غزة وحصلت «قدس برس» على نسخة من أنه «نفيدكم علماً، وحرصاً منا على المصلحة العامة، ودعماً للوحدة الوطنية نرجو منكم التعاون معنا في تجنيب المساجد من الوقوع في المهاترات الإعلامية، واستخدام المساجد في أغراض الدعاية والإعلام»، وقال التعميم: «نأمل عدم إذاعة أي بيانات لأي طرف فلسطيني إلا من خلال قيادة الأمن، وعلى أن يحال كل طلب من هذا النوع إلى قيادة «الأمن» وحدد بدء العمل بهذه التعليمات في الأول من الشهر الجاري.

وكانت الشرطة الفلسطينية في مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة أبلغت الأئمة وخطباء المساجد في المدينة وقرى بني سهيلا وعبسان وخزاعة بضرورة إغلاق المساجد عقب الانتهاء من صلاة العشاء، إلى جانب عدم رفع الأعلام على المآذن، ومنع نشطاء الانتفاضة الملثمين من دخول المساجد، وعدم إلصاق بيانات الانتفاضة على جدران المساجد أو كتابة الشعارات المناوئة للاحتلال، وأدى قرار الشرطة الفلسطينية إلى إثارة جو من القلق في العديد من مناطق قطاع غزة، وقال الشيخ أحمد بحر رئيس الجمعية الإسلامية في القطاع: أن المساجد في قطاع غزة «كانت هدفاً دائماً لسلطات الاحتلال الإسرائيلي، ومن غير المعقول أن تكون هدفاً للسلطة الفلسطينية أيضاً.■



■ الشرطة الفلسطينية

تركيا

لمواجهة الرفاه:

الوطن الأم يرفع شعارات إسلامية

اسطنبول: محمد العباسي

في محاولة من حزب «الوطن الأم» الذي يتزعمه مسعود يلماظ للاستحواذ على نسبة من مؤيدي حزب الرفاه الإسلامي، قرر الحزب استخدام تكتيكا جديدا في الانتخابات المحلية التي ستعاد في ثلاثة دوائر باسطنبول كان الرفاه قد فاز باثنتين منها، يعتمد استخدام شعارات إسلامية وذلك بعد أن قام الحزب بإعطاء بعض المراكز القيادية للجناح المحافظ ذو التوجه الإسلامي التقليدي.

والشعار الجديد الذي سيستخدمه الوطن الأم في المعركة الانتخابية في شهر يوليو «تموز» المقبل سيكون «شعب مسلم ودولة عصرية» ويعلق الكاتب رؤوف تامير على ذلك في مقاله لصحيفة حريت يوم ٨/ ٦/ ١٩٩٤م قائلا بأن «الوطن الأم» لن يترك الجامع للرفاه فقط.

من ناحية أخرى قرر حزب الحركة القومية بزعامة آلب ارسلان تتوركش، والذي حمله حزب الرفاه الإسلامي على قوائمه الانتخابية عام ١٩٩١م ليدخله مجلس الشعب لصعوبة حصوله على النسبة المطلوبة ١٠٪ لدخول المجلس، قرر عدم ترشيح مرشحيه في الانتخابات، ودعم الوطن الأم بأصوات أصحاب الاتجاه القومي.

يأتي ذلك في الوقت الذي أكد فيه نجم الدين أربكان زعيم الرفاه بأن انتخابات يوليو «تموز» ستكون فرصة للفوز بالدوائر الثلاث وليس اثنين فقط إن شاء الله.

وعلى صعيد آخر، اقترح الرئيس التركي سليمان دميريل أثناء زيارته لأوكرانيا في بداية الشهر الحالي تشكيل مظلة أمنية تشارك فيها كل من تركيا وأوكرانيا ومصر وإسرائيل وإحدى الدول الخليجية لمواجهة ما أسماه بالمخاطر الحالية في تلميح من جانبه للأطماع الروسية في المنطقة.

وقالت المصادر أن اقتراح دميريل الجديد يوسع دائرة المشاركة في مؤتمر الأمن والتعاون الشرق أوسطي الذي تطرحه تركيا حاليا لضمان الاستقرار في الشرق الأوسط ومواجهة تنامي التيار الإسلامي الذي أصبح يهدد الأنظمة القائمة على أسس غير إسلامية.

ورحبت أوكرانيا بالاقتراح التركي ووعدت بدراسته خاصة وأنه يستهدف ضمان الاستقرار في البحر الأسود والبلقان والشرق الأوسط معاً. ■



■ تجمعات مؤيدي الرفاه

فرنسا

هدية فرنسا إلى مانديلا: منع كتب «ديدات»

فرنسا: مراسل المجتمع

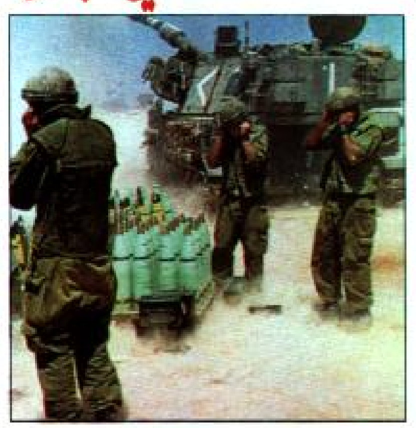
صدرت في المجلة الرسمية الفرنسية مجموعة قرارات لوزير الداخلية باسكوا تمنع تداول وتوزيع وبيع عدد كبير من كتب المفكر والكاتب الإسلامي المعروف أحمد ديدات في فرنسا مع بداية شهر يونيو الجاري مع تخصيص كل عنوان بقرار مستقل.

ومن بين هذه العناوين الممنوعة:
- كيف خدع سلمان رشد الغرب.
- هل إن التوراة كلمة الله.
- محمد أو الخليفة الطبيعي للمسيح.
- المسيح في الإسلام.
- من حرك الحجارة.
- هل إن المسيح هو الله.
- إسرائيل والعرب، صراع أم مصالحة؟
- أحمد ديدات بين الإنجيل والقرآن.
- محمد مثل أعلى.
- المسلم في الصلاة.
- القرآن معجزة المعجزات.

وحسبما جاء في نص هذه القرارات فإن سبب المنع يتمثل في أن كل كتاب من هذه الكتب «من شأنه أن يسبب خطرا على النظام العام بالنظر إلى لهجته القوية المعادية للغرب وللسامية وإلى تحريضه على الكراهية العرقية»، وتجدر الإشارة إلى أن «ديدات» منع في وقت سابق من الدخول الى التراب الفرنسي لإلقاء بعض المحاضرات التي تم الإعلان عنها حيث أوقف في المطار بالرغم من حصوله على تأشيرة للدخول إلى فرنسا.

ويمكن تفسير هذه القرارات بقراءات عديدة:

١ - الهاجس الفرنسي الرسمي مما يُسمى بـ«أسلمة الضواحي» للمدن الكبرى التي تسكنها جالية إسلامية كبيرة وفيها نسبة عالية من الشباب المتعطش لمعرفة دينه من خلال الإقبال الكبير على أشرطة فيديو وكتب الكتاب والمفكرين مثل أحمد ديدات في المناسبات الإسلامية (مؤتمرات الجمعيات والمنظمات الإسلامية على وجه الخصوص).



■ أحمد ديدات

٢ - عدم الاقتصار في محاصرة الظاهرة الإسلامية في فرنسا على الرموز وعلى المؤسسات والتنظيمات وإنما موازاة ذلك بالتضييق على الفكرة الإسلامية عبر منع بعض الكتب والأدبيات والنشر.

٣ - توجيه رسالة إلى السلطات الغربية والإفريقية للاقتداء بـ«النموذج الفرنسي» في التعامل مع الصحوة الإسلامية.■

لبنان

عمليات الخطف والاعتداءات الصهيونية ضد أهداف في لبنان

نشرت صحيفة عل همشمار العبرية قائمة بعمليات الخطف والاعتداء التي نفذتها وحدات في الجيش الإسرائيلي ضد أهداف وشخصيات لبنانية وفلسطينية على الأراضي اللبنانية وجاءت كالتالي:

● ديسمبر (كانون الأول) ١٩٦٨م وحدة كوماندوز إسرائيلية تقوم بتفجير ١٣ طائرة ركاب مدنية لبنانية في مطار بيروت ردًا على هجوم فدائي شنه مقاتلون فلسطينيون واستهدفت طائرة تابعة لشركة «العال» الإسرائيلية في العاصمة اليونانية أثينا.

● إبريل (نيسان) ١٩٧٣م وحدة كوماندوز إسرائيلية تقوم باغتيال ثلاثة من قادة حركة «فتح» في بيروت، وهم: كمال ناصر، كمال عدوان، أبو يوسف النجار، وقد شارك في الاغتيال رئيس الأركان الحالي ايهود باراك حيث كان يرتدي حينها زي امرأة.

● يناير (كانون الثاني) ١٩٧٩م اغتيال مسئول الأمن في حركة «فتح» أبو حسن سلامة مع أربعة من حراسه بواسطة سيارة مفخخة فجرها طاقم من جهاز الاستخبارات الإسرائيلي الخارجي «الموساد» وكان سلامة أحد الشخصيات التي قادت عملية ميونخ عام ١٩٧٢م ضد رياضيين إسرائيلين.

● يوليو (تموز) ١٩٨٩م وحدة إسرائيلية خاصة مزودة بطائرة هيلوكبتر تقوم باختطاف الشيخ عبد الكريم عبيد أحد قادة حزب الله.

● فبراير (شباط) ١٩٩٢م اغتيال الشيخ عباس موسوي زعيم حزب الله اللبناني بواسطة إطلاق صاروخ من طائرة عمودية إسرائيلية على موكبه ومقتل ابنته معه.

● مايو (إيار) ١٩٩٤م كوماندوز إسرائيلي مزود بطائرة هيلوكبتر يختطف مصطفى ديراني أحد قادة المقاومة في جنوب لبنان، من منزله في منطقة البقاع لمقايضته بالطيار الإسرائيلي المفقود رون أراد.

ولا تزال الأبواب مشرعة أمام الاعتداءات اليهودية دون أي رادع أو حسيب.■

أمريكا تعارض إدانة الاعتداءات اليهودية على لبنان

اعترفت بعثة لبنان لدى الأمم المتحدة بفشل مساعيها الرامية لإدانة الاعتداءات الصهيونية الأخيرة على لبنان، وجاء في بيان البعثة اللبنانية أن مطالبهم لقيت تفهمًا ودعمًا لدى غالبية الدول الخمس عشرة الأعضاء في مجلس الأمن، لكن المجلس لم يصدر «للأسف» موقفا بسبب «العرقلة» التي مارسها أحد الأعضاء الدائمين.

وكان الوفد الأمريكي قد عارض مشروع قرار جرى التشاور حوله في أروقة الأمم المتحدة لإدانة الدولة اليهودية في اعتداءاتها الأخيرة وتأكيد سيادة لبنان على أراضيه.■

حلف الأطلسي وروسيا يضعون خطة للمواجهة



■ اعضاء حلف الأطلسي في اجتماعهم الأخير

اسطنبول : محمد العباسي

عُقد في اسطنبول يومي ٩ و ١٠ يونيو «حزيران» الجاري اجتماعين منفصلين متصلين في نفس الوقت شارك فيهما اربعون وزيرا للخارجية والدفاع بالدول الغربية، وكان الاجتماع الأول لمجلس وزراء الحلف الأطلنطي «الناتو»، والثاني لمجلس تعاون شمال الأطلنطي وضم كافة الدول الأوروبية سواء الغربية منها او الشرقية والذي يعمل على التوصل إلى صيغة جديدة لتوحيد أعداء الأمس اي حلفي وارسو الشيوعي السابق، والحلف الأطلنطي الحالي، بهدف دعم فكرة النظام العالمي الجديد القائم على القطبية الواحدة.

ومن هنا تأتي أهمية اجتماعي اسطنبول، خاصة وأن روسيا التي كانت تحاول استعادة دورها القديم فخرجت صفر اليدين من القمة ورضخت لكافة مقرراتها في النهاية، حيث أعلن وزير خارجيتها أن بلاده ستوقع على اتفاقية «الشراكة من أجل السلام» وهي الصيغة الجديدة التي يعتمدها الغرب لإدارة العالم من خلال إشراك كافة القوى الكبرى والمؤثرة في عملية إدارة العالم بالشكل الذي يحدده الغرب، أي توظيف كافة القوى لصالح ايديولوجيته وتحقيق أهدافه، وهو ما سينعكس بالسلب على العالم الإسلامي الذي لن يكون أمامه من بديل سوى المقاومة أو الاستسلام، بعدما اتفقت مصالح الشرق والغرب معا في إطار «الشراكة من أجل السلام» حيث كان نظام القطبية الثنائية مفيدا إلى حد ما على المستوى التكتيكي للعالم الإسلامي الذي كان يستفيد من صراع قطبي العالم.

وأهم نتائج اجتماعي اسطنبول هي نجاحهما في دفع الآلية الجديدة التي اتخذها الحلف الأطلنطي «الناتو» في العام الماضي بهدف تحقيق استراتيجية الحلف الجديدة التي تقضي بضم أوروبا الشرقية إلى الخريطة الأوروبية لأنه أصبح من غير المنطقي تركها بدون رباط مع أوروبا الغربية بعد انتهاء الحرب الباردة، خاصة بعد مطالبة تلك الدول بالانضمام إلى «الناتو»، حيث أن عدم القيام بذلك قد يؤدي إلى حالة استقطاب جديدة تقودها روسيا أيضاً خاصة في ظل تصريحات وزير الدفاع الروسي بل ويوريس يلتسين نفسه (الرئيس الروسي) التي الحت إلى خروج موسكو لمواجهة ذلك التوجه، ولذلك كانت صيغة «الشراكة من أجل السلام» هي الآلية الجديدة لتحقيق التقارب بين الأوروبيتين واحتواء الغضب الروسي ايضا.

وتعتمد تلك الصيغة على أساس التعاون السياسي والعسكري فيما بين اعضاء حلفي وارسو القديم والناتو من خلال التشاور الدائم في موضوعات الأمن الأوروبي والقضايا الدولية وعمل مناورات مشتركة، ورغم عدم رفض موسكو لصيغة «الشراكة من أجل السلام» إلا أن لها تحفظات عليها خاصة وأنها لا تريد أن تفقد نفوذها القديم أولا.

كما أنها ترى أن الدعم الغربي لها غير مناسب، ولذلك تواجه الصيغة بشكل غير مباشر للحصول على مكاسب حيث أكد وزير الخارجية الروسي في قمة اسطنبول أن روسيا ليست دولة عشوائية ولكنها مهمة وقوية، ولذلك يجب

ـــة الحضاريـــة

الاعتراف بهذا، علاوة على أن يكون لموسكو الحق في أخذ دور يتناسب وضرورة استشارتها في كافة القضايا الأمنية في أوروبا والعالم.

أما موقف الناتو من الموقف الروسي فقد تبلور في عدة نقاط اهمها: يجب إقامة ميكانيزم خاص «بالشراكة من اجل السلام» لتكون داعمة للناتو ومجلس التعاون والأمن الأوروبي وليست بديلة لهما، ويجب ايضا إدخال روسيا في الصيغة الجديدة لأنه لا أمن في أوروبا بدون مشاركة روسيا، إلا أن الغرب غير مستعد لإعطاء موسكو مكانة مميزة وفي نفس الوقت مع منحها مكانة خاصة في المساعدات الاقتصادية.

وعموما تم الانتهاء من العقدة الروسية بموافقة اندريه كوزيريف وزير الخارجية الروسي بعد اجتماعه مع وارن كريستوفر وزير الخارجية الأمريكي يوم ١٠ يونيو «حزيران» الحالي على توقيع بلاده اتفاقية «الشراكة من اجل السلام» وسيذهب إلى بروكسل قريبا لتحقيق ذلك.

وإذا كان كوزيريف قد أعلن موافقة بلاده بلا شروط فإن قول سيلفيو بلاتزيو نائب السكرتير العام للناتو اثناء إلقاء بيانه: «إن الشفافية ستكون هي السمة الواضحة في علاقات الناتو وروسيا التي يجب إعطائها امتياز الدولة القوية، ويشير هذا القول إلى أن هناك مساومات تمت خاصة وإن المجتمعين رفضوا كافة الشروط الروسية قبل التوقيع على الاتفاقية وإن كانوا لم يرفضوا بحثها بعد ذلك.

مصادر «المجتمع» تؤكد بأن الناتو نجح في إضعاف الموقف الروسي بسلاح المعونات الاقتصادية حيث أن الغرب يريد بأي ثمن تدجين موسكو في الشراكة من أجل السلام ثم ترويضها فيما بعد وفق القيم الغربية الرأسمالية لتكون إحدى العوامل المساعدة في مرحلة الصراع الحضاري المتوقع أن يكون سمة القرن الواحد والعشرين والذي سيكون بين الحضارتين الإسلامية الغربية، وستكون صيغة «الشراكة من اجل السلام» إحدى آليات ذلك الصراع المخطط له من قبل الغرب.

أما قضية البوسنة والهرسك فقد تم الاتفاق على دعم الخطة الأوروبية وتقضي بتقسيم البوسنة على أساس ٥١٪ للمسلمين والكروات مقابل ٤٩٪ للصرب!! وقال وزير الخارجية الفرنسي أن واشنطن تدعم هذه الخطة، وأكدت المصادر كذلك على دعم روسيا لها وبالتالي تكون أولى بشائر «الشراكة من أجل السلام» إضفاء الشرعية على العدوان وتشجيع عملية اغتصاب أراضي الغير بالقوة طالما أن هذا الغير لا يدخل في إطار مصالح تلك الدول.

وهو الأمر الذي يكشف منذ البداية زيف مبادئ «الشراكة من أجل السلام» التي تعتمد مبادئ الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان



■ ما هو دور الجيش الروسي في المرحلة المقبلة؟

والقوانين الدولية وحمايتها ايضا، وبالتالي فإن الاسم الصحيح للصيغة الجديدة هي يجب أن يكون «الشراكة من اجل القضاء على الإسلام».

وإذا كانت توصيات المؤتمر قد تضمنت بعض النقاط الإيجابية لصالح اذربيجان والتي اعترضت روسيا عليها ايضا فإنها جاءت اصلاً لامتصاص الغضب التركي حول صيغة حل القضية البوسنوية والضغط على انقرة في الوقت نفسه ـ لعدم مواجهة التحرشات اليونانية التي تستهدف مد المياه الإقليمية في بحرايجة إلى ١٢ ميلا وليس ٦ اميال كما تنص القوانين الدولية.

فالتوصيات لم تتضمن اكثر من القول: ان الناتو قلق من الموقف المتدهور في القوقاز كما يرفض مبدأ استخدام القوة للاستيلاء على

الاتفاقيات النهائية مع حيدر علييف رئيس اذربيجان في مجال استخراج وتصنيع ونقل البترول الأذاري والذي اشترط عليها بدعمه في مواجهة موسكو اولاً وضمان استقلال وأمن بلاده واشراك الغرب في حل مشكلة كره باغ وإجبار الأرمن على الانسحاب من اذربيجان ثانيا، وبالتالي فإن البترول الأذاري كان المنقذ الاساسي لباكو من سقوطها مثل جورجيا وارمينيا القوقازيتين في قبضة موسكو من جديد بتوقيع اتفاقيات تعاون عسكرية معها.

أما الفقرات الخاصة بضبط التسلح والسيطرة عليه فهي تحصيل حاصل حيث اصبحت من التوصيات المقررة المحفوظة عن ظهر قلب. في حين ترك المؤتمرون المشاكل المعلقة

الغـرب يخطط ليكون الصـراع بين الحضـارتين الإسلامية والغربية سمة القرن الواحد والعشرين

الأراضي ويدعم احترام الوحدة الترابية للدول المستقلة في ارمينيا وأذربيجان وجورجيا.. وانه يمكن التوصل إلى حلول سلمية عبر الجهود المبذولة في اطار مجلس الأمن والتعاون الأوروبي والأمم المتحدة.

ويعتبر المراقبون الأتراك ان هذا الموقف يعتبر نصرا على روسيا التي تعتبر القوقاز من مناطقها الداخلية وان عليها حل مشاكلها في هذا الإطار عكس الموقف التركي الذي يهدف إلى طرح تلك المشاكل على الصعيد الدولي وهو ما نجحت انقرة فيه ايضا، ولذلك تاخر البيان الختامي لمدة ٥ ساعات بسبب الاعتراضات الروسية على صياغة الفقرات الخاصة بالقوقاز.

وعموما فإنه على الرغم من اعتبار التوصيات الخاصة بالقوقاز نصرا لتركيا وأذربيجان فإنه لم تأت في الأساس لسواد عيونهما ولكن بناءً على رغبة الاحتكارات البترولية الغربية التي تريد التوقيع على

بين تركيا واليونان الخاصة بقبرص والمياه الإقليمية في بحرايجة دون حل واعتمدوا على اللقاءات الثنائية التي تمت بين وزيري خارجية البلدين، ورغم اقتراحات تركيا الخاصة بعدم طيران الطائرات العسكرية المسلحة على بحرايجة فإن اليونان لم تتجاوب مع تلك الخطوة التي تستهدف بناء الثقة، بل إن وزير الخارجية اليوناني لم ينف قرار بلاده بمد المياه الإقليمية في بحرايجة الى ١٢ ميلا وإن كان قد نفى أن يكون شهر نوفمبر موعدا لذلك فقط.

وعموما فإن أهم النتائج قاطبة والتي سيكون لها تأثيرات استراتيجية على العالم الإسلامي هي استمرار النهج الغربي الحالي بتوحيد القوى الأوروبية الصليبية في العديد من الأطر التي تستهدف رص الصفوف قبل الصراع الحضاري المرتقب في القرن المقبل بينما ينهمك العالم الإسلامي في صراعات بين دوله اولا وحروب داخلية ثانيا ومواجهات بين بعض حكوماته المفروضة وشعوبها ثالثا! ■

«المجتمع» تكشف تفاصيل لقاء سري عُقد في بريطانيا من أجل :

حصار علمي في التخصصات الدقيقة على الطلبة

المتحدث الرسمي باسم وزارة الدفاع ينفي حدوث الاجتماع ورئيس جامعة

■ هناك تخوفات من نقل التكنولوجيا للدول الإسلامية

لندن : هشام العوضي

تسربت في الآونة الأخيرة، وعلى صفحات بعض الصحف البريطانية، اخبار اجتماعات سرية كانت قد عقدت بين اربع وزارات بريطانية هي التعليم والخارجية والدفاع والداخلية، وبين رؤساء بعض الجامعات البريطانية في محاولة للاتفاق على وضع خطة مشتركة تعمل بموجبها هذه الجامعات على رفض طلبات بعض طلبة دول العالم الثالث للالتحاق بالدراسة في بريطانيا، والذين يُشك في ان دراستهم لبعض التخصصات الحساسة ستؤهلهم للعودة إلى بلادهم ومساعدة حكوماتهم لصنع بعض الأسلحة النووية او الجرثومية، او على الأقل تمارس هذه الجامعات دور تقييد الحرية الأكاديمية لبعض الطلبة العرب وذلك من خلال التدقيق في بياناتهم وتقديمها إلى اي من الوزارات وخاصة الدفاع، عن طبيعة ابحاثهم والممول لها.

هذا وأشارت بعض المصادر المطلعة بان الحكومة قدمت قائمة بأسماء هذه الدول وتبلغ حوالي ١٠ دولة تشمل السودان، والعراق، وليبيا، وإيران، وسوريا، وكوبا، والهند، وكوريا الشمالية، وروسيا، واستبعدت المصادر في ذات الوقت ان تكون (إسرائيل) - كدولة شرق اوسطية - على قائمة هذه الدول، كما كشفت ذات المصادر عن ان الحكومة قدمت قائمة طويلة بأسماء بعض المواد التي اعتبرت دراستها «محظورة» او خطيرة لتعلقها بصنع اسلحة الدمار الشامل، وقد تضمنت هذه المواد دراسات في فروع الكمبيوتر، والهندسة الميكانيكية، وهندسة الجينات، والتصوير بالأشعة بالإضافة إلى علم الحياة المخبري (بما في ذلك البيطري والزراعي والطبي والبيولوجي) وعلوم اخرى تتعلق بصنع الصواريخ وقواعده.

رفض جامعي لغياب صيغة حكومية عملية

من جانب اخر فقد اسفر اللقاء (السري) الذي حضره وزراء الدفاع والخارجية والتعليم والداخلية عن رفض الجامعات لبعض المقترحات الحكومية بحجة غموض الطلب وعدم الوصول إلى صيغة مشتركة يوافق عليه الطرفان، هذا وفي حديث لـ«المجتمع» مع المتحدث عن لجنة «رؤساء الجامعات» وهي اللجنة المسئولة عن هذه المحادثات، قال بان اللجنة رفضت المقترحات الحكومية لأنها لا ترى فيها طرحا مبلوراً او عمليا، وقال المتحدث الذي رفض ذكر اسمه بان الحكومة «لم تحدد بشكل واضح طبيعة هذه المواد وكيفية الفصل بين ما هو خطير وما غير ذلك». خاصة وان اعتى الأسلحة ترتكز على تكنولوجيا قديمة، وسيكون من المستحيل التمييز بين تكنولوجيا النوايا المشروعة، وتكنولوجيا النوايا السيئة، واضاف المتحدث قوله: «إن الجامعات تُقدّر الحس الامني لدى الحكومة، غير انها لا تعتقد بان التدقيق في بيانات بعض الطلبة هي الحل وراء ضبط انتشار اسلحة الدمار الشامل في هذه الدول»، وان هناك تدابير اخرى تستطيع الحكومة وضعها في الحسبان غير ان الوزراء ابلغوا المجتمعين في اللقاء السري بانهم لا يريدون تغيير قوانين الهجرة، او التشدد في منح تأشيرات السفر للدراسة العليا، والأهم من ذلك انهم لا يريدون نقاشا برلمانيا حول قضية الهجرة خاصة واحزاب المعارضة تشن حملة قوية على الحكومة تجاه سياستها حول هذه القضية، ولكن الحكومة اعلنت للجنة رؤساء الجامعات عن استعدادها لتحمل كافة المسئوليات في حالة موافقتها على التعاون، وإذاعة بيان رسمي يعترف بان الحكومة البريطانية هي المحرك الرئيسي وراء استثناء بعض الطلبة الأجانب من الدراسة، وافاد المتحدث لـ«المجتمع» قوله بان مناقشات فرعية تتم حاليا بين اعضاء من لجنة رؤساء الجامعات وبين ممثلين عن الحكومة في محاولة جادة

لوافدين من دول العالم الإسلامي والعالم الثالث

ة امبريال كولدج العلمية يرفض التصريح وكام باتال يؤكد حدوث الاجتماع

للوصول إلى صيغة أكثر ملاءمة وأشد فعالية، وأوضح المتحدث بأن هناك أسبابا نظرية وأخرى عملية وراء رفض مشروع الحكومة الحالي وتتلخص الأسباب النظرية في كون الحكومة تريد من المؤسسة التعليمية القيام بمهامها في عملية التنقيب وراء (أصل وفصل) الطالب، وهذا ليس هو الدور المناط بالجامعات، كما أنه من غير المعقول الطلب من الجامعات تقويم ملاءمة طالب لدورة علمية على أساس المصلحة الأمنية.

تخوف من خسارة عقول عربية نابغة

أما الأسباب العملية فهي صعوبة حصر المواد الخطيرة وفصلها عن بقية المواد العلمية الأخرى، بالإضافة إلى غياب تنسيق دولي بين بقية الجامعات، وعدم وجود ضمان بمنع الطالب المستثنى من دخول جامعات بريطانيا من الذهاب إلى جامعة أخرى في بلد أوروبي آخر، وهذا من جانب يضعف ميزانية الدولة التي تعتمد بشكل أساسي على الرسوم التي يدفعها الطالب الأجنبي، ومن جانب آخر فإنها تفقد بعض العقليات العربية أو الأجنبية الجيدة، والتي يمكن الاستفادة منها في تطوير الأبحاث العلمية والتكنولوجية في بريطانيا.

ومن هنا فإن الجامعة ترى أن وضع حدود أمنية على الطالب لا يحل المشكلة، وبما أن الحكومة ليست على استعداد لضبط دخول الطلبة إلى البلد، أو التشديد على شروط الحصول على تأشيرة زيارة، فإن المتحدث يرى «بأنه من السهل على نفس الطالب أن يحصل على تأشيرة دخول إلى لندن بطريقة أخرى والالتحاق بشركة خاصة تدربه على استخدام نفس المواد والأجهزة المتوفرة في الجامعة، ومن ثم نكتشف بأن المشروع فاشل من أساسه».

وأضاف المتحدث قوله بأن إحدى الصيغ الموضوعة حاليا، والتي قد تشكل النواة للتعاون بين الجهتين الحكومية والتعليمية مستقبلا - هي أن توافق الجامعات على مجرد تقديم بعض المعلومات عن الطالب الجهة المختصة - كوزارة الدفاع مثلا - من باب انتظار النصيحة والاستشارة بشأن اتخاذ القرار المناسب تجاهه، ومع أن موضوع تبادل المعلومات الخاصة بين



■ وزير الدفاع ■ وزير الخارجية

مؤسسة وأخرى غير مشروع في القانون البريطاني طبقا لقانون (حفظ المعلومات) أو (DATA PROTECION ACT) الذي وضع في أواخر الثمانينات والذي يحرم تحريما قاطعا على مؤسسة ما الاطلاع على بيانات خاصة تتعلق بأعضاء مؤسسة أخرى فإن الجهات المختصة تستطيع أن تتلاعب فيما بينها لتمرير مثل هذه المعلومات بالطرق الشرعية - أو السرية على الأقل.

*** «المجتمع» تحاور المتحدث الرسمي باسم لجنة رؤساء الجامعات الذي يؤكد حدوث لقاء سري بين الدفاع والخارجية والتعليم والداخلية**

*** جامعات بريطانيا قد تتحول لأجهزة مخابرات لصالح الحكومة**

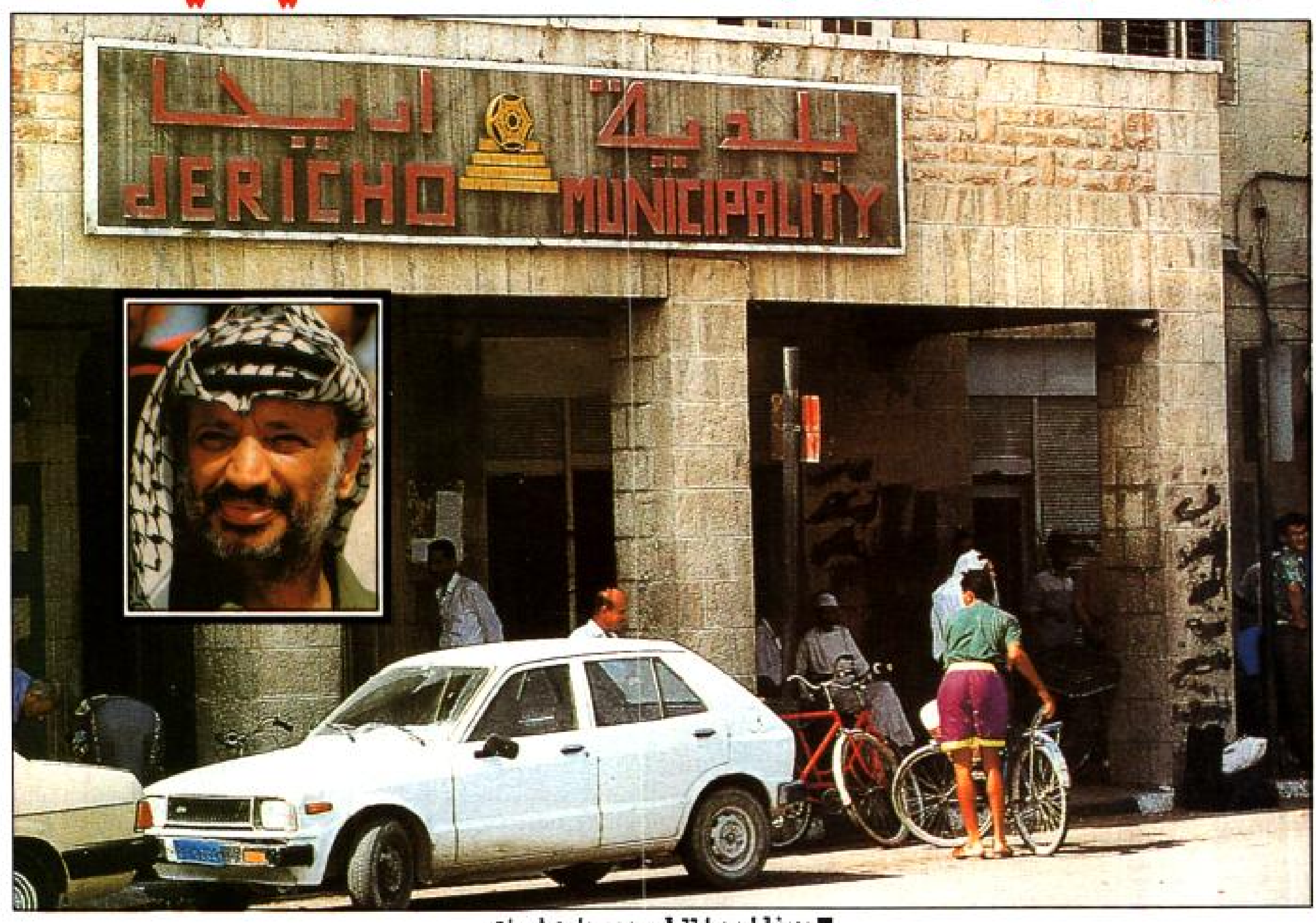
أزمة الخليج .. بداية المشكلة

في أثناء حديثه لـ «المجتمع» أشار المتحدث باسم لجنة (رؤساء الجامعات) في بريطانيا بأن القضية بدأت قبل سنتين تقريبا، وعلى أثر اندلاع حرب الخليج، إذ كتبت الصحافة البريطانية وقتها وفي إطار حملتها على العراق عن سهولة صنع بعض الأسلحة المدمرة من بعض التراكيب وقطع الغيار المتوفرة في الدول الغربية، وقالت هذه الصحف بأن طرق تعلم صنع هذه الأسلحة من بعض المواد الأولية موجودة وبوفرة كاملة في مختبرات ومعامل الجامعات البريطانية، ونصحت في الختام بأهمية اتخاذ كافة التدابير لفرض حصار (علمي) على مثل هذه التجاوزات.فيما أشارت مصادر أخرى مطلعة إلى أن قضية تقييد الحرية الأكاديمية بدأت في شهر (مارس) من العام الماضي عندما بحثت مع إحدى الجامعات قضية اثنين من طلاب الدراسات العليا يتخصصان في الطب البيطري، إذ كانت هناك خشية حكومية من أن يعمل الطالبان على نقل معلوماتهما في تطوير أسلحة بيولوجية إلى بلديهما. وتشير هذه التقارير إلى أن «أحد الطالبين كان قد التحق بدورة لدراسة علم الطفيليات» إلا أنه غيّر تخصصه بعد وصوله لدراسة علم الميكروبات (الخطيرة) والتي يمكن أن تتسبب في أمراض بشرية وحيوانية.

هذا وقد حاولت «المجتمع» الاتصال بشخصية أساسية على اطلاع بحيثيات اللقاء السري الذي تم بين الحكومة ورؤساء الجامعات وهو البروفيسور (رونالد أوكسبره) رئيس جامعة (امبريال كولدج) العلمية والمستشار العلمي السابق لوزارة الدفاع غير أنها لاحظت عدم تجاوبه بهذا الصدد.

من جانب آخر نفى المتحدث الرسمي بوزارة الدفاع البريطانية حدوث أية لقاءات برؤساء الجامعات بهذا الصدد وأنكر في تصريحه الخاص لـ «المجتمع» اطلاعه على ما ورد في بعض الصحف كالتايمز والاندبندنت من حدوث اللقاء فعلا، غير أن (كام باتال) الصحفي في جريدة التايمز أكد لـ «المجتمع» الخبر ووصفه بأنه صحيح وموثوق. بقي أن تطرح «المجتمع» هذا السؤال الذي طرحته قبل ذلك على المتحدث باسم لجنة (رؤساء الجامعة) وتجنب الإجابة عليه وهو : هل تتحول الجامعات في بريطانيا إلى مراكز مخابرات لخدمة وزارتي الخارجية والدفاع؟!■

أريحا قبل دخول عرفات.. تنافس داخلي في السلطة



■ مدينة اريحا تترقب وصول عرفات

أريحا : خاص للمجتمع - من عماد عبدالرحمن (*)

تبدو مدينة اريحا المرشحة للتحول إلى عاصمة الحكم الذاتي الفلسطيني كمدينة توقف فيها الزمن بانتظار وصول رئيس السلطة الفلسطينية المقرر أن يشرف على تطبيق اتفاق الحكم الذاتي بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.. ورغم أن ياسر عرفات لا يرجع إلى اريحا كرئيس لمنظمة التحرير التي قادت نضال الفلسطينيين طوال الثلاثين سنة الماضية، ولا كرئيس للدولة الفلسطينية المستقلة التي طالما بشر بها اتباعه والفلسطينيون والعرب، وإنما يعود كرئيس لسلطة محدودة الصلاحيات يصر عرفات وانصاره والإسرائيليون انها مرحلية مهمتها الأساسية تنحصر في إدارة حكم إداري ذاتي في اريحا وقطاع غزة.. رغم هذا كله فإن موعد عودة عرفات يحظى باهتمام الجميع، إذ انها تعتبر نقطة البداية الفعلية للاختبار الذي وافقت منظمة التحرير على خوضه بموجب اتفاق إعلان المبادئ والذي سيحدد - كما هو مفترض - مستقبل المفاوضات على المسار الفلسطيني وربما على بقية مسارات التفاوض العربي - الإسرائيلي.

ورغم أن نتيجة الاختبار يحددها الوضع الذي سيسود الأراضي الخاضعة لسلطة الحكم الذاتي بعد دخول السلطة، إلا أن الوضع الآن في قطاع غزة وأريحا يشكل مؤشرا على الصعوبات التي ستجد السلطة انها ملزمة بتجاوزها فور دخولها، وإذا كان قطاع غزة «عش دبابير» كان رئيس الوزراء الإسرائيلي يتمنى غرقه في البحر، فإن أريحا كانت منذ تفجر الانتفاضة المكان الأهدأ، إذ حافظت المدينة الأكثر انخفاضا عن سطح البحر في العالم على تفاعل مع الانتفاضة المتفجرة في حده الأدنى. وإذا كان التحدي الأمني في قطاع غزة وهو الاختبار الاصعب في الاتفاق، فإن اريحا ستشكل الاختبار الأسهل، لانها كانت المدينة الأكثر حماسا للاتفاق، ولأن انشطة القوى السياسية بكل اتجاهاتها لا تكاد تظهر في المدينة.

نقص شديد في إمكانات السلطة..

بدا قادة منظمة التحرير كمن فوجئ بانسحاب القوات الإسرائيلية من قطاع غزة ومنطقة اريحا رغم تاكيداتهم انهم على اهبة الاستعداد لدخول مناطق الحكم الذاتي وتجلت المفاجأة في عدة مظاهر لعل أبرزها وضع الشرطة التي توافد افرادها من اقطار عربية مختلفة ليكونوا ذراع السلطة في تنفيذ الاتفاق مع اسرائيل، وصعوبة تشكيل مجلس سلطة الحكم الذاتي.

وإذا كان تشكيل المجلس قد اثر على مصداقية عرفات لدى شركائه في الاتفاق، فإن

ة وحيرة في الشارع .. ونقص شديد في الإمكانات

وضع شرطته ترك علامات استفهام حول قدرة القادم من وراء البحر على إدارة الدفة وتوجيه السفينة في بحر متلاطم.

يؤكد محمد عمارة قائد شرطة أريحا ان الشرطة تعاني من نقص شديد في الامكانات، إذ ما زال رجال الشرطة يبحثون عن أماكن نوم لهم في المدينة، ومعظمهم يسكن في زنازين السجون التي أخلتها اسرائيل، ويقول هؤلاء ان قادتهم لم يزودوهم بأي امكانات مادية ابتداء من الطعام وانتهاء بأجورهم، ويؤكد رجال الشرطة المرابطين في أريحا ومعظمهم من افراد جيش التحرير الفلسطيني انهم لم يتلقوا رواتبهم منذ ثمانية أشهر.

ويقول عمارة ان تأخر الدول المانحة في تزويد الفلسطينيين بالأموال التي جرى التعهد بتقديمها لهم سبب ازمة للشرطة التي مازالت تعاني من نقص في المعدات اللازمة للاتصال وفي عربات نقل الدوريات، كما لم تخصص لهم أي عيادة طبية لعلاجهم والاشراف عليهم صحيا.

وأكد صاحب شركة اثاث وأجهزة مكتبية معروف في مدينة أريحا انه زود قيادة الأمن الوقائي الفلسطيني (الاستخبارات) بلوازم اثاث بعد ان تعهد له المسؤولون في الشرطة بالدفع المقدم، إلا أن التاجر قال لمراسل «قدس برس» انه لم يتلق حتى الآن أي مبالغ عن الأثاث الذي تم شراؤه، وتعكس مثل هذه الأوضاع حجم النقص في الامكانات المالية المتوفرة للشرطة، ومازال افراد الشرطة يعتمدون في معيشتهم من نواحي الكساء والغذاء على التبرعات الأهلية، وقد تفاقم الأمر إلى درجة باتت هذه المساعدات تؤثر على سمعة قيادة الشرطة ومصداقيتها مما دفع العميد اسماعيل جبر قائد القوات الفلسطينية في أريحا إلى اصدار بيان يدعو فيه المواطنين الى التوقف عن تقديم مساعدات مباشرة لأفراد الشرطة وتحويل أي مساعدات يرغب الاهالي بتقديمها إلى قيادة الشرطة لتتولى توزيعها بنفسها على أفراد الشرطة.



■ الشرطة الفلسطينية في اريحا تعتمد على التبرعات الأهلية

تنافس داخلي في السلطة

في قرار وصفه المراقبون بانه إجراء وقائي اصدرت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية أمرا عسكريا دعت فيه قوات بدر القادمة من الأردن إلى الانتقال من مدينة أريحا القريبة من الحدود مع الأردن إلى قطاع غزة، فيما جرى نشر افراد من قوات الاقصى القادمة من العراق بقيادة اسماعيل جبر الشهير بالحاج اسماعيل وهو قريب لعرفات ومن أشد الموالين له، وكان العميد جبر قد اشتهر عندما قاد قوات المقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان عام ١٩٨٢ وعمد إلى الانسحاب بالقوات تجاه بيروت، مما أثار حفيظة عدد من قادة المقاومة ومن بينهم العميد سعد صايل قائد غرفة العمليات الفلسطينية الذي اغتيل فيما بعد ودعوا إلى محاكمته.

ويعكس نقل قوات بدر إلى قطاع غزة أن معظم افرادها من الضفة الغربية تكهنات بوجود مخاوف لدى عرفات من ولاء عدد من قادة لواء بدر للأردن مما دفعه إلى إبعادهم عنه، أما الوجه الآخر للصراع الذي بدأ يلوح في الأفق فيتركز في الخلافات المستترة بين العميد جبر قائد قوات الأمن الوطني، وجبريل الرجوب قائد الاستخبارات الفلسطينية، وكان الرجوب وهو مبعد سابق ومن سكان الأراضي المحتلة خلافا للعميد جبر قد انتقد علنا قادة الأمن الوطني لإدلائهم بتصريحات صحفية رغم أن هذا الأمر ليس من اختصاصهم.

ومن المتوقع تزايد هذه الخلافات عقب دخول السلطة بزعامة عرفات خاصة بعد انتقادات وجهها نشطاء وقادة حركة «فتح» الفصيل الرئيسي الداعم للاتفاق لتولي القيادات القادمة من الخارج معظم مهام السلطة واستثنائهم منها، وهو ما يبرر غياب اسماء في الحركة كانت تتولى قيادة التنظيم في الداخل مع بروز اسماء أخرى من بين القادمين من الخارج.

قائد شرطة أريحا يؤكد أن الشرطة تعاني من نقص شديد في الإمكانات، ومعظمهم يسكن في زنازين السجون التي أخلتها إسرائيل، وأنهم لم يتلقوا رواتبهم منذ ثمانية أشهر

الشارع في اريحا.. بطالة وحيرة بعد الاحتفالات

أدى استمرار إسرائيل في فرض الطوق العسكري على الأراضي المحتلة رغم توقيع اتفاق الحكم الذاتي مع منظمة التحرير إلى زيادة معدلات البطالة في الأراضي المحتلة، كما أدى انسحاب إسرائيل من المدينة وما تبع ذلك من إنهاء لخدمات عدد من العاملين في دوائر الإدارة المدنية لقوات الاحتلال إلى زيادة حدة البطالة في قطاع غزة ومدينة اريحا.. ويسود الشارع الفلسطيني في قطاع غزة ترقب حذر خشية تفجر صراع داخلي بين انصار الاتفاق ومعارضيه، فيما تسود مدينة اريحا التي يمكن القول انها اكثر تجانسا من قطاع غزة من الناحية السياسية ـ مشاعر الحيرة التي حلت محل الآمال بالانتعاش الاقتصادي القادم مع السلطة، إذ أججت مشاكل الشرطة المالية الشكوك حول قدرة عرفات والسلطة القادمة في انعاش الأوضاع الاقتصادية.

من ناحية ثانية مازال فلسطينيو اريحا يجهلون حدود منطقتهم التي جرى تحويلها لسلطة

الحكم الذاتي، وقال مسؤولون في السلطة لـ «قدس برس» ان القيادة في الخارج امرتهم بعدم وضع حدود للمنطقة «لان هذه المرحلة انتقالية»، غير ان رجل الشارع يرى في الإجراء السياسي مدخلا لمتاعبه، ويقول المواطنون انهم تعرضوا لمشاكل مع الجيش الإسرائيلي المرابط حول المدينة لانهم دخلوا مناطق علموا فيما بعد انها تحت سيطرة الجيش الإسرائيلي، حيث يحظر عليهم دخولها إلا بتصريح خاص.

رغم كل الارتباك الذي يظهر على السلطة فإن الشارع في أريحا خلافا لنظيره في غزة مازال يحمل بعض التفاؤل بتغيير الوضع الاقتصادي مع دخول عرفات، وانتقال مقر قيادة السلطة من حمام الشط في تونس إلى اريحا.

■ حماس تتمسك بالجهاد وتحرير الأرض كاملة

استعدادات لاستقبال عرفات

يقول محمد اللحام وهو مسؤول في المركز الإعلامي الذي جرى تشكيله من أجل تغطية احتفالات دخول عرفات أن المركز «سيوفر كافة الخدمات التي يحتاجها الصحفيون من اتصالات هاتفية وخدمات وفاكس وبث تلفزيوني عبر الاقمار الصناعية» مشيرا إلى أن السلطة استاجرت فندق قصر هشام لتحويله إلى مركز اعلامي للصحفيين القادمين لتغطية الاحتفالات، ويقول الفلسطينيون إن المنظمة أرسلت مندوبا إعلاميا من تونس للإشراف على تجهيز المركز، إلا ان الفندق التاريخي وهو بناء قديم يحتاج حاليا إلى عمليات ترميم واسعة كون انه لا يستطيع استيعاب نحو ٦ الاف صحفي وإعلامي يتوقع ان يشاركوا في تغطية هذه المناسبة.. وقال مصدر فلسطيني لوكالة «قدس برس» إن السلطة دعت أصحاب فندق «الأمريكان كولوني» في القدس لإعداد مقرات في المدينة تمهيدا لوصول الصحفيين مما يشير إلى وجود ازمة في الاستعدادات.

ولم ينجح المسؤول الإعلامي لقوات الشرطة في تحديد المرجعية الإعلامية المخولة لإصدار البطاقات الصحفية للصحفيين، وذلك خلال لقاء تحدث فيه عن استعدادات السلطة لقدوم عرفات، وتتولى هذه العملية في الوقت الراهن رابطة الصحفيين الفلسطينيين، وهيئة الإذاعة والتلفزيون واللجنة الإعلامية لمنظمة التحرير برئاسة ياسر عبد ربه مما يشير إلى واقع إداري مربك لدى القائمين على العملية.

ان ما يشاهد من إرباك في نشاط السلطة التي وصلت إلى أريحا يشير إلى صعوبة الأوضاع التي تنتظر السلطة، ويقول القائمون على السلطة أن تأخر وصول الأموال سبب لهم هذه الإرباكات، غير أن المنافسات الداخلية والضعف الإداري والتنظيم لثورة عاشت دائما على الحد الأدنى من الاتفاق، وهو ما لا يصلح لإدارة سلطة تجعل علامات استفهام كبيرة تحوم حول قدرة عرفات على إدارة أريحا وحدها ناهيك عن تطويرها لتصبح دولة ■

(*) خدمة خاصة لـ«المجتمع» من قدس برس.

الحركة الإسلامية الفلسطينية تتعهد بعدم التنازل عن أي شبر من فلسطين



■ الشيخ جمال حمامي

اريحا ـ من امين ابو وردة

نظمت الحركة الإسلامية في منطقة اريحا يوم الإثنين ٣٠/٥ مهرجانا حاشدا حضره ما يقارب من عشرة الاف شخص من انصار الحركة في اريحا ومختلف مناطق الضفة الغربية، والعشرات من ضباط ورجال الشرطة الفلسطينية يتقدمهم ضابط البلدية المقدم منذر ارشيد، ومسؤول الامن الوقائي جبريل الرجوب.

وقد بدأ المهرجان في مسيرة حاشدة طافت شوارع المدينة يتقدمها رافعو الرايات والإعلام، في حين قام رجال الشرطة بمرافقتها وعملوا على تنظيم حركة السير.

وتحدث الشيخ جميل حمامي مرحبا بالشرطة الفلسطينية وجميع العائدين، واعتبرهم «الاخوة ابناء الحركة الإسلامية»، واعلن ان الحركة الإسلامية لن تتنازل تحت اي ظروف عن اي شبر من تراب فلسطين ومهما طال الزمن، معتبرا ان الحركة الإسلامية لا تعرف لفلسطين إلا خارطة واحدة يحفظها جميع ابنائها.

وشدد حمامي بأن شعب فلسطين يرفض الدعم الأوروبي او لقمة الخبز إلا بعزة وكرامة ووحدة ابنائه، ودعا افراد الشرطة لان يكونوا عونا للشعب ويوفروا له الأمن والأمان الذي طالما اشتاقوا له في ظل الاحتلال، وطالب الحمامي بإطلاق جميع الاسرى وعلى راسهم الشيخ احمد ياسين.

والقى الشيخ العائد من مرج الزهور نايف الرجوب (شقيق جبريل الرجوب) كلمة الحركة الإسلامية في منطقة الخليل عبر فيها عن فرحة جميع ابناء الشعب بعودة عدد من المشردين عن وطنهم، مؤكدا ان هناك مئات الألوف متشوقون ليوم العودة، وان الفرحة لم تكتمل إلا بعودة ابناء الشعب لوطنهم، ومطالبا بالانتخابات والرفض للتعيينات الفوقية، داعيا إلى طي هذه الصفحة التي تعتبر من مخلفات الاحتلال.

وحيا العميد سامي ناجي نائب قائد قوات الامن الفلسطينية جماهير الحركة الإسلامية قائلا: «أيها المجاهدون الصابرون احييكم تحية السلام.. حيا الله جماهير الحركة الإسلامية».

مضيفا «سلاحنا الوحدة الوطنية» والعمل والعمل الجاد، وبناء مؤسساتنا، ورحب العائد جمال منصور من نابلس بالشرطة الفلسطينية قائلا: «نحن معها إذا كانت مع الشعب وتطلعاته، ولا نقبل بقطرة دم تسقطه.

واكد ان الحركة الإسلامية تعطي بهذا التجمع الضخم الجواب والرد على سؤال طرحه أحد قادة المنظمة عندما سأل: «أين هي المعارضة؟»، مضيفا أن هذا التجمع هو البداية، وأن الحركة الإسلامية ستبقى سائرة على نفس العهد والطريق حتى تتحرر كل ارض فلسطين».

واشاد المقدم منذر ارشيد ضابط بلدية اريحا بشباب المساجد والتي قامت الانتفاضة على اكتافهم ، وحيا الشيخ احمد ياسين الذي وصفه «بطل الأمة والقائد الاسطوري، والرقم الصعب».

وشدد ارشيد على ان الاحتلال يحاول إحداث شرخ بين ابناء الشعب الفلسطيني بكافة الوسائل داعيا كافة افراد الفصائل إلى افشال مخططاته والتمسك بالوحدة، مؤكدا ان السلام والالتزام هما الطريق التي توحد الشعب.

واعلن الجيش الإسرائيلي منطقة اريحا منطقة مغلقة عسكريا أمام الإسرائيليين خوفا من تصادمهم مع انصار حركة «حماس» ■



بقلم: أحمد منصور

ثلاث رؤى أمريكية للحركات الإسلامية (١ من ٢)

منذ سقوط الاتحاد السوفيتي وإعلان نهاية الحرب الباردة ومراكز الدراسات والتفكير وصناعة القرار في الغرب والولايات المتحدة على وجه الخصوص ليس لها شاغل سوى الإسلام والحركات الإسلامية كبديل مرتقب للمواجهة مع الغرب، حتى انه لا يكاد يمر يوم او يومان او ثلاثة إلا وتكون هناك ندوة او مؤتمر في جامعة امريكية او مركز للدراسات والبحوث او هيئة فكرية او مركز من مراكز التفكير عن الإسلام والصحوة الإسلامية في العالم الإسلامي، وتتفاوت اهمية هذه المؤتمرات من مكان لآخر حسب اهمية المركز الذي تعقد فيه الندوة واهمية المتحدثين.

وكانت الندوة التي نظمها «مجلس سياسة الشرق الأوسط» في العاصمة الأمريكية واشنطن في السادس والعشرين من مايو الماضي حول «انبعاث الإسلام في الشرق الأوسط» والتي شارك فيها كل من روبرت بيليترو مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط والبروفيسور جون اسبوزيتو مدير مركز التفاهم الإسلامي المسيحي في جامعة جورج تاون، ودانيال بايبس مسؤول التحرير في مجلة الشرق الأوسط الفصلية اهم تلك الندوات التي عقدت مؤخرا في الولايات المتحدة حول الصحوة الإسلامية في العالم الإسلامي.

ولا تكمن اهمية هذه الندوة في كون القائمين عليها او المشاركين فيها من الشخصيات الأمريكية البارزة والمهتمة بشؤون الشرق الأوسط والعالم الإسلامي فحسب ولكن لأن المشاركين الثلاثة في الندوة يمثلون التيارات الأمريكية الرئيسية الثلاث التي تتابع الصحوة الإسلامية والحركات الإسلامية والانبعاث الإسلامي في الأقطار الإسلامية، وقد عكس كل مشارك من الثلاثة وجهة نظر تياره وسياسة هذا التيار ونظرته للحركات الإسلامية، فروبرت بيليترو يعكس وجهة النظر الرسمية الأمريكية المتمثلة في الحكومة والبيت الأبيض، وجون اسبوزيتو يعكس وجهة نظر المفكرين الأمريكيين المحايدين والذين يشكلون دون شك ثقلا في المجتمع الأمريكي، اما دانيال بايبس فهو يمثل التيار الصهيوني الذي يعتبر كل مسلم متطرف ويدعو إلى قمع الصحوة الإسلامية وإبادة الحركات الإسلامية، ورغم ثقل التيار الثاني في اوساط المفكرين الأمريكيين إلا ان التيار الثالث يكاد يسيطر على معظم وسائل الإعلام الأمريكية وله نفوذه كذلك في الإدارة الأمريكية ووزارة الخارجية على وجه الخصوص.

ولعل اطلاعنا على خلاصة ما ذكره كل منهم يكشف مزيدا من التفاصيل حول هذه التيارات الثلاث ومدى رؤيتها للحركات الإسلامية وحركة الانبعاث الإسلامي في اقطار العالم الإسلامي.

ولنبدأ بما ذكره روبرت بيليترو مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط يقول بيليترو: «لقد دخلت منطقة الشرق الأوسط حقبة من التحولات المعقدة والانبعاث الإسلامي هو جزء من المعادلات المحلية المتطورة، وبالتالي مصدر اهتمام لصانعي السياسة الأمريكيين، ثم تحدث بعد ذلك عن المصالح الأمريكية في المنطقة وجعل «امن إسرائيل وخيرها» على رأس هذه المصالح ثم «سلام دائم مع العرب» و«ضمان تدفق النفط إلى الولايات المتحدة» و«فرص الاستثمار الأمريكية» وبعض العموميات الأخرى، ثم تحدث عن مصطلح الإسلام السياسي وتطرق بعد ذلك إلى موقف الحكومة الأمريكية الرسمي من الإسلام فقال: «لقد اوضح الوزير كريستوفر وغيره من الناطقين باسم الحكومة اننا نكن للدين الإسلامي عظيم الاحترام، فالإسلام هو إحدى الحركات الحضارية في التاريخ التي اثرت على ثقافتنا الخاصة، وفي عدد من الأماكن حيث ترسخ الإسلام خلال الأربعة عشر قرنا الماضية ازدهرت الآداب والعلوم، وامة الإسلام تتكون من ما يقرب من مليار مسلم بمن فيهم عدة ملايين من الأمريكيين واية حركة ذات تاريخ غني كهذا لا يمكن ان نضعها في مجرد قالب عادي».

ثم تحدث بعد ذلك عن بعض التعميمات الخاطئة عن الإسلام والحركات الإسلامية وقال: «واليوم تتباين الجماعات السياسية الإسلامية في مواقفها وافكارها حول تلبية حاجات مجتمعاتها، فبعضها تختار المشاركة في الأنظمة الانتخابية لبلدانها آملة ان تحدث تغييرات ضمن الهياكل السياسية القائمة، في حين ينكر بعضها الآخر على نفسه دورا كهذا ويرفض نظم الانتخابات الأساسية، وفي حالات اخرى اختارت جماعات إسلامية ان تلجأ إلى اعمال العنف ضد الحكومات القائمة»، وأضاف بيليترو قائلا: «وفي حين ان من الصحيح انه يمكن لمفاهيم الإسلام ورموزه ان تستغل احيانا بل هي تستغل فعلا من قبل المتطرفين، فإن ذلك يجب ألا يجعلنا نغفل مشروعية النقاش والدراسة الأرحب للدور الصحيح للإسلام في مجتمعات وحكومات المنطقة»، واشار بيليترو إلى ان حكومة الولايات المتحدة من خلال هذا تؤيد بقوة مراكز الدراسات والأبحاث الأمريكية التي «تمكن الحقوقيين والعلماء من المجتمعات الغربية والإسلامية ان يلتقوا وان يعمقوا فهمهم للقيم وإنجازات بعضهم البعض بما يعود بالفائدة على الجانبين».

وحول نهج حكومة الولايات المتحدة تجاه الإسلام والحركات الإسلامية يقول بيليترو: «نحن كحكومة لا خلاف لنا مع الإسلام، إننا نحترمه كاحد الأديان الكبرى في العالم وكحركة تحضر عظيمة إلا ان قيمنا الاجتماعية وكذلك مصالحنا القومية تدعونا إلى الاختلاف مع سمات معينة للانبعاث الإسلامي او تاكيدها».

وبعدما ضرب بيليترو بعض الأمثلة حول هذه النقطة انتقل إلى الاستشهاد حول موقف محدد وهو موقف الولايات المتحدة مما يدور الآن في الجزائر من احداث فقال: «إن هناك ضرورة ملحة لحوار سياسي حقيقي في الجزائر وينبغي على النظام ان يجد سبيلا لاجتذاب العناصر المستاءة من الشعب التي غايتها وضع نهج جديد وديمقراطي للجزائر، إننا نتفق مع الأحزاب الجزائرية الكبرى التي تصر على ان هذه العملية ينبغي ان تتضمن توسيع مجال المشاركة السياسية لكي يشمل جميع القوى السياسية في البلاد بما في ذلك الزعماء الإسلاميين الذين يرفضون الإرهاب، وقد تابعنا باهتمام مؤشرات من الجزائر تدل على ان المسؤولين في الحكومة اجتمعوا مع ممثلي الجبهة الإسلامية للإنقاذ، ولكننا لم نشهد بعد ثمارا لمثل هذه الاتصالات».

ويختتم بيليترو كلمته قائلا: «إن الولايات المتحدة لا تعتبر الإسلام الأيديولوجية التالية التي تواجه الغرب او تهدد سلام العالم، إلا اننا نعترض بشدة عندما نوصف باننا «الشيطان الأكبر» او تصبح حضارتنا وقيمنا موضع هزء او سخرية او يؤخذ مواطنونا رهائن او يمارس العنف والإرهاب إما عشوائيا او تحقيقا لمطمح سياسي وستواصل الولايات المتحدة العمل من اجل تعزيز السلام والاستقرار والازدهار في الشرق الأوسط لأن في ذلك سلوكا لنهج قويم كما انه يخدم على احسن صورة مصالحنا الرامية إلى أن يكون لنا شركاء مسالمون ومستقرون ومزدهرون في هذه المنطقة المهمة».

هذه باختصار هي الرؤية الأمريكية الرسمية للإسلام والحركات الإسلامية في المنطقة التي قدمها روبرت بيليترو مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط وبقيت هناك رؤيتين لكل من جون اسبوزيتو ودانيال بايبس.■

مستقبل الحركة الإسلامية (*)

في ظل اتفاقية إسرائيل مع منظمة التحرير



■ عناصر الحركة الإسلامية (حماس) في العمليات الجهادية

بقلم : ريتشارد و. بوليت (**)

إن الصراع العربي - الإسرائيلي لم يوجد الحركة الإسلامية، والسلام بين العرب والإسرائيليين لن يقضي عليها، منذ أيام حسن البنا - مؤسس جماعة «الإخوان المسلمون» في مصر - فصاعدا، والجماعات الساعية إلى إقامة نظام سياسي اجتماعي اخلاقي إسلامي تستخدم الصراع مع إسرائيل أداة لتعزيز اهدافها، لقد ركبوا على اكتاف الغضب على إسرائيل والتعاطف مع الفلسطينيين وهو ما طبلت له الحكومات القومية بلا توقف، وهذه الجماعات التي لا ترهقها اعباء الحكم، كثيرا ما تفوقت على الأنظمة القومية في تأييد استخدام القوة لاستعادة الأرض المسلمة، ومدينة القدس.

ولقد اكتسبت ولا ريب قدرا من التأييد بهذه الطريقة وبحد ادنى من التكاليف لأن اكبر مؤيدي إسرائيل، وهي الولايات المتحدة، ظلت عدوة لما سمته «الأصولية الإسلامية»، لكن الأهداف الحقيقية للحركة الإسلامية ليست في فلسطين فحسب إنها في بلادها.

لقد نجح تجنيد النشطين الإسلاميين في المعاهد والجامعات نجاحاً كبيرا لأن الحركة عنيت بقضايا البطالة والفجوة الواسعة بين الأغنياء والفقراء ونقص الخدمات الحكومية والفساد السياسي وما يرونه في الحكومات من خضوع للمطالب الأمريكية وحياة المتعة الأوروبية لدى الأغنياء، ويتناول الإسلاميون هذه القضايا من خلال انتقاد شامل للحياة الحديثة في العالم الإسلامي مؤكدين بشكل مقنع أن العودة إلى القيم الدينية الأساسية سوف يحقق العدالة الاجتماعية والحكم الصالح ومستوى أرقى من الحياة الأخلاقية واصلا المسلمين في الوقت ذاته بتاريخهم المجيد.

وقد اتخذت الاستجابة لهذه الرسالة صورا عدة، فهناك الكثيرون الذين غيروا سلوكهم الشخصي وأصبحوا ذوي توجهات اجتماعية لكنهم لم يسعوا إلى تغيير نظام الحكم، وآخرون تنظموا سياسيا حيثما كان ذلك ممكنا دستوريا، وهم يرون في صندوق الانتخاب اداتهم لإحداث التغيير السياسي والاجتماعي، كما يرون حلفاءهم الطبيعيين في الفقراء الطارئين على المدن الكبيرة والواجدين بحكم أصولهم الريفية عزاءهم في التوجه إلى الدين، وهناك قلة من المتسرعين المحزونين اجتماعيا يقومون بقتل مسئولين أو نسف أبنية انطلاقا من مبدأ - لا جدوى من ورائه وإن طال الزمن تقديره - يقول إن الإرهاب يمكن أن يثير الفوضى، ومن ثم يتيح الفرصة للاستيلاء على السلطة.

إن الزيادات المفاجئة في الرخاء، والحرية السياسية وإعادة توزيع الثروة وتقشف الطبقة العليا قد تقلل من نمو الحركة الإسلامية، لكن ليس إلى حد كبير، إن زخم النقد الإسلامي للعالم أصبح أقوى كثيرا من أن تسقطه اللكمات المادية، إن المسلمين العلمانيين(!)، في قطاعهم الأجنبي البهيج سيصطدمون طويلا بالمسلمين المتدينين(!)، بعد أن توجد الدولة الفلسطينية المستقلة، ولن تصب الأموال الضخمة في جيوب العلمانيين.

فَرْضُ سلام

لنتدبر نقيض الفرض السابق، هل دفعت الحركة الإسلامية إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، إلى الاتفاق؟ هل يمكن للحركة الإسلامية إيقاف عملية السلام؟ يمكن أن يقال إنه لولا الضغط من الحركة الإسلامية لاستمرت ورطة إراقة الدماء لعدة عقود، فعلى الجانب الفلسطيني، ظلت «حماس» تقلص من دعوى (م.ت.ف.) تمثيل الفلسطينيين في الأرض المحتلة، كانت «حماس» هي القوة التي تقف وراء الانتفاضة، وقد صعّد المجاهدون الموالون لحماس ومليشيات حزب الله في لبنان من سفك الدماء الإسرائيلية، الأمر الذي كان له تأثير عميق على الرأي العام الإسرائيلي، وهو الوقت ذاته الذي بدأت (م.ت.ف) في زيادة عنفها طلبا لاعتراف عالمي، وكان تأييد حماس لرفض المصالحة أو التفاوض بمثابة اتهام صريح لعرفات بأنه يخون القضية الفلسطينية، وتأكيدا لذلك، وجهت مجموعات فلسطينية علمانية داخل منظمة التحرير وخارجها الاتهام ذاته، لكن «حماس» كانت بالفعل تقاوم إسرائيل بإمكاناتها الذاتية البدائية، بينما كانت المجموعات الفلسطينية الأخرى يقاتل بعضها بعضا وتأكل من أيد طواغيت العراق وليبيا ودول أخرى.

ولولا أن سقوط الاتحاد السوفيتي قد حرم (م.ت.ف.) من دعم عالمي دبلوماسي وعسكري، وأن هزيمة العراق في حرب الخليج الفارسي قد جعلتها منبوذة في أعين الخليجيين الذين كانوا يمولونها لاستمرت منظمة عرفات تجابه «حماس» من داخل الحركة الفلسطينية، وهكذا، حتى لو أن الحركة الإسلامية في غزة والضفة الغربية لم تدفع بنفسها (م.ت.ف) إلى اتفاق السلام، فإن تهديدها بإضعافها أدى دورا مهما.

أما بالنسبة لإسرائيل، فإن توقعها وضعا سيئا وسط بحرٍ من أعدائها الإسلاميين النضاليين بدا أشدّ إرهابا لها من شعورها بذلك وسط بحر من الأعداء العلمانيين النضاليين، ويبقى هذا صحيحا على الرغم من الحرب الباردة حدا للعون السوفيتي، ولقد ساهمت عوامل كثيرة في خلق هذه النظرة كالتاريخ الطويل الحزين من معاداة السامية، وهو نصراني أساسا، والكابوس الجماعي الذي ورثته أوروبا من الحكومة الدينية والذي يعود إلى الحروب الدينية، وتعصب بعض المجموعات

اليهودية المحافظة داخل الدولة الإسرائيلية العلمانية والشعور الغريزي بأن المتعصبين الدينيين الانتحاريين أخطر من المتعصبين العلمانيين الانتحاريين. (معظم تاريخ العنف في هذا القرن يناقض ذلك).

مثل هذا التفكير في تل أبيب (وكذلك في واشنطن)، عقلانيا أم لا، جعل من الحركة الإسلامية عاملا ذا وزن في دخول المفاوضات مع (م.ت.ف).

إن إسرائيل والولايات المتحدة، وقد انفقتا سنوات لدفع أعدائها العرب بكل الوسائل من إكراه أو إغراء أو تهديد أو خداع - بالتبادل أو الجمع بينها - إلى الدخول في محادثات سلام جادة، إلا أنهما لا ترغبان أن تريا ثورة إسلامية في مصر ولا انتصارا انتخابيا إسلاميا في الأردن ولا فوضى سياسية إسلامية في لبنان ولا انقلابا إسلاميا في سوريا حتى لا يدمر كل ما عملته تلك الحكومات من أجله. إن الحركة الإسلامية كانت سببا في جعل وقت السلام يحين.

تكاليف السلام وثماره

لقد أجبنا السؤال الأول بـ «نعم» مؤكدة، فماذا عن فرضية أن الحركة الإسلامية يمكن أن تهدم عملية السلام؟ ينقسم هذا السؤال منطقيا إلى اثنين: هل تريد الحركة الإسلامية هدم السلام؟ وهل يمكنها أن تنجح؟

إن الاتجاه السائد الذي يرى «الأصولية الإسلامية» شبحا دينيا يلقي بظلال الشؤم على العالم الإسلامي، بل على الحضارة الغربية كلها، ليبهم حقيقة أن الحركة الإسلامية ليست مؤامرة دولية تنطلق من «كرملين» في قلب طهران، إنها بالأحرى حشد من مجموعات ذات أهداف عامة تقريبا لكن لها استراتيجيات مختلفة بشكل مثير اعتمادا على الظروف المحلية، ليس هناك تنسيق إسلامي عالمي لأعمال إرهاب ثورية وسفك دماء على مستوى العالم.

إن النشطين السياسيين من الإسلاميين أناس عقلانيون على الرغم من ميلهم إلى العادة وإجلال التقاليد الإسلامية، والمحتمل أنهم يضمون عددا كبيرا غير متجانس من أفضل الشباب تعليما وذكاء بين شعوبهم: العلميون والمهندسون والزراعيون والأطباء والمحامون على النمط الغربي يصلون جنبا إلى جنب، وربما يفوقون في العدد الأئمة المدربين والمتخصصين في القانون الإسلامي، ومن هنا يجب ألا ندهش أن نجد مجموعات مختلفة تحسب موقفها تجاه عملية السلام بين إسرائيل و(م.ت.ف) فأعضاء «جبهة الإنقاذ الإسلامية» في الجزائر (ولدى الكثيرين منهم في السجن فسحة من الوقت للتفكير) يمكن أن نتوقع منهم مناظرة حول ما إذا كان رفض عملية السلام سوف يساعد في قيام الدولة الإسلامية، أو أن تأييد هذه العملية يمكن أن يخفف من الدعم الأوروبي والأمريكي لعصبة العسكر الذين سرقوا منهم نصرا انتخابيا مرتقبا.

أما أعضاء «الإخوان المسلمون» في مصر، أو المقاومة الشيعية لصدام حسين في العراق فسوف يصلون إلى حساب مكاسبهم، هل هم في وضع يربحون فيه بتأييدهم للسلام علنا أكثر مما يخسرون لو تخلوا عن بغض إسرائيل كأداة لكسب التأييد الشعبي ولانتقاء الحكومات التي أخفقت في استرجاع فلسطين والقدس؟ ورغم أن جمهورية إيران الإسلامية كثيرا ما تصور على أنها أشد الجماعات الإسلامية تعصبا، فإن طهران تتساءل عما إذا كان هناك معنى في تغذية البغض الأبدي والعداء لإسرائيل التي ترغب قيادة (م.ت.ف) في مصافحتها، علما بأن إيران قد عقدت سلاما مع صدام حسين بعد إراقة طوفان من الدماء سعيا وراء تحقيق أحلام آية الله الخميني في الثأر.

ويجب ألا نصاب بالدهشة إذا ما تقلص تدريجيا رفض إسرائيل في خطابيات بعض النشطين الإسلاميين، بالنسبة لإيران، فإن التشبث بهدف إنزال دمار نووي بإسرائيل، كما ينذر المعلقون المحذرون ذوو الفهم القاصر في السياسات الإسلامية، سوف يكون أغبى قرار سياسي منذ غزو هتلر لروسيا، وليس زعماء جمهورية إيران الإسلامية بالأغبياء، وكما تقف الدول العربية في الدائرة الخارجية متحفظة في الاعتراف بإسرائيل حتى تتقدم عملية السلام أكثر مع الدول الأخرى في خط المواجهة، فالمحتمل أن منتسبي الحركة الإسلامية البعيدة جغرافيا عن إسرائيل ينتظرون وقتهم وسوف يمشون مع التيار في النهاية، إن كفاحهم في مكان آخر. وإذا افترضنا أن «حزب الله» في لبنان يعوزه الاستقلال عن سوريا وإيران، فإنه سوف يتخلى عن «حماس». ما الذي سيجعل أهداف «حماس» تقترب من التحقيق: أهو استخدام العنف لتلعب دور المفسد، أم منافسة (م.ت.ف) في الانتخابات في ظل خطة الحكم الذاتي؟ ويمكن في كل من الحالين أن يكون لها موقف أكثر عقلانية ونضالية من موقف (م.ت.ف) ودراسة هذه الخيارات السياسية يساوي دراسة مسألة ما إذا كانت الحركة الإسلامية قادرة على وقف عملية السلام.

إن سلسلة من الاغتيالات وعمليات القتل وأحداث الشغب والتفجيرات تنفذ بوحي من «حماس» والمجموعات المتعاطفة من البلدان الأخرى سوف ترعب العالم، وما لم تفلح هذه في حمل الحكومة الإسرائيلية على التخلي عن التزاماتها، فإن مآلها الإخفاق وفيها نهاية «حماس»، وإذا عرفنا أن حكومة رابين قد أوضحت أن الخوف من «الأصولية الإسلامية» هو أحد عناصر دفع حزب العمل نحو السلام، فمن العبث أن تسحب هذه الحكومة يده من السلام لمجرد وجود معارضة ذات توجه إسلامي، ثمة احتمال آخر بديل أن تؤدي حملة «حماس» إلى إسقاط حكومة رابين وعودة حزب «الليكود» إلى السلطة، لكن هذه النتائج غير محتملة لأن محصلتها أن تعمل إسرائيل لصالح المفسدين، لهذا.. فالعنف قد يعتبر بالنسبة لقادة «حماس» مخاطرة أكبر من أن يحتملوها.

مزايا الشرعية

إن السير في خط الانتخابات يمكن أيضا أن يقوي برنامج الرافضين، فمرشحو حماس يمكن أن يحرزوا مكاسب إذا أمكن جعل سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية المنتخبة والتي تسيطر عليها (م.ت.ف) تبدو حكومة عميلة للعدو تبيع وطنها له بتنفيذ مهمة الإسرائيليين القذرة وهي قمع المخالفين والمحتجين على استمرار الاحتلال الإسرائيلي، ولو حدث هذا فإن حكومة رابين سيلفها الفزع من كل من احتمالي قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات توجه ديني غرب نهر الأردن، واحتمال أن يوجه ليكود المعارض أن اتفاقية السلام التي أسيئت دراستها قد فتحت الباب أمام التطرف الإسلامي، والحكومة الخائفة تصبح حكومة مترددة، فتبطئ مسيرة السلام ثانية، كما أن الشرعية السياسية لـ(م.ت.ف) تتعرض أكثر للتقويض لصالح «حماس».

هذه أفضل استراتيجية يمكن أن تتبعها «حماس» وهي الاتجاه المعلن في التقارير والقائل إن (م.ت.ف) و«حماس» قد اتفقتا على ألا تدخلا في صراع في الوقت الحاضر، وفي أفضل الاحتمالات، سوف تتيح هذه الاستراتيجية لحماس أن تسيطر على سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني وعلى الحركة دونما تضحيات كبيرة من نقائها الأيديولوجي، وفي أسوئها، ستبقى على «حماس» قوة مهمة في الدولة الفلسطينية المستقلة التي تستطيع «حماس» أن تتحدى حكومتها الوطنية على مثال الجماعات الإسلامية الأخوية في الأقطار الأخرى.

وعلى الرغم من أن المعارضة الدينية لعملية السلام عن طريق العنف ليست محتملة سواء في المناطق المحتلة أو خارجها، فإن قيادة «حماس» الذكية ستتمكن من إبقاء صوت قوي للحركة الإسلامية في الشئون الفلسطينية، والمطلوب لإسكات هذا الصوت إحداث تقدم سريع على كل محاور السلام، ودعم سلطة الحكم الذاتي ماليا دعما قويا، واتخاذ سياسات إسرائيلية استرضائية (كرفع الحواجز التجارية مثلا) وتشجيع دولي لـ(م.ت.ف) لتنتقل من حركة مقاومة إلى حكومة.

ويقف ضد هذه التوجهات بثقل ذلك النمو المطرد في كل مكان في العالم الإسلامي للقوى الإسلامية التي ترغب في أن ترى مجتمعاتها وقد أعيد تنظيمها على أساس الحكم والقانون والأخلاق الإسلامية، إن الأحداث في كل مكان في المنطقة يمكن أن تربك عملية السلام، إن إسرائيل و(م.ت.ف) و«حماس» مقدور عليهم أن يكونوا كالذرات المتنافرة فيما بينها داخل الذرة، والاستقرار الدائم لا يعتمد فقط على القوى التي تهيمن على التنافر وتمنع الانشطار الداخلي، وإنما على تفادي النيوترونات الضالة الآتية من الأحداث الأخرى (ليس المقصود الإشارة إلى انتشار الأسلحة النووية).■

(*) ترجمة وإعداد: عبد الوارث سعيد.

(*) الدراسة نشرت في دورية «الشئون الخارجية»، نوفمبر - ديسمبر ١٩٩٣ ص ٣٨ - ٤٤.

(**) الكاتب أستاذ في التاريخ، ومدير معهد الشرق الأوسط في جامعة كلومبيا، ومؤلف كتاب: الإسلام: رؤية من الحافة.

تأملات في الهجرة النبوية(*)

بقلم: علي عزت بيجوفيتش (**)

إن الحقائق التاريخية التي عادة ما نسميها بالهجرة، معروفة لعموم المسلمين: اضطرت جماعة صغيرة من المسلمين، بقيادة رسول الله ﷺ، إلى ترك ديارهم في مكة المكرمة وهاجرت إلى المدينة المنورة، كما تركت وراءها كل ما كانت تملك وحملت معها إيمانها وحده، وقع ذلك في السنة الثالثة عشرة من بعد البعثة النبوية، أي في شهر سبتمبر سنة ٦٢٢م.

قد دُونت هذه الواقعة، التي كانت وما زالت مصدر إلهام خيال وقرائح البشرية، في روايات تقدم الكثير من الأحداث المثيرة والحزينة، ولا شك أن قصة الغار أكثر هذه الأحداث إثارة، وذلك عندما اتخذت العنكبوت بيتها على مدخل الغار، ثم وضعت الحمامة عشها لكي تضلل الطريق على المطاردين، وفي تلك اللحظات المصيرية قال النبي ﷺ كلماته العجيبة تلك لرفيقه أبي بكر الصديق «لا تحزن إن الله معنا» (التوبة: ٤٠)

إننا لنحتار اليوم أيَّ معاني الهجرة النبوية يجب أن نبرز بصورة خاصة، عندما نتأمل هذه الواقعة وآثارها العظيمة، ونحن نتأمل في أحداثها حادثة حادثة من هذه المسافات التاريخية، عندما تنصب نهاية القرن الهجري الرابع عشر في بداية القرن الخامس عشر؟ في أي واقعة من وقائع الهجرة تكمن أهميتها الكبرى، يمكننا الحديث، على سبيل المثال، عما كانت تعنيه الهجرة النبوية في تقدم الفكر الإسلامي باعتباره منهج الحياة، وفي كل مرة نستيقن من جديد أن الهجرة كانت نقطة فاصلة في التاريخ الإسلامي، وأهم لحظة على مدى ثلاثة وعشرون سنة من نزول القرآن الكريم، إن الهجرة النبوية تعني لتاريخ الإسلام ما يعنيه شروق الشمس للطبيعة، لأنه - على الرغم من إسفار فجر الإسلام على تلك الليلة في مكة عندما نزل الوحي الأول - لم تُشرق الشمس بكل ضيائها إلا في المدينة، فمع الهجرة تحول الإسلام من حركة روحية محضة - حتى تلك اللحظة - إلى جماعة إسلامية، ليتحول منها إلى بدايات تكوين المجتمع والنظام والدولة.

لذلك، إذا أردتم الوقوف وجها لوجه مع أسرار الإيمان بالله، وأن تغوصوا على البحر اللجي الإيماني، عليكم بقراءة بعض السور القرآنية المنَزلة في مكة المكرمة، ولكن، إن أردتم معرفة الإسلام باعتباره مجموعة القوانين أو نظام الدولة، فلا يمكنكم الوصول إلى مرامكم من غير تأمل السور المدنية، والهجرة النبوية تربط بين مكة والمدينة، وهي معالم في هذه الطريق، وجبل مُشْرف ترون منه المرحلة قبله والمرحلة بعده، اللتَان معًا فقط تكوِّنان ما نُسميه بالإسلام، لذلك تظل الهجرة المرحلة الحقيقية الأولى لعصر جديد، عصر الإسلام.

لقد هاجر الرسول ﷺ وصحابته وتركوا أموالهم وديارهم ولم يكن رفيقهم إلا إيمانهم بالله وحده، وثقتهم في نصره

هذه هي التأملات الوحيدة الحقيقية والواقعية في الهجرة النبوية، ولكن، يمكن أن نلاحظ هنا شيئا آخر على نفس درجة من الحقيقة والواقعية، لنتخذ منه العبرة: نعم، لقد هاجر المسلمون من مكة، ولكنهم عادوا إليها! ولم تمض ثمان سنوات حتى عادوا إليها فاتحين منتصرين، إنهم حولوا قبلة الشرك والخرافة إلى القبلة العالمية لدين الله الحق، وعند خروجهم من مكة تحت ضغوط المشركين كانوا أقوياء روحيا، ولكن ضعفاء ماديا، وعندما عادوا إلى مكة كانوا أقوياء روحيا وماديا، إذن، رسالة الهجرة واضحة: إنهم يهاجرون، لا ليهربوا مثل الوحوش من الصيادين، ولكن ليستعدوا للعودة، هذه هي الهجرة الحقيقية.

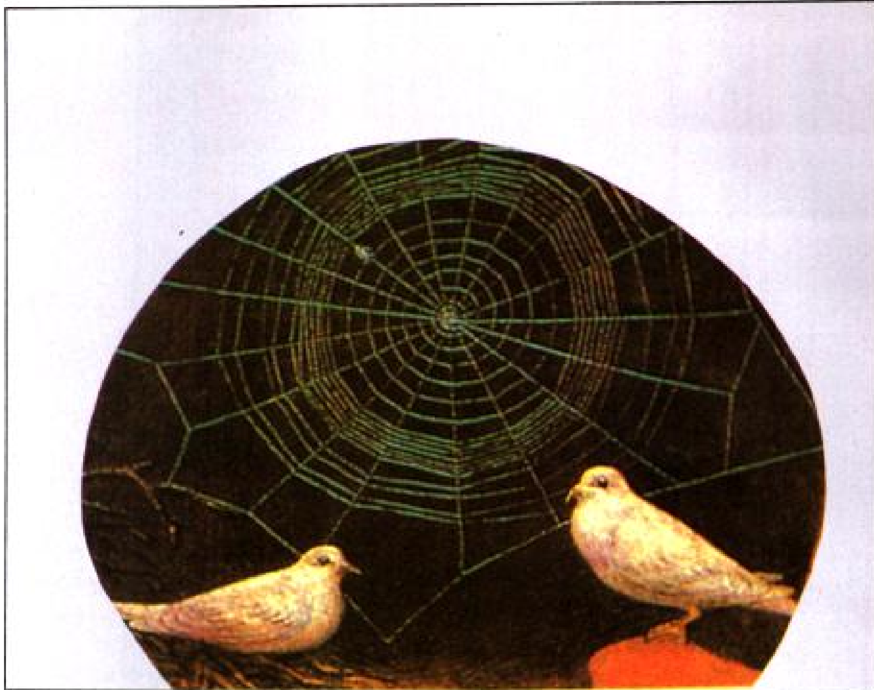
ولكن، كلما أمعنَّا النظر في الهجرة النبوية، استأثر بمجامع عقولنا الجانب الداخلي، الجانب الإنساني للهجرة، لا الجانب الخارجي، وذلك لأن المعالم التاريخية لهذا الجانب الإنساني بدأت تضعف وتتلاشى مع تقادم الزمن، وبدأنا نبذل جهودا لنميز بين وجوه أولئك الصحب الذين شاركوا في هذه الرحلة الشهيرة.

إنَّ أسمى وأعظم حقيقة هذه الهجرة هم هؤلاء الرجال وإخلاصهم لله وتضحيتهم من أجل الإسلام.

ولا يسع للإنسان إلا أن يتحسر على كونه لا يملك حسًا شاعريًا مرهفًا ليَكْبس هذا الوصف الجاف بقصة مثيرة عن جيل الشجعان الذين عاشوا للإسلام، ولكن حتى من غير هذه الملكة تتوارد الأسئلة من تلقاء نفسها: من هؤلاء الرجال الذين تركوا ديارهم لمجرد أن دعاهم النبي ﷺ، إلى ذلك، وراحوا يبحثون عن ديار جديدة للإسلام قبل أن يبحثوا عنها لأنفسهم؟ ما كانت حقيقة أولئك الرجال؟ لماذا يختلفون عنّا كل هذا الاختلاف؟ وخاصة: من نكون نحن عند مقارنتنا بهم؟

قد نجيب عن أكثر هذه الأسئلة على مضض وخاصة عن السؤال الأخير، لأن الأجوبة ستكون هزيمة شخصية لنا، وإذا كانوا هم المسلمون الخلص، فهل نحن اليوم مسلمون حقا؟ وهل لنا حق في القول بأننا ننتمي إلى شجرة هذه الدوحة الإسلامية العظيمة؟

إنهم - مثلنا - نطقوا بشهادة الإسلام: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وبينما نحن نردد الشهادة كانوا هم يعتقدون بها، إنهم أكدوا انتماءهم إلى هذه الشهادة في حياتهم بتضحيتهم وهجرتهم وبكل ما تلي تلك الهجرة، وعلى نقيض ذلك،



إننا نؤكد كل يوم بتخاذلنا وسلبيتنا وسعينا وراء النجاح والمنصب والمال والسمعة بأننا لا نصدق إلا بما نراه بأم أعيننا، إنهم ضحوا بحياتهم من أجل الإسلام، بل وأكثر من ذلك إنهم عاشوا للإسلام، بينما نحن نموت من الخوف والسكتة القلبية والحوادث المرورية والسمنة والترهل والأزمات العصبية، ونعيش من اليوم للغد، وبعبارة موجزة، كان الصحابة لا يخشون إلا الله، وأما نحن فلا نخشى إلا الناس؟ الفرق، كما نرى شاسع، والنتائج كذلك.

وعندما نتأمل ابتلاء ومحن الجيل المسلم الأول، التي لا تكون الهجرة سوى واحدة من أشهرها، قد يتساءل كثير منا: ما السر في ابتلاء رسوله ﷺ، وهذه العصبة الصغيرة معه؟ وقد تحملوا قبلها صنوفا من الإهانة، ثم ثلاث سنوات من المقاطعة والجوع، ثم أجبروا أخيرا على ترك ديارهم ومدينتهم؟ إن الله عز وجل، وهو العزيز القادر، يستطيع بكلمة واحدة أن يُهلك المشركين وقوتهم، أو يرسل عليهم المرض أو يقذف في قلوبهم الرعب والضعف، أو يزيل بطريقة أو بأخرى جميع العوائق من طريق هذه العصبة المؤمنة التي كانت تتلفظ باسمه، جل شأنه، بكل هذا الحب، ليكون طريق رسالتها سهلا ممهدا.

ولكن الله لم يرد لها ذلك، بل ابتلى هذه الجماعة الصغيرة بكل هذه المحن القاسية التي سمعنا عنها كثيرا لماذا؟

يبدو أننا لا نملك إلا تفسيرا واحدا: أن الله، وهو رحيم قادر، أراد التمييز بين الصادقين وغيرهم، بين المخلصين والمنافقين، بين الثابتين والمتذبذبين، وذلك لأن الوضع العالمي العام كان يتطلب تطهير العالم وتغييره وتنظيمه على أسس جديدة، إن الإنسانية وحضارتها وصلتا إلى أقصى نقطة الانحراف، وكان لابد من مرور المحراث الحديدي ليطهر كل هذا التعفن والمستنقع، لتُزرع بذور حضارة جديدة في أرض صالحة.

من كان قادرا على حمل هذه الرسالة؟ لم يكن ذلك في مقدور أي جيل عادي، بل كان لابد من جيل يستحق شرف هذه الرسالة، وقد اختار الله في مكة لذلك الشرف جيل الهجرة دون سواهم، إنهم أكدوا استحقاق ذلك الشرف التاريخي الفريد بإخلاصهم لدينهم واستعدادهم للتضحية.

الهجرة النبوية كانت نقطة فاصلة في تاريخ الفكر الإسلامي وتعني لتاريخ الإسلام ما يعنيه شروق الشمس للطبيعة وبها تحول الإسلام من حركة روحية محضة إلى جماعة إسلامية كانت بداية قيام الدولة

لا يسع المجال هنا لذكر كل التحولات العظيمة التي حدثت بعد ذلك على مسرح التاريخ في العالم وقتئذ. انهارت أكبر دولتين إلى الأبد، نشأت مدن جديدة، اجتاحت العالم نهضة أخلاقية هائلة، واكتشف الإنسان مجالات جديدة في عالم المعرفة، بإيجاز شديد نشأت حضارة جديدة.

ومن الضروري أن نبرز هنا بأن بذرة هذه الحضارة الجديدة كانت تلكم العصبة القليلة من المسلمين، التي هاجرت سنة ٦٢٢م إلى المدينة، وأنه لم تكن في العالم كله آنذاك جماعة تتساوى معها وترتقي إلى مستواها، إنها كانت تحمل في قلوبها الإيمان الخالص بالله، وكانت كل قوتها في هذا الإيمان، في هذا الإيمان وحده.

وهل علينا أن نطرح من جديد ذلك السؤال العابر: ما العبر والدروس المستفادة من الهجرة النبوية؟

وعلى الرغم من كل ما قلناه هنا سنجيب: يتردد هذا الأمر بين الحقيقة والتساؤل: ذلك لأننا إذا أخذنا بلب هذه الواقعة، لابد أن يتحول السؤال إلى أمر واقعي اليوم مثلما كان بالأمس: هل سأجاهد من أجل الإسلام، أو سأكتفي بالتفكير في أموري الشخصية فقط؟

وما كان يعنيه سؤال الخروج إلى الهجرة أو البقاء بالنسبة لأحد الصحابة - ويذكر التاريخ أن بعضهم اختار البقاء - فإنه بالنسبة لي اليوم يعني: هل سأعمل لخير ومستقبل الإسلام، أو لمنفعتي الخاصة، لخير أولادي فقط أو لمستقبل أطفال العالم؟

إننا جميعا نقف كل يوم أمام تساؤلات الهجرة، ويبقى السؤال كما هو، ولكن الأجوبة تختلف، على كل واحد منا أن يجيب، أمام نفسه وأمام الله، عن السؤال هل هو مسلم حقا؟

إن أجوبة صحابة الهجرة على هذا السؤال معروفة، إلا أنهم لن يجيبوا بدلا منا، بل يجب أن نجيب نحن بأنفسنا، ولكنهم قدموا لنا أروع مثال، وهذا المثال هو الهجرة.■

(*) المقال خاص بـ«المجتمع» وقد كتب في شهر مارس عام ١٩٧٨م، وينشر بالعربية لأول مرة وقد ترجمه: حسين عمر سيباهيتش.

(**) رئيس جمهورية البوسنة والهرسك.

المجتمع تنفرد بنشر محاضر تحقيق النيابة

القاهرة : خاص للمجتمع

أدى تصاعد الأزمة بين الإخوان المسلمين والحكومة في مصر خلال الأسابيع القليلة الماضية إلى تساؤلات عديدة وأخذ المراقبون والمحللون يحاولون استقراء المستقبل من خلال المعطيات الآتية، والتي تمثلت في استدعاء المرشد العام للإخوان المسلمين: محمد حامد أبو النصر للتحقيق معه أمام نيابة شمال الجيزة بعد بيان عادي أصدره بمناسبة عيد الأضحى المبارك.

وقد عقدت حتى مثول «المجتمع» للطباعة جلستين للتحقيق مع المرشد العام، الأولى: بتاريخ ٥/ ٦/ ١٩٩٤م، والثانية: بتاريخ ٦/ ٦/ ١٩٩٤م، ثم أجلت جلسات التحقيق إلى يوم الخميس ٩/ ٦/ ١٩٩٤م، ثم أجلت مرة أخرى إلى يوم الخميس ١٦/ ٦/ ١٩٩٤م، في خطوة أشار المراقبون إلى أنها توضح مدى تردد الحكومة في توجيه اتهام محدد للإخوان يتم بموجبه اتخاذ إجراءات أخرى.

وبعيداً عن التكهنات فقد تمكنت «المجتمع» من الحصول على محاضر التحقيق التي قامت بها نيابة شمال الجيزة مع المرشد العام والتي تعد سابقة خلال السنوات العشر الأخيرة، وقد تفرعت التحقيقات عن البيان محل الاتهام إلى تناول كافة أنشطة الجماعة الأخيرة.

وقد باشر التحقيقات مع المرشد العام: حسين مسلم - رئيس نيابة شمال الجيزة بإشراف المستشار محمد عرفة المحامي العام لنيابات الجيزة، وقد تدافع عشرات المحامين من مختلف التيارات السياسية في مصر للدفاع عن المرشد العام، الذي أبلغهم شكره على مشاعرهم وقبل مشاركة كل من الأستاذ: رفعت جرجس المحامي عن الأقباط وعضو مجلس نقابة المحامين الفرعية بالقاهرة، وكذلك الأستاذ ممدوح رمزي محامي الكنيسة المرقسية مع هيئة الدفاع عن المرشد التي تكونت من الأساتذة الدكتور: محمد سليم العوا، وأحمد سيف الإسلام حسن البنا، ومحمد هلال ومحمد غريب وماهر غراب، وأحمد أمين، ومحمد حسن المهدي.

وقد دار التحقيق خلال جلستين حتى الآن وكان أهم ما جاء فيه:

الاسم: محمد حامد علي أبو النصر.

السن: ٨١ سنة.

الوظيفة: المرشد العام للإخوان المسلمين.

النيابة : ما صلتك بالمنشور المضبوط محل التحقيق؟ (أطلعناه عليه).

المرشد : أنا الذي وجهته إلى المسلمين بمناسبة العيد (عيد الأضحى المبارك) وأرسلته للصحف.

النيابة : ومن الذي صاغ عباراته؟

المرشد : أنا أمليته على أحد المساعدين لي ثم راجعته وعدلته بنفسي.

النيابة : هل سبق أن أصدرتم منشورات؟

المرشد : في كل مناسبة تهم المسلمين نتكلم فيها ونصدر بيانات.

النيابة : هل هناك آلات وأدوات طبع تقومون بالطبع بها أو استخدامها في طبع المنشورات؟

المرشد : أنا أصدر البيان والإخوان الذين يقومون بطبعه ونشره وتوزيعه ولا يوجد آلات أو مستلزمات للطباعة خاصة بي أو بالجماعة.

النيابة : وما الذي تقصده من كلمة الجماعة؟

المرشد : الناس المنتمين إلى فكر الإخوان المسلمين هم الذين أقصدهم بكلمة الجماعة.

النيابة : وإلى من توجه البيانات؟

المرشد : أنا أوجه البيانات بطريقة علنية للناس كافة ويوزع على الصحف لتقرأه الناس كافة تعبيراً عن الفكر المتميز للإخوان والصحف ترسل إلينا مندوبين لتأخذ البيان.

النيابة : وهل تصدر تعليماتك بأن يكون بيانك مذيل باسمك والصفة؟

المرشد : البيان يصدر مني موقعاً باسمي وصفتي.

النيابة : ما هو الهدف من إصدار البيان في أول أيام عيد الأضحى المبارك؟

المرشد : أنا أردت أن يعرف الناس رأي الإخوان المسلمين في الأحداث الجارية وتميزهم عن الأحداث الأخرى التي في الساحة وتدعي الانتساب إلى الإسلام ولذلك خاطبت الشباب بأن الإسلام حضارة نعتز بها وحذرته من الوقوع في شراك المتآمرين أو الاندفاع وراء الفكر الضال وحددت طريقتنا في الدعوة «ادعو إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة»، وهناك قول الله تعالى: «ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم».

ونحن نقول للناس ادعوا بالحسنى والحكمة حتى يفهم الناس دعوتكم لأن هذه الدعوة ليست دعوة عنف ولكنها دعوة سماحة ولين، وهذا البيان صدر في أول أيام عيد الأضحى لتأكيد هذه المعاني وتذكر الناس جميعا بها.

النيابة : هل المطبوع المعروض عليكم الآن هو ذات البيان الذي أصدرتموه في أول أيام عيد الأضحى المبارك هذا العام؟

المرشد : هو نفس النص وهو نفس البيان الذي قمت بكتابته والتوقيع عليه.

النيابة : سبق أن ذكرت أن ذلك البيان قد أصدرتموه بالتوفيقية فما المقصود بالتوفيقية؟

المرشد : هو مقر إقامتي ومكتبي في القاهرة وهو: ١ ش سوق التوفيقية - قسم الأزبكية وهو ذات المقر الذي كانت تصدر منه مجلة الدعوة.

النيابة : ما هو مضمون البيان؟ (موضوع التحقيق).

المرشد : مضمون هذا البيان هو تهنئة للمسلمين بعيد الأضحى وتذكير لهم بالعودة إلى كتاب الله وسنة رسوله والاهتمام بقضايا الإسلام والمسلمين وإثبات تميز الإخوان عن التيارات الأخرى التي تنتسب إلى الإسلام لحرصهم على الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة.

النيابة : ذكرتم بالبيان موضوع التحقيق أن فلسطين أرض المقدسات تُسلم إلى الصهاينة، وأن أهلها يسومون سوء العذاب، فماذا تقصد من ذلك على الرغم



■ المرشد العام الأستاذ: محمد حامد أبو النصر

ـابة العامة مع المرشد العام للإخوان المسلمين

من أن هناك إجراءات دولية للسلام؟

المرشد: هذا رأييَ كمسلم.

النيابة: وما هي مظاهر تهاون حكام المسلمين ضد شعبها المسلم المعاصر كما ذكرتم في البيان؟

المرشد: عدم اتحادهم وعدم التقائهم على كلمة سواء هو ما يضيع حقوق شعبها.

النيابة: وما تعليلك لعدم اتحادهم وتهاونهم تجاه قضية فلسطين؟

المرشد: اختلاف وجهات النظر ونحن كمسلمين نريد الأرض الفلسطينية للعرب المسلمين أصحابها.

النيابة: دعوتَ حكام المسلمين إلى تطبيق شريعة الله كاملة غير منقوصة.. (هل تقصد).. من هم هؤلاء الحكام؟ وكيف يقومون بتطبيق شريعة الله كاملة؟

المرشد: جميع الحكام العرب المسلمين، ومطلوب منهم تطبيق الشريعة الإسلامية وذلك عن طريق البرلمانات وبالطريق الديمقراطي وعلى قدر استطاعتهم وبالتدرج المناسب وليس دفعة واحدة، يعني أن نطبق جزءا جزءًا ودرجة درجة حتى يكتمل التطبيق.

النيابة: ذكرتَ أن هناك مؤامرات تقسيم تتم بعيدا عن بلاد العرب والمسلمين تهدد وحدتهم.. مَنْ وراء هذه المؤامرات؟

المرشد: القوى الغربية والاستعمار العالمي والصهيونية العالمية.

النيابة: ذُيِّل البيان المضبوط باسم محمد حامد أبو النصر، فمن هو؟

المرشد: أنا المرشد العام للإخوان المسلمين.

النيابة: كيف تم تعيينك مرشدا عامًا للإخوان المسلمين؟

المرشد: المرشد العام للإخوان المسلمين يتم اختياره من مؤسسي الجماعة وكانوا في بدايتها قد اختاروا المرحوم: حسن البنا كمرشدا عاما لهم وتم اختياري مرشداً عاما للإخوان المسلمين باعتباري أكبرهم سنا وفقًا للائحة الجماعة التي كانت سارية حتى ١٩٥٤م، والتي تنص على اعتبار أكبر أعضاء مكتب الإرشاد سنا في ذلك الوقت مرشدا عاما للجماعة في حالة خلو منصب المرشد.

وقد تدخلت بالدعوى المرفوعة أمام القضاء الإداري باعتباري أكبر الأعضاء سنا حتى يقضى لي بطلباتنا في هذه الدعوى وقبلت محكمة القضاء الإداري هذه الصفة وبناءً عليها طعنت أمام المحكمة الإدارية العليا على حكم محكمة القضاء الإداري الذي استجاب لبعض طلباتنا دون البعض ولا زالت الدعوى منظورة أمام المحكمة الإدارية العليا وأنا أباشرها باعتباري أكبر أعضاء مكتب الإرشاد الذي كان مشكلا عام ١٩٥٤م سنا.

النيابة: ما هو موضوع الدعوى المرفوعة أمام المحكمة الإدارية؟

المرشد: موضوع الدعوى هو وقف تنفيذ وإلغاء القرار السلبي بعدم التصريح لجماعة الإخوان المسلمين مباشرة نشاطها وانعدام القرار المزعوم صدوره بحلها.

النيابة: وما الذي دعاك إلى رفع الدعوى وصفتكم فيها؟

المرشد: الدعوى أصلا من الأستاذ: عمر التلمساني بصفته وقت رفعها أكبر أعضاء مكتب الإرشاد سنة ١٩٥٤م سنا، فلما توفي الأستاذ: عمر التلمساني وأصبحت أنا أكبر الباقين على قيد الحياة من هؤلاء الأعضاء سنا تدخلت في الدعوى وقبلت المحكمة تدخلي بهذه الصفة، فلما وجدنا أجهزة الإعلام تدعي أن هناك قرارًا صدر بحل جماعة الإخوان المسلمين ونحن نعلم أن هذا القرار لا وجود له أقمنا هذه الدعوى لنثبت استمرار الوجود القانوني للجماعة.

النيابة: مَنْ منْ أعضاء مكتب الإرشاد عام ١٩٥٤م منْ الذين ما زالوا على قيد الحياة؟

المرشد: الأستاذ المستشار: صالح أبو رقية، والأستاذ: محمد فريد عبد الخالق وكيل أول وزارة الثقافة الأسبق.

■ صورة من بيان المرشد العام الذي كان محل التحقيق

النيابة: ما هو الاختصاص الذي كان يقوم به مكتب الإرشاد؟

المرشد: مهمة مكتب الإرشاد هي: توجيه الشعب في الشئون الإسلامية وهو القيادة الفكرية للإخوان المسلمين.

النيابة: هل ما زال هذا الدور قائما لجماعة الإخوان المسلمين؟

المرشد: ليس هناك تشكيلا قائما الآن ولكن بحكم وضعي القديم أنني أكبرهم سنا أقوم بهذا الدور وأمثلهم أمام القضاء.

النيابة: منذ متى أصبحت مرشدًا عامًا للإخوان المسلمين؟

المرشد: عقب وفاة الأستاذ: عمر التلمساني المرشد العام السابق تدخلت في الدعوى باعتباري أكبرهم، وقبلت المحكمة صفتي كمرشد عام.

النيابة: وما هي الاختصاصات العملية لك كمرشدا عاما للإخوان المسلمين؟

المرشد: أنا أقوم في المناسبات المختلفة بإبداء رأي بصفتي الإسلامية في كل ما يهم المسلمين لأوجه الشباب بأحكام الإسلام حتى يواجهوا الأفكار الضالة التي تغزو بلادنا.

النيابة: مَنْ هم أعضاء جماعة الإخوان المسلمين؟

المرشد: منذ عام ١٩٥٤م لا يوجد تنظيم مسجل يعرف به عدد المنتمين إلى فكر الإخوان، وهذا الفكر يعتنقه ملايين المسلمين في كل أنحاء الدنيا دون أي تنظيم لأنه فكر معلن ومنشور على الكافة منذ رسائل الإمام حسن البنا، ويعتمد على صحيح الكتاب والسنة فيقبله الناس.

النيابة: هل هناك سجلات معينة تدون فيها البيانات التي تصدر عنكم؟

المرشد: لا توجد سجلات تدون فيها البيانات التي تصدر عني، ونعتمد على أنها تُنشر في الصحف.

النيابة: وما هي كيفية الرجوع إلى ثمة بيانات خاصة بما يلقى من بيانات؟

المرشد: لا توجد لأنها تصدر في مناسبات عامة خاصة بالمسلمين ولا تحتاج إلى تدوين في سجلات لأنها مجرد بيانات تهنئة بالمناسبات الدينية وتذكير بثوابت الإسلام.

النيابة: هل توجد تشكيلات خاصة بجماعة الإخوان؟

المرشد : لا توجد حاليا تشكيلات خاصة بجماعة الإخوان، والدعوى المرفوعة منا يقصد بها أن نتمكن من العمل العلني بطريقة مشروعة وفقا لنظام الجماعة وليس للجماعة أي هيكل تنظيمي حاليا كما كان قبل عام ١٩٥٤م.

النيابة : وما هي الرابطة أو العلاقة التي تربط بين أعضاء جماعة الإخوان المسلمين؟

المرشد : منذ عام ١٩٥٤م لا يجمع بين أي فرد وآخر ممن يؤمنون بفكر الإخوان المسلمين أي رباط تنظيمي وإنما يجمعهم الإيمان بالعقيدة الإسلامية والعمل على نشرها وتثبيتها في قلوب المسلمين في كل مكان ولا شك أن الذين كانوا منتمين إلى جماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٥٤م مات أغلبهم ولكن فكر الإخوان لأنه فكر الإسلام ما يزال يعتنقه الملايين في الدنيا كلها.

النيابة : ما هي كيفية انضمام الأعضاء إلى جماعة الإخوان المسلمين؟

المرشد : لا يوجد انضمام، إنما هو قبول شخص لفكر الإسلام الذي ينشره الإخوان ويدافعون عنه في كل مكان، والدعوى المرفوعة أمام القضاء الإداري الآن هدفها تمكين المؤمنين بهذا الفكر من التعاون على البر والتقوى الذي يحمي شباب الأمة من الوقوع ضحايا للفكر المنحرف بأنواعه كله.

والإخوان حين يعودون إلى كيانهم بحكم القضاء يستعينون في عملهم بجميع المخلصين من أبناء البلاد وخاصة علماء الأزهر، ورجال الدعوة في الأوقاف وأساتذة الجامعات وأهل الرأي في جميع المجالات لأن غايتهم رفعة شأن هذا الوطن كله.

النيابة : ما هي المبادئ التي تقوم عليها جماعة الإخوان المسلمين؟

المرشد : تحسن صلتها بالناس وتحسن صلتها قبل ذلك بربها وتصلح من شأن النشء المنتمين إليها وتدعو الحاكمين والمحكومين إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وتعتقد أن الإسلام دعوة سماحة وود، وليست دعوة إكراه وبغضاء.

النيابة : ما هي الأساليب التي تتبعها جماعة الإخوان المسلمين لإرساء تلك المبادئ؟

المرشد : أن يكونوا أنفسهم قدوة ومثل للناس حتى يتبين الناس صدق انتمائهم إلى الإسلام، وقبل ١٩٥٤م كان لهم مجلات ودور في أنحاء الجمهورية وشركات اقتصادية ومدارس بمراحلها المختلفة ومستشفيات وملاجئ يقومون من خلالها بنشر الدعوة الإسلامية، وبعد عام ١٩٥٤م صودرت هذه الممتلكات جميعا، ولم ينشأ بديل عنها حتى الآن وليس هناك إلا أفراد يعتنقون هذا الفكر الإسلامي.

النيابة : هل يتزايد عدد أعضاء جماعة الإخوان المسلمين (الآن) حاليا فما رأيكم؟

المرشد : عدد المؤمنين بفكر الإخوان يتزايد قطعا بسبب الصحوة الإسلامية العامة وما ترتب على تعديل نص دستور البلاد عام ١٩٧٢م بإضافة أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع مما دعا الناس إلى محاولة تعلم هذه الشريعة ودفع مئات المفكرين حتى من أصحاب الفكر القومي واليساري سابقا إلى الامتثال بهذا النص الدستوري بتقديم آلاف الأطروحات في صورة رسائل جامعية وكتب عن الإسلام.



■ حسين مسلم
رئيس نيابة شمال الجيزة

النيابة : وكيف ينضم هؤلاء إلى جماعة الإخوان المسلمين؟

المرشد : لا ينضم أحد لأن الجماعة ليس لها تنظيم موجود وإنما يتزايد عدد المقتنعين بفكر الإسلام كما يعرضه الإخوان عن طريق كتب لا تحصى منشورة منذ العشرينات حتى الآن.

النيابة : ما مظاهر تزايد عدد جماعة الإخوان المسلمين؟

المرشد : تبدو مظاهر الاقتناع والانتماء إلى فكر جماعة الإخوان المسلمين في أشياء عديدة تزايد عدد المحجبات الملتزمات بالإسلام، وتزايد عدد الكتب الإسلامية وما ثبت أنها أكثر الكتب مبيعا في جميع معارض الكتاب في العالم، وانتشار المدارس الإسلامية ومؤسسات الخدمات في المساجد وصناديق الزكاة والمستشفيات وغيرها من مظاهر الانتماء إلى الإسلام وأكبر هذا كله تصويت الناخبين في انتخابات مجلس الشعب عام ١٩٨٧م لمرشحي التحالف الذي رفعوا شعار الإسلام وكذلك في انتخابات المجالس المحلية.

النيابة : ولماذا تعتبرون أن تلك المظاهر خاصة بفكر جماعة الإخوان المسلمين على الرغم من وجود تيارات عديدة أخرى على الساحة؟

المرشد : نحن نعتبر هذا نجاحا لفكر الإخوان لأن الإخوان المسلمين هم أول من نادى بفكرة الإسلام الشامل الذي يهدف إلى خدمة البشر وذلك في مؤسساتهم التي قامت وأنشأوها بين عامي ١٩٢٨م و١٩٥٤م والذي يحدث الآن هو تكرار لهذا النجاح ومئات هذه المؤسسات الآن التي ذكرناها من قبل لا تمت إلى الإخوان بأي صلة شخصية أو تنظيمية ولكنه فكر الإخوان آتي ثماره.

النيابة : وما هو موقف جماعة الإخوان المسلمين من التيارات الفكرية والسياسية الموجودة على الساحة الآن؟

المرشد : ليس لنا صلة، ولو أن الإخوان موجودين ما كانت تلك التيارات الغريبة على بلادنا، ومعيار التأييد والقبول والرفض عند الإخوان هو مدى الالتزام بالكتاب والسنة.

النيابة : هل تنتمي جماعة الإخوان المسلمين إلى أية تيارات أو أحزاب سياسية من الموجودة حاليا؟

المرشد : جماعة الإخوان المسلمين عندما كانت موجودة رسميا حتى عام ١٩٥٤م لم تكن تنتمي إلى أي حزب آخر.

النيابة : وهل هناك وجود قانوني لجماعة الإخوان المسلمين؟

المرشد : هناك نزاع قانوني هذا السؤال محله نزاع قضائي معروض على المحكمة الإدارية العليا ولم يصدر فيه حكم بعد.

النيابة : ما هو سبيلكم لتحقيق أغراض جماعة الإخوان المسلمين؟

المرشد : بعد أن يحكم في الدعوى المرفوعة سوف تسلك الجماعة جميع السبل المشروعة التي يتيحها الدستور والقانون لتبليغ رسالة الإسلام إلى الناس كافة وتثبيت قيم الإسلام في نفوس الشباب حتى تحصنهم ضد التيارات الضالة التي تهدد فكر الأجيال الجديدة، ونحن نلتزم دائما بالدستور والقانون ولا نخالف في أعمال الدعوة الإسلامية أي واجب قانوني، وحين يكون لنا رأي نصل بالطرق المشروعة لإعلانه وإبلاغه.

النيابة : هل هناك منفذ إعلامي لجماعة الإخوان المسلمين؟

المرشد : لا يوجد.

النيابة : هل هناك مصادر لتمويل وإعانة جماعة الإخوان المسلمين للقيام على شئونها وإرساء مبادئها؟

المرشد : أنا أنفق على نشاطي الشخصي من مالي الخاص، ولا يوجد تنظيم حتى يحتاج إلى تمويل (وليس هناك مجال للصرف) أو مصاريف.

النيابة : ومن الذي يقوم بالإنفاق على المقر الذي تتخذونه بالتوفيقية مقرا لكم؟

المرشد : أنا أنفق عليه من مالي الخاص.

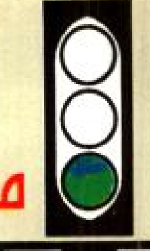
النيابة : هل تعتنق كمرشد عام للإخوان المسلمين فكر ومبادئ الإخوان المسلمين قبل عام ١٩٥٤م؟

المرشد : أنا عضو هيئة تأسيسية منذ أيام حسن البنا عام ١٩٢٨م، وانتشرت الإخوان المسلمين بالصعيد على يدي بحضور الإمام الشهيد وزياراته المتكررة للصعيد منذ عام ١٩٣٤م. ومنذ عام ١٩٥٤م لا يوجد تنظيم للإخوان سوى تولي أكبر أعضاء مكتب الإرشاد سنا مسئولية تمثيلهم، وليس هناك نشاط للإخوان حاليا لأشترك فيه.

النيابة : هل لجماعة الإخوان المسلمين ولك شخصيا اتصالات بأية مؤسسات أو منظمات أو أفراد أجانب؟

المرشد : لا توجد أي صلة إطلاقا ونحن على صلة ومتابعة من خلال وسائل الإعلام بكل ما يهم المسلمين في العالم.

كان هذا أهم ما ورد في محاضر التحقيق مع المرشد العام للإخوان المسلمين حتى الآن نورده دون تعليق.■





د. توفيق الواعي

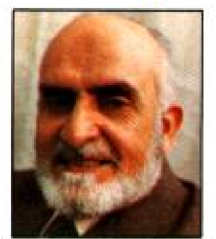
طريق الحق واحد

طريق الحق وحيد وإن تعددت الدروب، وتنوعت الشعاب، شاق مجهد، تعب فيه آدم، وقاسى فيه نوح، وألقي فيه إبراهيم في النار، وتعرض للذبح إسماعيل، ونشر فيه بالمنشار زكريا، وذبح السيد الحصور يحيى في سبيله، ولكنه طريق الخلاص، لا يسير فيه إلا من يستطيعه، ويقدر عليه، من أولي العزم من الرجال، الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فهو محطة الرجولة، ومختبر الأبطال، إذا سلكه، فرد لم يهو خطوه، أو يدنس نيله، أو تلوث سمعته، وإذا اتبعته أمة، نفضت غبار اليأس، وخلعت رداء الهوان، ولبست تيجان البطولة، وتقلدت منازل الريادة، فهو طريق تحقيق الآمال، وتحصيل الأماني، وغرس القيم، زادُ القلوب ورحيق الأفئدة لا أظن أن هناك أمة بلغت فيه ما بلغته أمة الإسلام، ولاحققت فيه ما حققته، رسمت معالمه العملية، ورسخت جوانبه الفعلية، وعاشته وتحملت تبعاته، أكمل الله لها منهجه، ووضح لها مبادئه، وفصلَ لها دستوره وحفظ لها شريعته، وربى رسول الله ﷺ رجاله، وعلم شبابه، وتولى دعوته، وقاد كتيبته، فسارت فيه أمة الإسلام وعلى كاهلها رسالاتُ السماء، وتعاليم الأنبياء، تمسك بيدها تراث الأنبياء، وتضم بين جوانحها عقيدة المرسلين، بيّن لها القرآن ذلك جملة وتفصيلا، فقال مفصلا : «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه»، وقال تعالى: «قولوا آمنا بالله وما أُنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون»، وقال إجمالاً: «آمن الرسول بما أُنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله. لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير».

نعلم أنه أنذكت أعناق الكثيرين، ومزقت أشلاؤهم، في سبيل تبليغ رسالة واحدة، من رسالات السماء، وقصم ظهر الكثيرين، وتخطفتهم أيدي الظلم في سبيل تبليغ أمة واحدة من الأمم، فما بالك بأمة تقوم بتبليغ رسالات الأنبياء كلهم، والدعوة إلى شرائع الأنبياء أجمعهم، وتنفيذ تعاليمهم كاملة غير منقوصة، ولا مضيعة، وما بالك بأمة كُلّفت بهداية العالمين، أسودهم وأبيضهم، عربيهم وعجميهم، بل وإنسهم وجنهم، وما بالك برسول حمل هذا ووعاه، وقام به وأداه، وبلغه وربّي عليه، وعلمه وانتصر به، وجاهد في سبيله، حتى رفع راية الحق، وأزهق جحافل الباطل، ودحر كتائب الظلم وحطم هامة الأوثان وأطفأ نار فارس، وهدم أحلام كسرى، ومزق غرور قيصر، ودك حصون الروم، وقضى على بغي هرقل، وعبّد الناس لله رب العالمين، إن أمة بهذا الرصيد لا تنحدر ولا تزول، أو تُمحى من الوجود وإن رسالة وشريعة بهذه القوة، وهذا الإعجاب قادرة على بعث الخامد وإحياء الموات، وإنارة الظلمات، وإظهار الصراط المستقيم، إن شفاء القرآن ودواء الوحي أكيد في بُرْئه، ناجح في شفائه، وصدق الله: «ونُنزل من القرآن ما هوَ شفاء ورحمة للمؤمنين».

ولكن السؤال المطروح: متى ستصحو هذه الأمة وكيف؟ والجواب بسيط وليس بمعقد، واضح وليس بالغامض يصلح هذه الأمة ما صلح به أولها، ونلحظ هذا في قول الرسول ﷺ : «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنتي» ومن رحمة الله بخير أمة أن حفظ لها كتابها، ودوّن لها سُنن نبيها، وَوَضّحَ لها الطريق، ورسم لها الصراط، وَعَرّفها الغاية، ولا ينقصها إلا أن تتقدم وتأخذ بكتابها وتستن بسنة نبيها، وتقتدي بسلفها وتتوكل على ربها، ولن يترها الله أعمالها، ولن يكون هذا من سبيل المغامرة، أو المجازفة، بل هو الطريق الذي لا بديل له، ولا خير في غيره، ولا نجاح في سواه ولا هداية دونه، وصدق الله: «وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله الذي له مافي السموات وما في الأرض الا إلى الله تصير الأمور» ومن يهد الله فهو المهتدي ومن يُضلل فلن تجد له وليًا مرشدا، نسأل الله الهداية والسلام .. آمين.■

أيها الإخوان.. استعينوا بالله واصبروا



بقلم: الأستاذ مصطفى مشهور(*)

الإسلام ليس دينا فرديا، ولكنه دين امة واحدة تجمعها قبلة واحدة بل هي كالجسد الواحد، لذلك جاء الخطاب في القرآن بقوله تعالى: «ياأيها الذين امنوا» كما ان الرسول ﷺ يقول: «ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» وهانحن نرى المسلمين في كل مكان يُضطهدون ويُشردون ويسجنون ويعذبون بل ويقتلون وتنتهك اعراض نسائهم ولا يتحرك احد للدفاع عنهم، في حين انه عندما اوذيت امرأة في عهد المعتصم بالله، وقالت «وامعتصماه» ارسل لها جيشا يدافع عنها، والسر فيما يحدث الآن هو عدم وجود دولة إسلامية وخلافة إسلامية تحمي المسلمين فقد انفرط عقد الأمة الإسلامية عند إسقاط الخلافة، وهذا ما دفع الإمام البنا إلى إنشاء جماعة الإخوان المسلمين، وذكر ان لها هدفين اساسيين:

الأول: أن يتحرر الوطن الإسلامي من كل سلطان اجنبي، وذلك حق طبيعي لكل إنسان لا ينكره إلا ظالم جائر أو مستبد قاهر.

الثاني: أن تقوم في هذا الوطن الحر دولة إسلامية حرة تعمل بأحكام الإسلام وتطبق نظامه الاجتماعي وتعلن مبادئه القويمة وتبلغ

الإمام البنا أنشأ جماعة الإخوان المسلمين وحدد لها هدفين أساسين هما: ١- تحرر الوطن الإسلامي من كل سلطان أجنبي. ٢- قيام دولة إسلامية حرة تعمل بأحكام الإسلام وتطبق نظامه، وتعلن مبادئه وتبلغ دعوته للناس

دعوته الحكيمة للناس، وما لم تقم هذه الدولة فإن المسلمين جميعا اثمون مسئولون بين يدي الله العلي الكبير عن تقصيرهم في إقامتها وقعودهم عن إيجادها، ثم نجده يقول: «انتم روح جديد يسري في قلب هذه الأمة فيحييه بالقرآن، ونور جديد يشرق فيبدد ظلام المادة بمعرفة الله، ومن الحق الذي لا غلو فيه أن تشعروا أنكم تحملون هذا العبء بعد أن تخلى عنه الناس».

وقد توقع - رحمه الله - أن تتعرض الجماعة للمحن والابتلاءات وتلصق بها أبشع التهم، وأن يظهروها في أبشع صورة معتمدين على قوتهم وسلطانهم، وقد يطول بكم الامتحان ولكن الله وعدكم من بعد ذلك النصر والمثوبة، وقال إنه رغم هذه العقبات فهناك عوامل نجاح، فقوة دعوتنا وحاجة العالم إليها وتأييد الله لنا هي عوامل النجاح التي لا تثبت أمامها عقبة ولا يقف في طريقها عائق.

حملة مفتعلة .. وتهم باطلة

تذكرت هذه الكلمات بعدما لاحظت هذه الحملة المفتعلة ضد جماعة الإخوان - أمنيا وإعلاميا - وإلصاق التهم الباطلة بها بعد أن سبق وذكر بعض المسئولين الجماعة بالخير وأنهم بعيدون عن العنف، وقد أوضحت من قبل مواقف الجماعة منذ نشأتها، وما تعرضت له من محن وابتلاءات ومن اتهامات باطلة، وبراءة الإخوان من كل ذلك، وفندت كثيرا من الاتهامات الزائفة واتهامنا بالإرهاب والتطرف وخلط الأوراق بين الإخوان والجماعات الأخرى، وأحسست بأن كل ذلك مدبر له ومقصود، فأردت بهذا المقال ان أزيد الأمر وضوحا، وإننا نمارس نشاطنا بالأسلوب المعتدل وعن طريق مؤسسات الدولة، كما اردت أن أذكّر الإخوان بطبيعة دعوتهم التي عشت فيها ستا وخمسين سنة منها عشرون عاما في السجون.

وأؤكد لهم سلامة طريقهم وأن هذا الزيف من الاتهام لا أساس له، مستندا في ذلك إلى اقوال للإمام البنا، وأوضح أيضا للرأي العام أن الإخوان الذين تحملوا ما تحملوا في سبيل الإسلام وإعلاء كلمته لا يعقل أن يخالفوا الإسلام في تعاليمه وأسلوبه مقتدين برسول الله ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم، وقد كان رسول الله يوصي المسلمين في مكة - وهم يتعرضون للإيذاء والتعذيب والقتل - بالصبر والثبات، ويبشرهم بأن الله سينصر دينه، وقد حدث فعلا أن تطهرت الجزيرة العربية من الشرك والأصنام، وأجلي اليهود وفُتحت الفرس وغلبت الروم وتبدد الظلام وعمّ النور.

وعلينا أن نستبشر وأن نبعث الأمل في النفوس بأن المستقبل لهذا الدين مهما طال الوقت وكثرت العقبات فلنستعن بالله ولنصبر، وقد كانت هذه وصية سيدنا موسى عليه السلام لقومه بعد أن أثار عليهم الملأ تهم الفساد في الأرض ليحرضوا على إيذائهم، فقال موسى: «استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين»، ثم تحقق لهم وعد الله بالنصر «وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها» (الأعراف: ١٣٧).

الصبر والثبات وعدم الاستدراج

أيها الإخوان .. لقد قمتم بعملكم الإسلامي استجابة لأمر ربكم وامتثالا لعقيدتكم الإسلامية، اعترف الناس بكم أم لم يعترفوا، إن

المسلمون في الماضي كانت لهم هيبة ومكانة فقد أوذيت امرأة في عهد المعتصم وقالت: «وامعتصماه» فأرسل لها جيشا للدفاع عنها، أما المسلمون اليوم فيشردون ويسجنون ويعذبون ويقتلون وتنتهك أعراض نسائهم ولا يتحرك أحد للدفاع عنهم

مرضاة الله هي غايتكم سواء رضي الناس عنكم أو لم يرضوا وسواء تعرضتم للإيذاء أم لم تتعرضوا، فلستم بأكرم من رسول الله ﷺ وصحابته الذين تعرضوا للإيذاء والتعذيب والقتل ولكنهم صبروا وثبتوا ونصرهم الله فالنصر من عند الله العزيز الحكيم، وثقوا أن هذه القوى المادية التي تحاول أن تفرض نفسها ستبوء بالفشل لأن الأمر ليس عددا وعدة ولكنه حق وباطل، ولا حق إلا ما جاء من عند الله، وهو هذا الدين الحق المقبول عند الله «إن الدين عند الله الإسلام»، «ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين»، «فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى» «كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض» «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق».

إن شباب الإخوان هم أخلص أبناء الوطن لوطنهم، ويعتبرون خدمتهم لوطنهم واجبا دينيا يتقربون به إلى الله ولا يبتغون مطامع شخصية أو مادية

أيها الإخوان.. اصبروا وصابروا واستشعروا شرف انتمائكم للإسلام وشرف عملكم لإعادة مجده وكيانه وأستاذيته للبشرية واحذروا أن تُستَدرَجُوا نتيجة الاستفزاز إلى عمل يخالف تعاليم ربكم، فليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد من يملك نفسه عند الغضب، ولن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا والله يحب لنا الخير ولو كان ظاهره شرا «وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون»، لقد تعرضنا لإيذاء وتعذيب وسجن وقتل ولكن الله ثبتنا ولا نُرجِع الثبات لأنفسنا ولكن الفضل لله من قبل ومن بعد، ومنا من مكث في السجن عشرين عاما تحت ضغوط مختلفة دون أن تلين له قناة، ومن هؤلاء فضيلة المرشد الحالي الأستاذ محمد حامد أبو النصر، وها هو يواصل مسيرته في صبر وثبات معتزا بدعوته مستبشرا بأن المستقبل للإسلام «ونريد أن نَمُنَّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض»، وتذكروا وصية الإمام البنا لكم وهو يقول: «آمنوا بالله واعتزوا بمعرفته والاعتماد عليه والاستناد إليه فلا تخافوا غيره ولا ترهبوا سواه وأدوا فرائضه واجتنبوا نواهيه».

واعلموا أيها الناس أن شباب الإخوان هم أخلص أبناء الوطن لوطنهم، ويعتبرون خدمتهم لوطنهم واجبا دينيا يتقربون به إلى الله ولا يبتغون مطامع شخصية أو مادية.

فالإمام الشهيد يقول: «واعلموا أيها الإخوة أن دعوتكم دعوة بريئة ونزيهة، وقد تجاوزت المطامع الشخصية واحتقرت المنافع المادية، كما قال: نحب أن يعلم قومنا - وكل المسلمين قومنا - أنهم أحب إلينا من أنفسنا، وأنه حبيب إلى هذه النفوس أن تذهب فداء لعزتهم، إن كان فيها الفداء، وأن تزهق ثمنا لمجدهم وكرامتهم ودينهم وآمالهم إن كان فيها الغناء، ثم يقول: فنحن لكم لا لغيركم أيها الأحباب، ولن نكون عليكم يوما من الأيام».

هذا ديننا وهذه سياستنا

ونجد الإمام البنا يرد على فرية فصل الدين عن السياسة فيقول: «إذا قيل لكم إلام تدعون؟ فقولوا: ندعوا إلى الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ والحكومة جزء منه والحرية فريضة من فرائضه، فإن قيل لكم هذه سياسة فقولوا هذا هو الإسلام ونحن لا نعرف هذه الأقسام» ويقول في موضع آخر يرد فيه على من يدعون أننا نتستر وراء الدين: «يا قومنا إننا نناديكم والقرآن في يميننا والسنة في شمالنا وعمل السلف الصالح من أبناء هذه الأمة قدوتنا، وندعوكم إلى الإسلام وتعاليم الإسلام وأحكام الإسلام وهدى الإسلام، فإن كان هذا من السياسة عندكم فهذه سياستنا، وإن كان من يدعوكم إلى هذه المبادئ سياسيا فنحن أعرق الناس والحمد لله في السياسة، وإن شئتم أن تسموا ذلك سياسة فقولوا ما شئتم فلن تضرنا الأسماء متى وضحت المسميات والكشف والغايات».

أيها الإخوة استعينوا بالله واصبروا، وثقوا في ربكم ونصره وتأييده لكم ودفاعه عنكم، وثقوا في طريقكم وعقيدتكم، وثقوا في منهجكم واعلموا أن النصر مع الصبر وأن بعد العسر يسرا وتذكروا قول الإمام البنا: «إنما تظهر الرجولة بالصبر والمثابرة والجد والعمل الدائب، فمن أراد منكم أن يستعجل ثمرة قبل نضجها أو يقطف زهرة قبل أوانها فلست معه في ذلك بحال، وخير له أن ينصرف عن هذه الدعوة إلى غيرها من الدعوات، ومن صبر معي حتى تنمو البذرة وتنبت الشجرة وتصلح الثمرة ويحين قطافها فأجره في ذلك على الله ولن يفوتنا وإياه أجر المحسنين: إما النصر والسيادة وإما الشهادة والسعادة».

واعلموا أيها الإخوان أن الله لم يكلفنا نتائج الأعمال، ولكن كلفنا صدق التوجه وحسن الاستعداد، ورسولنا ﷺ يقول: «إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فإن المُنْبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى».

واعلموا أيها الإخوان أن جماعتكم هذه كشجرة غرسها الإمام الشهيد ورواها بدمه هو والشهداء قبله وبعده فتعمقت جذورها واشتد ساقها وامتدت فروعها واستعصى على الأعداء أن يقتلوها المرة تلو المرة وصارت تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.

أيها الإخوان.. اصبروا وصابروا واستشعروا شرف انتمائكم للإسلام وشرف عملكم لإعادة مجده وكيانه وأستاذيته للبشرية

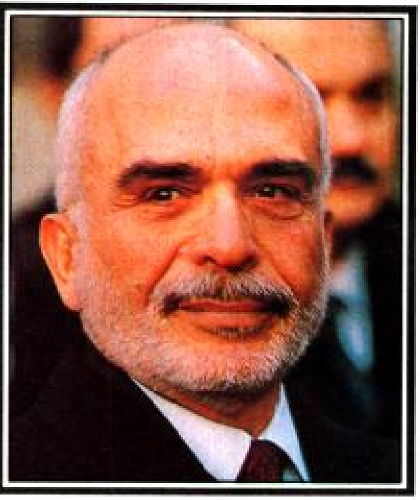
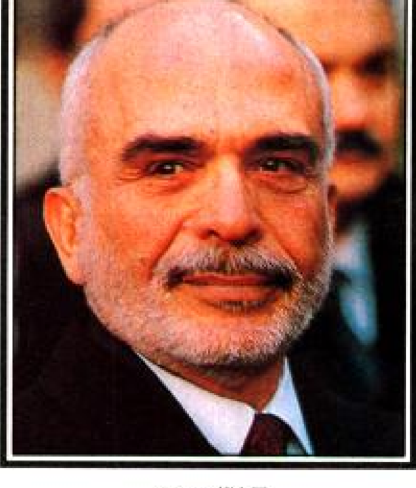
واذكروا قول الإمام البنا: إن لم تكونوا بالدعوة فلن تكونوا بغيرها، وهي إن لم تكن بكم فستكون بغيركم «وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم»، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

وليعلم كل من يعاون على ظلم غيره ولو بكلمة (كصحفي) أو بإقرار قانون (كنواب مجلس الشعب) أو بإيذاء وتعذيب (كجندي) أنهم مسئولون أمام الله عن كل ذلك، وأن من عاونوهم لن يغنوا عنهم من الله شيئا، وليعلموا أن الظلم ظلمات يوم القيامة وأن دعوة المظلومين ليس بينها وبين الله حجاب، فالمعتقلون ظلما وأهلهم وأولادهم سيظلون يدعون على الظالمين وسيستجيب الله دعواتهم بإذن الله، وسيندم كل هؤلاء المعاونين على الظلم، ولكن في وقت لا ينفع فيه الندم، ألا هل بلغت اللهم فاشهد. «ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون».■

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين

بسبب جداول الأعمال الأردنية الإسرائيلية المشتركة:

تدهور العلاقات الأردنية السورية

■ الملك حسين

■ حافظ الأسد

عمان: عاطف الجولاني

في خطوة احتجاجية على توقيع الأردن المفاجئ على جداول الأعمال المشتركة مع الجانب الإسرائيلي في مجالات الأمن والمياه والطاقة والبيئة وترسيم الحدود، ابلغت الحكومة السورية الجانب الأردني قرارها بتأجيل اجتماعات اللجنة الأردنية - السورية العليا التي كان من المقرر انعقادها في عمان يوم السبت ١١ يونيو (حزيران) الحالي.

ويذكر ان اعمال هذه اللجنة كانت قد تعطلت قبل ثلاث سنوات على خلفية المواقف السورية الأردنية المتباينة من ازمة الخليج، واتفق على استئناف اعمالها خلال الزيارة الأخيرة التي قام بها الملك حسين إلى دمشق اواخر شهر مايو (أيار) الماضي.

وكان من المقرر أن يرأس الوفد السوري لاجتماعات اللجنة العليا رئيس الحكومة السوري محمود الزعبي وبمشاركة عدد من الوزراء بينهم وزير الخارجية فاروق الشرع، في حين كان رئيس الوزراء الأردني عبدالسلام المجالي سيرأس الجانب الأردني في أعمال اللجنة إضافة إلى عدد من الوزراء الأردنيين المعنيين.

وإضافة إلى الخطوة الاحتجاجية السورية التي تمثلت بإلغاء زيارة الوفد السوري رفيع المستوى فقد شهدت الأيام القليلة الماضية ملاسنات وانتقادات صحفية متبادلة بين الصحافة الأردنية والسورية تعد الأولى من نوعها منذ فترة ليست قصيرة، فقد هاجمت صحيفة تشرين السورية الرسمية ما ورد في مقالات الكاتب الصحفي الاقتصادي الأردني فهد الفانك المقرب من السياسة الاقتصادية الأردنية في صحيفة الرأي الأردنية يومي ٢ و٦ يونيو (حزيران) الحالي، واتهمته بالقيام بشكل متعمد بتشويه جوهر الموقف السوري، وأشارت صحيفة تشرين على لسان رئيس تحريرها محمد خير الوادي إلى أن سوريا تتمسك بشمولية الحل التفاوضي، وأن إيحاء الفانك بتخليها عن الأردن أمر بعيد عن الحقيقة وتشويه للموقف السوري، وأضاف: «إن من يدعو إلى الارتماء في أحضان إسرائيل لابد له أن يبتعد عن سوريا ويفتري عليها» وذلك في إشارة واضحة للفانك.

وكان فهد الفانك - الذي قالت صحيفة تشرين أنه يعكس في كتاباته رأيا رسميا أردنيا - قد انتقد تردد الأردن في المضي قدما في عملية التفاوض مع الجانب الإسرائيلي وقال: «إن هناك تخوفا من أن استمرار الأردن في سياسة التجميد والانتظار إلى أن تفرغ المنظمة وسوريا ولبنان من عقد اتفاقاتهم مع إسرائيل سيترك الأردن في مركز ضعيف بحيث يحصل في نهاية المطاف على اتفاق أسوأ مما كان يستطيع الحصول عليه لو تقدم في وقت مبكر وأعلن شروطه بوضوح تماما كما أعلنت سوريا ولبنان استعدادهما للسلام الكامل والتطبيع السياسي والاقتصادي شريطة الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الجولان وجنوب لبنان على التوالي».

كما انتقد الفانك ما يشاع عن وجود تنسيق بين الأطراف العربية المفاوضة وقال إن التنسيق وهم كبير «بل كذبة نتبادلها ونتظاهر بتصديقها، فجميع الأطراف العربية جاهزة للتوقيع إذا حصلت على ما تريد دون انتظارنا».

وأضاف: «لقد أحسن المسئولون الأردنيون صنعا عندما صارحونا بأن التنسيق بين دول الطوق لا وجود له.. فالتنسيق الحقيقي غير موجود لأسباب غير أردنية وإن الأردن يخدع نفسه ويفرط بمصالحه إذا واصل الاعتماد على أكذوبة التنسيق، فالنتيجة أنه سيتخلف فيحصل كل طرف على ما يريد ويبقى الأردن للآخر ولا يحصل على شيء».

وكانت قد صدرت قبل توقيع جداول الأعمال الأردنية - الإسرائيلية المشتركة تصريحات لبعض المسئولين الأردنيين انتقدوا فيها ضعف التنسيق بين الأطراف العربية، وأشار الملك حسين إلى أن التنسيق لم يتبلور إلى واقع حتى في حده الأدنى، كما ألمح مسئولون أردنيون بينهم رئيس الوزراء الأردني إلى أن هناك ما يشبه الاتفاق بين سوريا والولايات المتحدة على الخطوط الرئيسية بشأن

تسوية مسألة الجولان وأن الأسابيع القادمة ستشهد تقدما على المسار السوري الإسرائيلي.

ولعل المفاجئ في التصريحات والخطوات الأردنية الجديدة هو أن جميع المؤشرات التي سبقتها كانت توحي بأن التنسيق الأردني - السوري اللبناني هو في أفضل حالاته بسبب الشعور المشترك لدى هذه الأطراف الثلاثة بحجم الانعكاسات السلبية والأخطار التي يمكن أن تترتب عليها من خطوة قيادة المنظمة الانفرادية بالتوقيع على اتفاقات أوسلو والقاهرة.

وقد شهدت الأشهر القليلة الماضية مجموعة من الخطوات التنسيقية المشتركة بين الأطراف الثلاثة وكانت جميع التوقعات تشير إلى أن هذا التنسيق مرشح لمزيد من التفاعل والتعزيز خلال المرحلة المقبلة، ولكن تطورات الأحداث جاءت معاكسة تماما لتلك التوقعات المتفائلة.

دوافع القرار الأردني

كانت جميع الأنظار تتوجه إلى المسار السوري - الإسرائيلي الذي أعلنت الحكومة الإسرائيلية أنه ستكون له الأولوية بعد أن قطعت شوطا طويلا وهاما في مفاوضاتها مع الجانب الفلسطيني الذي تمكنت من ابتزازه وفرض جميع شروطها عليه في الاتفاقات المتتالية التي وقعها الجانبان، ولكن يبدو أن الخطة الإسرائيلية كانت ذكية للغاية ونجحت في دق الأسافين وبذور الشك بين الأطراف العربية، فالقيادة الإسرائيلية تدرك أن الملف السوري - الإسرائيلي صعب ومنتقد للغاية مقارنة مع الملف الأردني - الإسرائيلي، وهي تدرك أن الانتهاء من جميع المسارات الأخرى وترك المسار السوري حتى النهاية سيضعف الموقف السوري التفاوضي وربما يدفعه إلى تقديم تنازلات جديدة، هذا على الصعيد الإسرائيلي، أما على الصعيد الأردني فيمكن تلخيص أهم دوافع القرار الأردني بتسريع المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي وتوقيع جداول الأعمال المشتركة بالأسباب التالية :

١ - ضعف الموقف الأردني بعد توقيع الاتفاقات الفلسطينية الإسرائيلية وتقليص ساحة المناورة والتحرك، خاصة وأن الأردن لا يمتلك الكثير من الأوراق كتلك التي تمتلكها بقية الأطراف المفاوضة.



■ فاروق الشرع



■ عبدالسلام المجالي

٢ - خشية الأردن من تأثير أي تقدم على المسارين السوري واللبناني على المسار الأردني في ضوء عدم تأكيد الجانب السوري على اشتراط أن يكون التقدم مشتركا في المسارين الأردني والسوري وتركيزه على القضايا الخاصة بالمسار السوري.

وقد أشار الملك حسين في تصريحاته إلى هذا التخوف وقال: «علينا أن نعمل حتى لا نصبح النقطة الضعيفة أو المهمشة التي تكون نتائجها على الصعيد الوطني والقومي كارثة لا سمح الله». وأشار وزير الإعلام الأردني أيضا إلى هذا التخوف وقال: «إن الأردن لا يستطيع رغم أهمية دوره واستراتيجيته أن يتأخر عن بقية المسارات الأخرى.. ولا يبقى عرضة للضغوط ويصل به الأمر أن يصبح دوره مهمشا في عملية السلام».

٣ - تأزم العلاقة الأردنية الفلسطينية وخشية الأردن من الانعكاسات الاقتصادية المحتملة على الاقتصاد الأردني جراء الاتفاقات الاقتصادية الفلسطينية - الإسرائيلية، ورغبته في تفادي مثل هذه الأخطار من خلال التفاهم مباشرة مع الجانب الإسرائيلي بهذا الخصوص.

٤ - رغبة الأردن في تحسين وضعه الدولي وخاصة علاقاته مع الولايات المتحدة التي تميزت بالفتور منذ أزمة الخليج، ويطمح الأردن من خلال تعاطيه بشكل إيجابي مع العملية التفاوضية بتحسين وضعه الاقتصادي وإسقاط بعض الديون المستحقة عليه.

وقد أصدرت ثمانية أحزاب أردنية معارضة للمفاوضات بيانا مشتركا أدانت فيه توقيع جداول الأعمال الأردنية - الإسرائيلية المشتركة واتفاق أوسلو بين قيادة المنظمة والجانب الفلسطيني، وقالت إن اتفاق جدول الأعمال الأردني - الإسرائيلي يهيئ «بلادنا لتكون معبراً للتطبيع الصهيوني مع الوطن العربي وجسراً لتمرير قيام سوق شرق أوسطية تتحكم بها إسرائيل وأمريكا».

ويذكر أن الجانبين الأردني والإسرائيلي قد وقعا جداول الأعمال المشتركة بعد اختتام الجولة الرابعة من اجتماعات اللجنة الاقتصادية الثلاثية الأمريكية الأردنية الإسرائيلية التي انعقدت على مدار يومين في ٦ يونيو (حزيران) الحالي، واتفقا على أن تجري المفاوضات بشأن القضايا الواردة في جداول الأعمال في المنطقة اعتبارا من شهر يوليو (تموز) القادم، وقد أشارت مصادر صحفية إسرائيلية إلى أن المفاوضات القادمة ستجرى في منطقتي إيلات والعقبة.

ثمانية أحزاب أردنية معارضة أصدرت بيانا مشتركا تقول فيه : «إن اتفاق جدول الأعمال الأردني - الإسرائيلي يهيئ بلادنا لتكون معبرا للتطبيع الصهيوني مع الوطن العربي وجسراً لتمرير قيام سوق شرق أوسطية تتحكم بها إسرائيل وأمريكا»

لقد نجح العدو الإسرائيلي حتى الآن في اختراق الجبهة العربية السياسية المرشحة لمزيد من الاختراقات الإسرائيلية، وتمكن من تشتيت الأطراف العربية المفاوضة التي باتت تتصارع فيما بينها في حلبة التوصل إلى اتفاقات وتفاهمات مع العدو الصهيوني، وسيكون هذا العدو هو المستفيد الوحيد من هذا التشتت وهذه الاتفاقات التي فتحت أمامه جميع بوابات التطبيع والاختراق في المنطقة في جميع المجالات، وحطمت جميع الحواجز التي كانت تشكل حائلا وعائقا أمام هذا الاختراق.■

جيش البوسنة بين آمال النصر ومؤام



■ القوات البوسنية المسلمة

زغرب : أسعد طه

ثلاث أسئلة جثمت خلال الأسابيع الماضية على صدور المهمومين بالقضية البوسنوية والمتابعين لحيثياتها وتطوراتها والقلقين على مستقبلها:

***الأول:* هل صحيح أن الجيش البوسنوي بات قادرا على تحرير أراضيه أم أن هناك ثمة مبالغة في ذلك؟**

***الثاني:* ماذا يعني تعيين كرواتي رئيسا للفيدرالية المعلنة بين المسلمين والكروات، وماذا خسر المسلمون أو كسبوا من وراء ذلك؟ وماذا عن مستقبل هذا المشروع الاتحادي برمته؟**

***الثالث:* ماذا يحدث على الصعيد السياسي الدولي؟ وما هي الخطط الجديدة المطروحة؟ وإلى أين تسير الجهود الدولية في ذلك؟**

فيما يخص السؤال الأول فإنه من المهم الاستعانة بنص تصريحات القائد العام للجيش البوسني راسم ديليتش إلى جريدة لليان البوسنية في الثامن عشر من الشهر الماضي والتي لاقت اهتماما واسعا باعتبار أنها نقلة نوعية في تصريحات القادة العسكريين البوسنيين.

وجاء في حديث ديليتش «أن الجيش البوسني استوفى الشروط اللازمة لتحرير عدة مدن بوسنية (...) صحيح أننا لم نحقق حتى الآن انتصارا ملموسا مثل تحرير مدينة هامة لكننا استوفينا الشروط الحقيقية لإنجاز ذلك، وأضاف الجنرال المسلم «أن جيشنا بات مستعدا لهذا العمل وإلا لما كنت أعلنته» موضحا أن الجيش البوسني يسعى لتحسين موقعه التكتيكي من خلال تحريره مناطق ومرتفعات هامة لاستيفاء الشروط اللازمة لشن عمليات هجومية واسعة النطاق.

وحدد القائد البوسني مدنا سبعة ستكون أهدافا أولى لقواته وهي (دوني فاكوف) و(دوبوي) و(تيسليتش) و(برتشكو) و(يايتسا) و(فلاسينيتش) و(شيكوفيتش) وقال إن ذلك ليس سرا أبوح به وأن العدو الصربي يعرف ذلك.

وفيما يخص مساحة الدولة الفيدرالية المختلف عليها بين المسلمين والكروات من ناحية وبين المجموعة الدولية من ناحية أخرى والتي تطالب بألا تزيد تلك المساحة عن ٥١٪ من أراضي البوسنة، فيما يطالب المسلمون والكروات مساحة ٥٨٪، وتعليقا على ذلك قال القائد البوسني في اجتماع عقد مؤخرا لحزب العمل الديمقراطي الممثل للمسلمين في سراييفو: «أن هذه المساحة ستحددها جبهات القتال وليس طاولات المفاوضات».

...رات السياسة الدولية



■ خريطة لأهم المدن البوسنية

وما يمكن فهمه من هذه التصريحات لأعلى قيادة عسكرية بوسنية هو أن هناك تحولا في ميزان القوى العسكري لصالح المسلمين، ولا يعني ذلك تفوقا نوعيا أو ماديا للمسلمين على الصرب فإن في ذلك مبالغة كبيرة ولكن تحديدا هناك تغييرا أيجابيا وهناك قدرة جديدة على منازلة العدو، وبات لدى الجيش البوسني المقدرة على شن هجمات على الميليشيات الصربية وتحرير مناطق خضعت له منذ بداية الحرب بما يعني أن عنصر المبادأة أصبح لدى الجيش البوسني في الفترة الأخيرة أكثر قوة مما في يد الميليشيات الصربية ورغم قوة تصريحات القائد المسلم إلا أنها لم تعتمد على التعبيرات الحماسية أو المبالغات، بل أتت تكمله لما كان قد ذكره الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش من أن الجيش البوسني «يخوض حروب تحريرية طويلة الأمد» بما يعني أن القيادة البوسنية تدرك تماما متطلبات المرحلة واحتياجات التغيير وأنها تتوقع أهدافها عبر فترة زمنية طويلة الأمد، ومن المهم كذلك أن نذكر أن القيادة حددت أهدافها بتحرير المناطق التي كان المسلمون يشكلون أغلبية سكانها، وبعد إعلان الفيدرالية أضيفت (المناطق التي كان الكروات يشكلون أغلبية سكانها).

الأمر الأهم أن الوقائع اليومية على جبهات القتال تصدق على تصريحات القائد العسكري وتدعو للتفاؤل، ففي الفترة الأخيرة خاض الجيش البوسني عمليات عسكرية ناجحة في مناطق تعتبر من أصعب مناطق البوسنة من حيث التضاريس الجغرافية، ونجح في تحرير مساحات لا بأس بها من مرتفعات أوزرن التي كانت تستخدمها الميليشيات الصربية في قصف توزلا وتقدمت خمسة عشر كيلو مترا وباتت في وضع تشكل فيه خطرا على مقر قيادة أركان الميليشيات الصربية في منطقة (هان بيساك).

وبفضل عمليات الجيش البوسني انتقلت الميليشيات الصربية في مناطق أوزرن ومايفتسا وفلاشيتش وكلادن وأولوفو من موقع المهاجم إلى موقع المدافع، ويخوض المسلمون الآن معارك ضارية لتحرير الطريق الرئيسي الذي يربط بين معقليهما في زينيتسا وتوزلا.

ويعتمد المسلمون على تفوقهم البشري في مقابل العجز الشديد لدى المشاة الصرب والذي دفع بقيادتهم إلى الاعتماد على المرتزقة ورجال الشرطة لسد هذا الفراغ، بالإضافة إلى الاعتماد على أعداد كبيرة من المدافع الثقيلة.

وفيما يتمتع المقاتل البوسني الآن بروح معنوية عالية فضلا عما عرف عنه من انضباط شديد وانصياع للأوامر فإن الروح المعنوية لدى المقاتلين الصرب انخفضت بشدة، وخصوصا أن حالة استياء تسودهم لأن مخابراتهم العسكرية لم تبلغهم بالمعلومات الكافية عن حشودات المسلمين الضخمة في المناطق التي تشهد هجماتهم الآن.

وحسب رأي بعض المراقبين العسكريين المحليين فإن خطة التمويه الصربية قد فشلت والتي اعتمدت على إثارة معارك في شرق البوسنة عند جورازدي وغربها عند بيهاتش للتمويه على حشوداتها الضخمة التي جلبتها في الشمال عند برتشكو لتوسيع الممر الصربي هناك، والذي يربط بين صربيا والمناطق الخاضعة للصرب في البوسنة ومثيلتها المحتلة في كرواتيا وحيث تعتبر منطقة برتشكو هي أضيق نقطة يمر بها الممر إلا أن الصرب فوجئوا بحشودات مسلمة ضخمة لم تنسحب أو تتأثر بما تم في شرق وغرب البوسنة، بل احتفظت هي - أي الحشودات المسلمة - بعنصر المبادأة.

كما اتضح أن أحداث جورازدي شهدت مبالغة كبيرة لقد نجحت الميليشيات الصربية بلاشك في احتلال مساحات كبيرة من المرتفعات المطلة على المدينة والسيطرة على القرى المحيطة بها إلا أنها لم تنجز الأهداف الرئيسية التي شنت بسببها هجماتها على جورازدي.

وتمثلت هذه الأهداف في السيطرة على الطريق الرئيسي الذي يربط مدينة (فيشي غراد) شمال شرق المدينة بمدينة (فوتشا) جنوبها ويمر بمدينة جورازدي، والمدينتان تقعان تحت الاحتلال الصربي الذي يضطر لاستخدام طريق فرعي للتنقل بينهما.

كما إستهدف الهجوم الصربي السيطرة على مصنع المتفجرات (الصواعق) الموجود هناك والذي استطاع المسلمون تشغيله وتغذية وحداتهم العسكرية في مناطق أخرى بإنتاجه وحيث يعد من أضخم مصانع السلاح الموجودة في البوسنة والهرسك وسعى الصرب كذلك إلى السيطرة على معمل للغازات الكيميائية يستفاد به في إدارة وإنتاج هذا المصنع.

وقد أثيرت عدة تساؤلات بحثا عن تفسير لانسحاب المسلمين (المتعجل) من القرى المحيطة بالمدينة رغم التحصينات المكثفة والقوية التي كانت بحوزتهم هناك، خصوصا أنه كان من المعروف أن وضعية جورازدي تختلف تماما عن وضعية المدينتين الأخرتين الواقعتين في شرق البوسنة (جيبا) و(سريبرينتسا) وقد تداولت عدة تفسيرات لذلك منها أن ما وقع أتى كنتيجة لمحاولة فاشلة من قبل المسلمين لاستدراك الميليشيات الصربية المهاجمة عبر ثغرة مصطنعة ثم الإطباق عليها وقد تكررت هذه العملية كثيرا قبل ذلك حول جورازدي بالذات وأثمرت عن خسائر فادحة للصرب الذين نجحوا في تفادي هذه الخدعة هذه المرة وقاموا بتوسيع الثغرة إلى الحد الذي أجبر فيها المسلمون على الانسحاب.

لأول مرة منذ اندلاع الحرب يرضخ الصرب والأمم المتحدة إلى إرادة المسلمين وقبول أطروحاتهم كاملة وكان ذلك بحق يمثل رد فعل لما يحدث على ساحات القتال

كما تردد في العاصمة البوسنية أن قرار الانسحاب جاء نتيجة قناعة كانت راسخة لدى القيادة البوسنية عن عزم حلف شمال الأطلسي توجيه ضرباته للميليشيات الصربية هناك وآثرت أن يتم ذلك سريعا عبر توفير الظروف الملائمة لذلك ومنها قيامها بالانسحاب.

وذكر مصدر بوسني يعمل ضمن القوات الدولية وتمكن من دخول جورازدي بعد توقف المعارك أن المدينة حافظت على حدودها وأنها تعرضت لهجمات صربية في العام الماضي كانت أعنف من تلك التي تعرضت لها هذه المرة وأن

التحصينات الموجودة في المدينة لا تشير إلى إمكانية سقوطها، وإذا كان صحيحا أن الجيش البوسني حقق تفوقا كبيرا في مواجهة الميليشيات الكرواتية عندما كانت الحرب مستعرة بين الطرفين، فإن وقف هذه الحرب جعل الجيش البوسني يعمل في ظل ظروف أفضل، فالتعاون العسكري بين الطرفين المسلم والكرواتي لم يبدأ بعد على جبهات القتال باستثناء الألوية الكرواتية المتواجدة في منطقة الشمال والتي احتفظت بعلاقات قوية مع المسلمين حتى خلال الحرب المسلمة - الكرواتية، ولم تقع أي مواجهات بين الكروات والصرب على خطوط المواجهة الفاصلة بينهما في البوسنة والهرسك، في الوقت الذي مكن فيه توقيع اتفاق لوقف اطلاق النار بين صرب كرواتيا المتمردين وكرواتيا من أن يقوم صرب كرواتيا من تقديم المساعدة لإخوانهم صرب البوسنة.

والنتيجة التي يمكن أن نستخلصها من هذا الأمر أن معجزة بالمقياس العسكري قد انجزها المقاتلون البوسنيون وأنهم تمكنوا من تأسيس جيشهم في وقت حرمهم العالم فيه من حق الدفاع عن أنفسهم عبر فرض حظر السلاح عليهم، وكذلك في وقت كانت فيه طرق المواصلات بين أنحاء البوسنة مقطوعة بسبب العدوان الصربي الذي فرض حصاره على العديد من المدن البوسنوية.

الجيش البوسني تأسس لكنه مازال في طور النمو والبناء وفي إمكانه أن يحقق انتصارات ميدانية عديدة، وقد انجز ذلك بالفعل لكن مازالت أمامه تحديات وعراقيل صعبة حتى يتم مهمته المقدسة في تحرير بلاده من العدوان الصربي.

الفيدرالية لصالح من؟

انزعج الكثيرون عندما أعلن أن رئيس الفيدرالية الجديدة سيكون كرواتيا فقد فهم خطأ أن ذلك يعني بالضرورة تخلي الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش عن منصبه، والصحيح أن الزعيم المسلم بقي رئيسا للبوسنة والهرسك الموحدة والمستقلة، بحدودها التي اعترف بها العالم والمنظمة الدولية أي منصب أعلى من منصب رئيس الفيدرالية التي تشكل مع الأراضي المحتلة جمهورية البوسنة والهرسك التي يترأسها عزت بيجوفيتش.

كما اختير نائبا لهذا الرئيس الكرواتي (ايوب جانيتش) والذي يشغل في نفس الوقت منصب نائب الرئيس البوسني ويمثل للكروات العدو اللدود لتصريحاته النارية الشهيرة التي كان يطلقها في ظل الحرب الكرواتية - المسلمة وكانت له مواقف عدائية شديدة في مواجهة الحلم الكرواتي باقتسام البوسنة مع صربيا، كما ظل حارس سيلاجيتش رئيسا للحكومة يجمع في يديه أهم القرارات وأهم خيوط اللعبة وسيعين نائبا له كرواتي سيكون في نفس الوقت



■ علي عزت بيجوفيتش وايوب جانيتش وراسم دبليتش

وزيرا للدفاع وهو منصب مدني ليست له انعكاسات مباشرة على أرض المعركة في ظل ظروف البوسنة القائمة.

وبعد ستة شهور سيتم تبادل المناصب، أي سيكون رئيس الدولة الفيدرالية ايوب جانيتش ونائبه كرواتي، وسيكون كرواتي رئيسا للحكومة ونائبه حارس فيما يبقى عزت بيجوفيتش رئيسا للبوسنة والهرسك الموحدة، ومن الضروري الاشارة إلى أن (الفيدرالية) لم تحصل على الاعتراف الدولي كسلطة سياسية أو دولة بمعنى أن القرارات الشرعية ستكون من حق مؤسسات جمهورية البوسنة والهرسك الحالية والتي يترأسها بيجوفيتش.

وإذا كان هناك من المسلمين من يعارض قيام الدولة الفيدرالية باعتبار أن ذلك يحول دون قيام دولة مسلمة - حتى ولو بالمفهوم العرقي

الفيدرالية بين المسلمين والكروات لا تعني تخلي الرئيس بيجوفيتش عن منصبه وإنما هي ضمن حدود سلطات بيجوفيتش

وليس الديني - فإن تيارا كرواتيا واسعا يعتبر الاتفاقات التي وقع عليها الكروات هي شهادة وفاة لأحلامهم، كما ذكرت ذلك جريدة (سلوبودنا دالماتسيا) الكرواتية في منتصف الشهر الماضي حين قالت: «إن عزت بيجوفيتش يتملكه شعور المنتصر، ولهذا الإحساس مبررات لأن الكروات في الحقيقة وقعوا صك الاستسلام بعد أن خدعوا بالوعود الأمريكية» وتساءلت الجريدة هل كانت فوهة المسدس موجهة إلى رأس الوفد الكرواتي لحظة التوقيع؟

وإذا كانا لسنا في نطاق حصر الآثار الإيجابية والسلبية لهذا المشروع الفيدرالي إلا أنه من المهم أن نذكر على سبيل المثال أن المسلمين تحصلوا على ثلاث كانتونات في حين حصل الكروات على كانتونين أحدهما تقع غالبيته العظمى تحت الاحتلال في شمال البلاد.

كما أن المسلمين تقاسموا السيطرة مع الكروات على موستار التي كان يطمع الكروات في أن تكون عاصمتهم لكيانهم الانفصالي، وبعد أن انهار هذا الكيان المصطنع كانت آمالهم أن تبقى موستار في أياديهم، كما وقعت (نيوم)

المرفأ المطل على البحر الإدرياتيكي تحت السلطة المشتركة مما يمكن المسلمين من استغلالها كمنفذ على البحر وهي أيضا كانت محل خلاف شديد بين المسلمين وبين الكروات الذين كانوا يرون أنها كرواتية وستظل كرواتية إلا أنهم قبلوا في النهاية تقاسم السلطة عليها.

وما نريد أن نصل إليه في النهاية بهذا الشأن أنه ربما كان يجب على المسلمين القبول بفكرة الفيدرالية، لكن يجب أن نقر هنا أننا لا يجب أن ننتظر حلولا مثالية، ثم إن حجم الخسائر ليس كبيرا (والمسلمون الآن يستغلون الوضعية الجديدة أفضل استغلال) كما أن الدبلوماسية المسلمة البوسنية أثبتت أنها تتحرك بتعقل وأنها وصلت إلى مرحلة من النضج عالية لم تكن تتوافر لها في بدايات الحرب.

اكاشي الناطق باسم الصرب

مواقف الفاعليات الدولية المعنية بالقضية البوسنية سارت منذ اللحظة الأولى للحرب في مسار معاد للمسلمين رغم اطنان التصريحات والقرارات التي صدرت من كل الأطراف تندد بالعدوان وشجب ما وقع للمسلمين، فهل المشاريع التي طرحت حاليا تتعامل مع المسلمين كطرف مهزوم عليه أن يتحمل نتائج إخفاقه في ميادين القتال ويقبل بها ويرضخ لإرادة المنتصر.

ويمثل ذلك تناقضا صارخا مع المبادئ الأساسية للأمم المتحدة والمنظمات الدولية، التي تمثل (الشرعية الدولية) فواجب الشرعية هو اقرار الحق ونصرة الطرف المعتدي عليه حتى وإن كان مهزوما على شاكلة ما حدث في حرب الخليج الثانية.

على عكس ذلك سارت كل الجهود الدولية التي استهدفت تقسيم البوسنة الى ثلاث دويلات، واحدة للصرب لتنضم لاحقا إلى صربيا، وواحدة للكروات لتنضم لاحقا إلى كرواتيا، وأخيرة للمسلمين لا تملك أي مقومات البقاء والاستمرار كدولة ومن ثم فإن الأيام كفيلة بذوبانها في صد الشطر أو ذاك.

لقاء جنيف في الثامن من هذا الشهر مثّل منعرجا جديدا فيما يطلق عليه (الجهود الدولية لحل الأزمة البوسنية) فقد رضخ الصرب ورضخت الأمم المتحدة لأول مرة منذ اندلاع الحرب وممارسة لعبة المفاوضات إلى إرادة المسلمين وقبلت بالكامل اطروحتهم وكان ذلك بحق يمثل رد فعل لما يحدث على ساحات القتال.

ياسوشي أكاشي الموفد الأممي والمجموعة الغربية تتملكهم هذه الأيام انزعاج شديد للتغير

الواقع في ميزان القوى ايجابيا لصالح المسلمين بعد سلسلة من المذابح الوحشية والتهجير وحظر السلاح عليهم بما يشير إلى أن القرار الحاسم في البوسنة لن يكون حكرا على الصرب والمجموعة الدولية.

الصرب من ناحيتهم يشعرون انهم انجزوا اغلبية اهدافهم العسكرية باحتلالهم معظم الأراضي البوسنية، وأن مغامرة استمرار الحرب لاستكمال الاهداف قد تؤدي بهم إلى نتائج عسكرية سلبية، خصوصا وأن حالات الهرب من ميادين القتال ازدادت بشدة في الأيام الأخيرة بين صفوف رجالهم الذين انخفضت معنوياتهم بشدة.

ولذلك فإنه من المفيد للطرفين (الصرب والمجموعة الدولية) تجميد الأوضاع على ما هي عليه تماما كما حدث في كرواتيا عبر إعلان لوقف اطلاق النار لفترة طويلة ونشر القوات الدولية بين الطرفين لمنع اي منهم من الهجوم.

وحمل ياسوشي اكاشي موفد بطرس غالي للأزمة البوسنية هذه الأحلام الصربية بكل امانة في صورة مشروع تقدم به خلال هذه المحادثات.

ولهذا الرجل مواقف لا يمكن تحملها، وهو كل انتقادات وتعليقات الصحفيين اللاذعة خلال مؤتمراته الصحفية وهو يقابل ذلك كله بابتسامة صفراء.

لقد منح الدبابات الصربية حق المرور في مناطق يحظر التواجد فيها للأسلحة الثقيلة حول



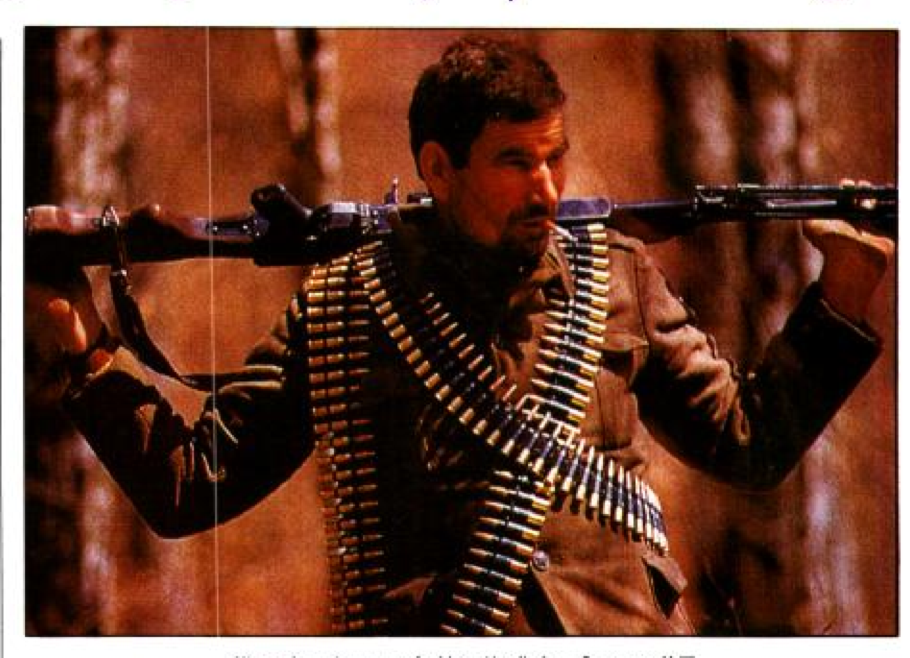
■ ياسوشي اكاشي مبعوث الامم المتحدة إلى البوسنة

سراييفو حسب قرار حلف شمال الأطلسي، وتطوع بإرسال قوات دولية مع هذه الدبابات الصربية التي كانت تنتقل من نقطة لاخرى وذلك لحمايتها من القوات المسلحة، وهو يرسل ضباطا صرب الى مطار توزلا الذي انسحب المسلمون منه ومنحوه للقوات الدولية لفتحه امام طائرات الاغاثة، فلم تات طائرات الاغاثة واتى ضباط صرب قال عنهم اكاشي انهم مراقبون دوليون.

المسلمون في لقاء جنيف هذا قرروا مقاطعة جلساته حتى ينسحب الصرب من حول جورازدي حسب قرار حلف شمال الأطلسي، وبعد عدة ايام انسحب الصرب وبدأت الجلسات. اصر الصرب وأكاشي على وقف دائم وشامل لاطلاق النار مع نشر قوات دولية بين الأطراف المتحاربة، فيما اصر المسلمون (ومعهم الكروات) على أن تكون الهدنة مؤقتة ولا يتم خلالها نشر قوات دولية بين الطرفين، وذلك في وقت كانت تتقدم فيه وحدات الجيش البوسني في شمال البلاد وفي النهاية استجاب الصرب وأكاشي للمسلمين، وتردد أن الاتفاق الذي وقع عليه هو النص الحرفي لمشروع المسلمين والمبكر ذلك نصرا بلوماسيا للمسلمين لأول مرة على مدى اكثر من عامين من المفاوضات لكنه يمنحنا في نفس الوقت اشارة لما يمكن أن تحمله الأيام القادمة، فماذا سيكون بعد شهر إذا خرج هذا الاكاشي وقال إن المسلمين يرفضون الحلول السلمية التي طرحها في وقت اعلنت فيه الولايات المتحدة الأمريكية انها ستتطلب مع المجموعة الغربية فرض عقوبات على الطرف الذي لا يقبل مشاريع السلام المطروحة (التي تدعو لتقسيم البوسنة) كاشف فجأة أن مسلمي البوسنة اصبحوا هم الطرف المعتدي.

خلاصة القول ان الجهود الدولية تستهدف تجميد الأوضاع لإجهاض أي نجاحات للمسلمين ممكنة على جبهات القتال فيما ان الدبلوماسية البوسنية المسلمة والتي تتعرض لضغوط شديدة تتحرك كما ذكرنا بذكاء شديد، وهي لا تمنح الذين يعادونها فرصة التشهير بها وهي تعرض الموافقة على اي قرار دولي شرط أن تلتزم المليشيات الصربية بتطبيق كافة قرارات (الشرعية الدولية) السابقة وهو الأمر الذي لا يمكن ان ينصاع له الصرب الذين اكتشفنا انهم باتوا اقل عداءً من اطراف دولية أخرى.■

تمسك فرنسي - غربي بمنع رفع الحظر عن الأسلحة بحجة التخوف من اتساع الحرب



■ للصرب حق حمل السلاح والمسلمون محظور عليهم ذلك

باريس: محمد الغمقي

في الوقت الذي كثر فيه الحديث عن مشروع السلام بشأن قضية البوسنة، يتساءل العديد من الخبراء عن الموقف الرسمي الفرنسي في ظل انقسام الرأي العام بين مؤيد لرفع الحظر عن الأسلحة لفائدة البوسنيين المسلمين بالخصوص ورافض لمثل هذا القرار، وفي ظل مزايدات سياسية حول هذا الموضوع مع اقتراب الانتخابات الأوروبية.

احتجاج على الصمت الغربي

وتجلى التململ الشعبي الفرنسي والأوروبي عموما من الموقف المتخاذل في البوسنة في العديد من مظاهر الاحتجاج عبر الكتابة والتظاهر بالخصوص وذلك منذ أن عرضت وسائل الإعلام صورا عن المأساة الناجمة على التطهير العرقي على أيادي الصرب.

إلا أن الشكل الاحتجاجي القوي في فرنسا متمثلا في عرض شريط «بوسنة» في مهرجان «كان» السينمائي من إنتاج الفيلسوف اليهودي برنارد هنري ليفي ومبادرة هذا الأخير بتكوين قائمة «أوروبا تبدأ من سراييفو» منافسة للقائمات الانتخابية، للأحزاب الكبرى ودخول هذه القائمة التي يشرف عليها شوارتز نبارغ (استاذ في الطب ونائب أوروبي) معركة الانتخابات الأوروبية، كل هذه العوامل أخذت صدى إعلاميا كبيرا وطرحت موضوع البوسنة والموقف الغربي منها كأحد القضايا الرئيسية في الحوار السياسي الذي يدور حاليا بمناسبة الحملة الانتخابية، التي أربك السياسيين سواء كانوا في دائرة صنع القرار أو خارجها.

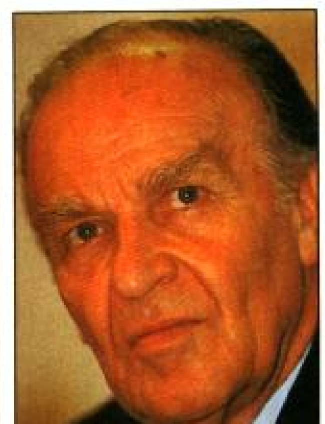
ومما زاد الوضع تعقدا أن صاحب المبادرة «ليفي» شخصية معروفة جدا في فرنسا وطريقته الجريئة - ولكن ليس بالضرورة البريئة - في طرح مأساة البوسنة والتنديد بالموقف الرسمي الفرنسي على مرأى ومسمع من الرأي العام عبر وسائل الإعلام، أثارت حفيظة كبار المسئولين في الدولة وعلى رأسهم الرئيس ميتران نفسه.

وكمثال على التدخلات والتصريحات القوية لهذا الكاتب والفيلسوف ما جاء في مقابلة مع صحيفة لوفيجارو الفرنسية بتاريخ ١٤ - ١٥/ ٥/ ١٩٩٤م، فقد عبّر عن اشمئزازه مما أسماه بـ«الاستقالة الغربية والوقاحة»، وأوضح ذلك بقوله: «تلك هي نتيجة التحقيق الذي قمتُ به، فدوما (وزير الخارجية السابق) وميتران ثم جوبيه (وزير الخارجية الحالي) ودائما ميتران والإنجليز وكل الآخرين لم يكتفوا بأن يكونوا محايدين، فمنذ الساعة الأولى، لعبوا بوضوح الورقة الصربية، ويقولون بأن البلقان تعيش حالة اضطراب وتحتاج إلى شرطي وهذا الشرطي سيكون صربيا ولا يهتم إن كان ذلك يكلف ٢٠٠ ألف قتيل»، وأضاف: «صحيح أنه في نظر التاريخ، فإن فرنسا وبالتالي ميتران يتحمل مسئولية رهيبة في هذه القضية»، وقام «ليفي» بدعوة علي عزت بيجوفيتش إلى فرنسا حيث تقابل مع شخصيات سياسية حول موضوع رفع الحظر عن الأسلحة.

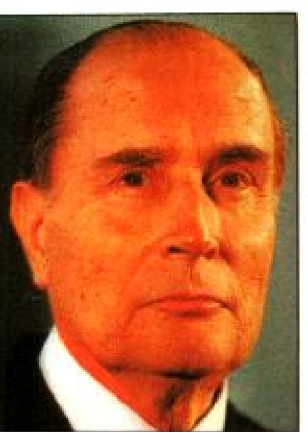
شعار التفاوض

أمام كل هذه التحركات والتصريحات، تعددت ردود الأفعال الرسمية الفرنسية، فالبنسبة لوزير الخارجية جوبيه، استغل القمة الثالثة والستين الفرنسية - الألمانية للرد على الانتقادات القوية لأصحاب قائمة «أوروبا تبدأ من سراييفو» حيث وصفه ليفي بـ«سياسي الاستقالة» مذكرًا بسياسة فرنسا الحازمة تجاه القضية البوسنية، وتحدث جوبيه عن المبادرات الفرنسية المتعددة لإقامة السلام هناك مثل «مشروع أو مخطط جوبيه - كنكال» الذي تستوحي منه المحادثات الحالية في جنيف بالإضافة إلى تواجد أكبر عدد من الجنود الفرنسيين (٧ آلاف) ضمن قوات الأمم المتحدة.

كما أشار وزير الخارجية الفرنسي إلى المساعدات التي تقدمها فرنسا لإعادة تعمير سراييفو مقدمة بذلك المثل حسب قوله وتقدر هذه المساعدات بـ ٢٥ مليون فرنك فرنسيا لإعادة



■ علي عزت بيجوفيتش



■ ميتران

نظام الكهرباء، وحول مخطط السلام أوضح وزير الخارجية بأن الهدف منه وضع مدينة موستار تحت إشراف أوروبي وبالتحديد فرنسي - ألماني.

من ناحيته تدخل الرئيس على غير عادته في مجلس الوزراء لتوضيح موقفه من البوسنة وأصدر بيانا يدور حول السؤال التالي: «هل تريدون أن يذهب ابناؤكم إلى الموت في يوغسلافيا السابقة؟» وعبر عن رفضه لانتقادات من يُنَصِّبون انفسهم لإعطاء الدروس، في اشارة إلى «ليفي» وجماعته.

وأضاف بأنه «لا عودة عن حظر الأسلحة الذي يقلل إمكانيات التسلح لدى الشقين المتصارعين» ويرى بأن «مسلمي البوسنة لا يطلبون رفع الحظر» وفي كل الحالات فإن الأوروبيين سيعترضون على ذلك وأكد بقوله «يجب العمل على تجنب التصعيد بكل الوسائل وإلا فإننا سنمضي إلى الحرب الشاملة ومن حسن الحظ إننا لم نصل إلى هذا الحد بعد».

وفي مقابلة مع خمس صحف أوروبية دعا ميتران إلى الاستفادة من فرص التهدئة الظاهرة. وأكد شكوكه حول الاقتراح برفع الحظر عن الأسلحة كما اقترحت قائمة سراييفو موضحا بقوله «هذا الطلب لم يجد بعد تفكير عميق قبولا لدى الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن واعتقد أن هذا الأمر حكيم في نهاية المطاف» وحول انسحاب قوات الأمن ذكر بأن «المسألة تطرح إذا تأخر انعقاد الندوة التي سيشارك فيها الأمريكان والاتحاد الأوروبي والروس.

ويهدف هذا الاقتراح الفرنسي إلى وضع القوى الكبرى الثلاثة التي عبرت عن مواقفها إلى حد الآن بصفة منفردة، إلى جانب الأطراف المعنية حول طاولة الحوار، وحول دور الأمم المتحدة تحدث عن «فعالية الأمم المتحدة في تنظيم المفاوضات وإرسال قوات الفصل بين المتحاربين ومنع اتساع الصراع».

وأضاف إن التشديد بالتفاوض يعني تفضيل الحرب التي ستتسع كونوا واثقين من ذلك.

مساومات انتخابية

ومما يؤكد أن المسألة البوسنية أخذت ابعادا سياسية انتخابية ازدياد حدة المناوشات والمساومات بشأن هذه القضية في اطار الحملة للانتخابات الأوروبية. ففي إحدى جلسات هذه الحملة رد جوبيه على المثقفين الذين دعوا إلى رفع الحظر على الأسلحة بالإشادة بسياسة حكومته في يوغسلافيا سابقا فذكر بأنه عندما تسلم مهامه «كان الوضع هناك مأساويا في حين ان التغيير يلاحظ اليوم من أول وهلة مقارنة بالسنة الماضية.

ففي أغلب مناطق البوسنة توقفت المعارك وأغلقت محتشدات الخزي وقدمت المساعدة الإنسانية، حيثما كانت ضرورية.

وأضاف «من هنا فإن وصف فرنسا بالاستسلام إهانة وكذب» وحول رفع الحظر قال في هذا الاجتماع الانتخابي «إذا فرضت بعض البلدان رفع الحظر فإن روسيا ستصطف بقوة إلى جانب الصرب وستتسع الحرب بعد ذلك». ولخص بقوله «إن رفع الحظر هو بالتأكيد شعار تعبوي لكنه يديم الشر.. لذلك اقدم الاقتراح المناقض تماما: بدل زيادة حجم الأسلحة الثقيلة في البوسنة يجب التخفيض منها، وبدل إعطائها لمن لديهم اقل، يجب انتقاصها ممن يملكون سلاحا بحجم أكبر».

ولم تقتصر المساومات السياسية حول البوسنة على الصعيد الرسمي بل تجاوزته إلى بقية الأحزاب الكبرى مثل الحزب الاشتراكي إذ تسببت مواقف ميشال روكار الأمين العام لهذا الحزب المؤيدة لقائمة سراييفو في موضوع رفع الحظر عن الأسلحة إلى صراعات داخل الحزب بين مختلف تياراته حيث عبر أصدقاء الرئيس الفرنسي عن تحفظاتهم ولم يتفاعلوا مع الأمين العام روكار فاضطر إلى تعديل موقفه باعتبار مسألة رفع الحظر التي كانت آخر حل بعد فشل الحلول الأخرى.

من خلال هذا العرض يتبين مدى التضارب في المواقف الفرنسية الرسمية والسياسية عموما تجاه قضية البوسنة، وعبر عن هذا التناقض سفير البوسنة في الأمم المتحدة محمد ساسرباي بقوله «لقد استضافت فرنسا ندوتين تتعلقان بمشاكل أوروبا الوسطى ففي حين اكدت الأولى في باريس - مخطط بلادور (الوزير الأول) حرمة الحدود واحترام الحدود قامت الندوة الثانية في تلوار بإنهاء تفتيت البوسنة.

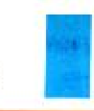
وتتمسك فرنسا بشعار التفاوض مقابل رفع الحظر عن الأسلحة، ربما للوقت من أجل استكمال المخطط الغربي بتمكين الصرب من السيطرة على المنطقة وقبول عملية التقسيم كما يريدها الشرق والغرب حسب اتفاق أوروبي - أمريكي روسي.

ولعل تصريح الوزير الأول البوسني سيلادجيتش لصحيفة لوفيجارو يوم ٦/٦ خلال مروره بباريس، يلخص الموقف الغربي بما في ذلك الفرنسي فقد صرح بقوله «لدينا اختلافات مع بعض الحكومات الغربية لأنها وقعت على بياض لفائدة نظام بلغراد الفاشي لكي يقتل ويطرد اناسا لا دفاع لهم. يمكننا أن نحترم

فرنسا تقدم مساعدات تقدر بـ ٢٥ مليون فرنك لإعادة تعمير سراييفو والهدف من ذلك وضع مدينة «موستار» تحت إشراف أوروبي وبالتحديد فرنسي - ألماني

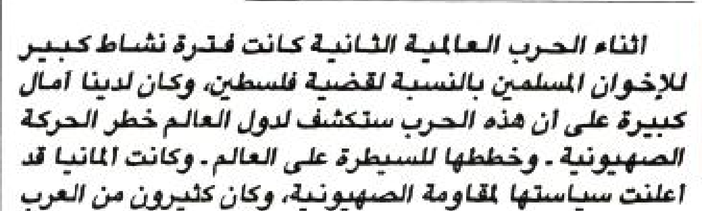
قرارا بعدم التدخل وحيادا تاما، ولكن ليس هناك حيادا إذا مُنِعْنَا من التسلح ومن الدفاع عن انفسنا، وإذا تم التمسك بانتظار أن يأخذ نظام بلغراد الأراضي التي يريدها. والآن يطالب الصرب بالإبقاء على الوضع القائم وهناك عدة حكومات غربية مستعدة لتمكينهم من ذلك بل أن البعض يقولون لنا: إذا لم تقبلوا مخطط التقسيم سنسحب قواتنا الأممية، فأوروبا تنتهك حقنا في الدفاع الشرعي».

ومن أجل الرأي العام عن التخاذل الغربي في البوسنة اكتفى الطرف الفرنسي بدعوة رئيس بلدية سراييفو لحضور احتفالات عمليات انزال قوات الحلفاء في ذكراها الخمسين بمنطقة نورماندي شمال فرنسا في اطار التصدي للقوات النازية الألمانية في ذلك الوقت، وفي هذه الذكرى إدانة للصمت الغربي أمام جبروت القوات الفاشية الصربية في البلقان. ■



صفحات من دفتر الذكـــريات (٢)

البداية كانت فلسطين



بقلم الدكتور : توفيق الشاوي(*)

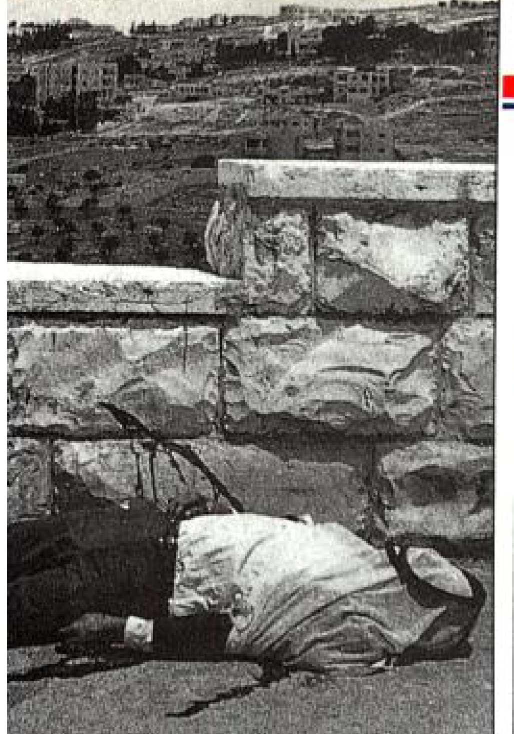
اثناء الحرب العالمية الثانية كانت فترة نشاط كبير للإخوان المسلمين بالنسبة لقضية فلسطين، وكان لدينا آمال كبيرة على أن هذه الحرب ستكشف لدول العالم خطر الحركة الصهيونية. وخططها للسيطرة على العالم. وكانت المانيا قد اعلنت سياستها لمقاومة الصهيونية، وكان كثيرون من العرب يظنون انها سوف تساعد العرب في كفاحهم ضد الحركة الصهيونية في فلسطين التي كانت تئن تحت حماية بريطانيا في ذلك الوقت، وكان اغلب نشاطنا في الحقل السياسي خاصا بقضية فلسطين وخصوصا لأن المفتي الحاج امين الحسيني كانت له علاقة بالإخوان المسلمين عن طريق الهيئات الإسلامية في فلسطين.



انضممت إلى الإخوان المسلمين في عام ١٩٣٧م، وعملت في قسم الاتصال بالعالم الإسلامي، وكان العمل فيه يعني متابعة جميع قضايا العالم الإسلامي على أساس أن العالم الإسلامي أمة واحدة، فالوحدة الإسلامية عندنا هي المنطلق والقاعدة، وهي حقيقة واقعة ملموسة نراها متجسدة في الأخوة الوثيقة التي تربط بين جميع العاملين في هذا القسم رغم اختلاف مواطنهم أو جنسياتهم والتي تربطنا أيضا بجميع المجاهدين في سبيل تلك القضايا سواء من يعملون في بلادهم أو من يهاجرون في سبيلها ويضحون من أجلها.

وكان العاملون في القسم يدرسون معا قضايا العالم الإسلامي، ويتولى واحد منهم حفظ ملفات قضية أو أكثر من تلك القضايا ومتابعتها، كان عددنا يتزايد ويتناقص حسب الظروف، لأن اغلب العاملين به كانوا من الطلاب الذين يعودون إلى بلادهم عند انتهاء دراستهم، وعندما يغيب احدنا كان ينوب عنه احد زملائه من العاملين في القسم أو غيرهم من المتطوعين من الإخوان سواء كانوا من ابناء وطنه أو من غيرهم، وكانت قضية فلسطين هي الأولى، وكنا جميعا نسهم فيها كل منا بنصيب، وكانت مهمتي الأساسية في مصر، وعندما كنت استعد للسفر إلى باريس في البعثة سنة ١٩٤٥م، افهمني الشهيد حسن البنا أن قضية فلسطين ستبقى هي مهمتي الأولى حيث أن المفتي الأكبر الحاج أمين الحسيني معتقل هناك تحت الإقامة الجبرية، وهدفنا هو مساعدته ليقوم بدوره في قيادة الجهاد الفلسطيني الذي كان هو محور نشاط الإخوان في تلك الفترة، وفعلاً كان اهم ما قمت به في باريس في العام الأول في دراستي ١٩٤٦م هو ملازمة المفتي الأكبر وتوثيق الصلة بينه وبين الإخوان حتى تمكن من الهرب إلى مصر بفضل تعاون عدة أشخاص ليس هنا مجال لذكرهم.

وعندما عُدت إلى القاهرة في عطلة الصيف ١٩٤٧م كان أول ما فعلته هو مقابلة الحاج أمين الحسيني واستئناف العمل معه فترة عطلتي في مصر، وقد كانت القضية الفلسطينية محور مناقشات هامة في هيئة الأمم، وكان لدينا أمل كبير في هذه الهيئة العالمية، ولكن صدمنا بصدور قرار بتقسيم فلسطين الذي كان أساسا لقيام دولة إسرائيل، وبالنسبة لي كانت الصدمة مفاجئة، وعدت إلى فرنسا وأنا في غاية الألم واليأس، وأذكر انني امسكت القلم بمجرد وصولي إلى باريس وأعددت مقالا ارسلته بالبريد إلى مجلة الرسالة التي نشرته بتاريخ (٨ من ديسمبر ١٩٤٧م) وأنا في فرنسا، ولم يكن لدي فرصة للاطلاع عليه بعد نشره، ولذلك عندما بدأت في كتابة هذه الذكريات وجدت انه من الأفضل أن أعيد نشره بنصه كما نشرته مجلة الرسالة في حينه، والحق انه كان المقال الثاني عن فلسطين، فقد نشرت لي مجلة الرسالة مقالا قبل سفري في البعثة ما زلت ابحث عنه، لأنني نسيت تاريخ نشره.

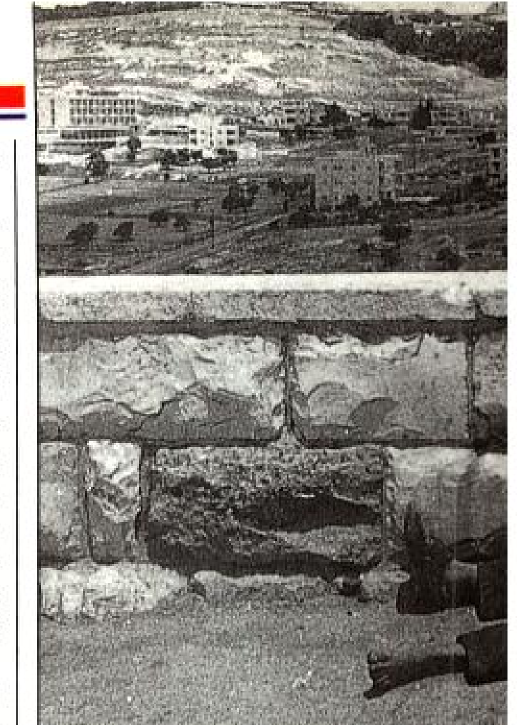


■ احد شهداء العرب في مواجهـــ

وطن الاحرار في سوق العبيد
مجلة الرسالة العدد ٧٣٥
بتاريخ ٨ من ديسمبر ١٩٤٧م

وقعت الواقعة، وحدث المستحيل: اتفقت روسيا مع أمريكا، لا على صيانة سلم العالم وأمنه من خطر المنافسة بينهما وتوسيع كل منهم لنفوذه على حساب استقلال الأمم الصغيرة، ولكن على تقسيم «فلسطين» وكان كلاً من هذين العملاقين قد شعر بأن فلسطين الصغيرة، العربية الأبية، لن تخضع له منفردا، فآثرا أن يتفقا معا تجاوزا عن خصومتهما التي ملأت أسبابها كل بقعة على ظهر الأرض، بدلا من الاعتراف بالعجز والتراجع أمام الإباء العربي والمقاومة الإسلامية، فإن كان في ذلك معجزة فليس بغريب أن تأتي فلسطين بالمعجزات، وإذا كانت فلسطين الصغيرة قد حققت تلك المعجزة بفضل تضامن العروبة معها، وهي بعد لم تبدأ المقاومة العملية والتجربة الدموية التي تتأهب لها، فإن العالم سيشهد قريبا لبطولتها وجهادها بالمعجزة الأخرى، هي أن تنتصر إرادة هذا الشعب العربي الصغير على خطط الصهيونية وحليفيها العملاقين مجتمعين، وإذا كتبت فلسطين صحائف بدماء أبطالها، وسجلت العروبة تضامنها بنجدة شبابها، فإن قوى الأرض مجتمعة لن تنال من وجودها واستقلالها، ولو اتفق على ذلك الروس والأمريكان.

إيه يا فلسطين لا تيأسي ولا ترددي،



ـة الاحتلال البريطاني عام ١٩٤٧م

ولايقولون دعاة الذلة والاستكانة ماذا نفعل امام جحافل الشرق الروسي والغرب الأمريكي؟ وأين لنا بالقوة التي تُحبِطُ بها إرادة «الأمم المتحدة»؟ فما تلك إلا حجة لجبان يبخل بدمه على مواطن الشهادة، وبراحته على متاعب الجهاد، امام سليل البطولة ومن تجري في دمه عزة العروبة فإنه يعلم أن هذا «الاتفاق» بين انصار الباطل إنما هو وهم وتضليل يقصد به إرهابك وإضعاف عزيمتك، أملا في أن ينصرف شعبك عن المقاومة ويرغب في الاستكانة، فإذا انت تشبثت بعروبتك وصممت على الجهاد في سبيل استقلالك فستنهار كل هذه «الاتفاقات» وتتحطم هذه المؤامرات في ميدان العمل، ولعمري إنه ليس بغريب أن اتفق الروس والأمريكان هذه المرة، فمن ذا الذي لا يتفق على اقتسام شعب لا يقاوم؟ ومن ذا الذي لا يتفق حتى مع عدوه على اقتسام غنيمة باردة، ما دام يظن انها لن تكلفه شيئا؟ ولكن مثل هذه الاتفاقات الرخيصة ستذوب وتتلاشى، وسترين أن دماء ابنائك كفيلة بمحوها متى ايقن العالم أن إرادتك قوية وأنك عازمة على الدفاع عن حقك بالدماء.

إيه يا فلسطين، ايتها العربية الأبية، إن هذا الاتفاق الذي يعلنه الصهيونيون نصرًا لهم سيعمل دعاتهم ما استطاعوا ليوقعوا في روع شعبك الباسل أن الأمر قد قضي ولا سبيل إلى المقاومة، والحقيقة أنك قد ارتفعت بهذا الأمر وشرفت به، وإن كل امريكي من المائة مليون الذين يسكنون الولايات المتحدة ليعلم اليوم أن بلاده قد أقدمت على تضحية كبرى باتفاقها مع الروس هذا الاتفاق، وهو يعرف لماذا أقدمت بلاده على هذه «التضحية»، إنه يوقن أنها فعلت ذلك اعتقادًا منها أن ذلك سيجنبها عبء الاصطدام بالمقاومة العربية التي لا تريد مواجهتها، وقد أوهمها سماسرة الصهيونية أن هناك شيئا واحدا يجنبها هذا الصدام، وهو أن يصدر قرار قانوني من «الأمم المتحدة»، ولابد لذلك من رضاء روسيا، فلتحصل عليه بأي ثمن. فانظري يا فلسطين الصغيرة أي ثمن تدفع أمريكا لتتفادى مواجهة مقاومتك وحدها، وهل تظنين أن أمريكا كانت تقبل موافقة روسيا لتفعل شيئا لو كانت استطاعت أن تفعله وحدها؟ فما بالك إذا أصبحت مقاومتك حقيقة واقعة، وأرادت روسيا أن تطالب بنصيبها في «العمل» مستعينة في ذلك بسلاحها التقليدي «الفيتو»؟ قسمًا إن أمريكا تفضل حينذاك أن تهدم «الأمم المتحدة» بدلا من قبول ذلك.

إيه يا فلسطين العزيزة، إنك ستحققين هذه المعجزة، وإن أبناء العروبة ليتحفزون للتضحية رهن إشارتك، ويدفعهم إيمانهم بالمثل العليا والمبادئ السامية التي سيكافحون من اجلها، غير عابئين بدعاة الذلة واليأس، الذين يتخذون من «الواقع» حجة لبذر أسباب الجزع والاستكانة، وإن لهم شياطين تعلمهم وتغذيهم بمنطق خادع مضلل، إنهم ليقولون: كيف تطلبون الإنصاف من عالم لا يعرف الإنصاف، وتنتظرون العدل من دول لم تؤسس إلا على الظلم، وبماذا تتسلحون؟ بقوة الروح وعزة النفس في ميدان لا يعرف إلا عدة الحرب وقوة السلاح، والواقع شهيد بذلك. فالأمم الصغيرة تباع اليوم في أسواق السياسة بيع الرقيق، وتعرض في مؤتمرات الاستعمار ظاهرها وخفيها عرض السلع، لقد قام مقام الرق الفردي رق جماعي هو الاستعمار بكل صوره من حماية أو وصاية أو انتداب، هو الرق الأوروبي الذي ابتدعه شياطين السياسة ليتحكموا به في رقاب الأمم والشعوب، ألا ترون أوطانكم التي بيعت في هذه «الأسواق» السياسية واحدًا بعد الآخر؟ وما «الأمم المتحدة»، إلا سوق جديد من أسواق الرقيق، فإذا استطاع الذهب الصهيوني والنفوذ الأمريكي أن يتما الصفقة، وأن يملك اليهود فلسطين كلها أو بعضها فقد ضاع الحق ولا سبيل إلى استفادة، وتأيد الظلم وما هو بجديد.. هذا هو منطق الانهزاميين.

ألا وإننا نرى الواقع ولكن بغير عين الجبناء الأذلاء، ونعلم منه ما هو أشد إيلاما وأبلغ بيانا، نذكر أن الذين باعوا فلسطين والذين يساومون على برقة وطرابلس لم يدخلوها فاتحين وإنما دخلوها حلفاء لأهلها، أصدقاء لشعوبها، بذلوا لهم الوعود وقدموا لهم العهود والمواثيق، فاطمأنوا إليهم وأمنوا لهم، حتى إذا انتهت الأزمة، وزالت عنهم الحرب، نقضوا العهود وتناسوا الميثاق، وباعوا إخوانهم في السلاح وأعوانهم في الكفاح، لا بيع غالب لمغلوب، ولا قاهر لمقهور، ولكنه بيع الصديق للصديق، وغدر الرفيق بالرفيق، ووضع القيد في يد الحليف دون العدو، تلك والله الكبيرة التي لا يأتيها الوحش في الغابة ولا يجيزها حتى قانون الذئاب المفترسة، ولكن يأتيها الأوروبي المتمدين ويعاملنا بها الإنجليز الحلفاء.

فما هي القوة إذن، ولكنها الخيانة والغدر، وإذا باع الحليف حليفه، واسترق الرفيق رفيقه، فإنما يبيع أولا شرفه وكرامته، ويخلع عن نفسه آدميته، فإذا وجد في القرن العشرين دول تقوم على هذه الخطة وتثري من هذه التجارة، فهو انحطاط جديد في الإنسانية قد أصيب به الأقوياء الذين يرضون أن ينزلوا بنفوسهم إلى أحط درجات الإنسانية، وأصبحوا هم أنفسهم عبيدا لأطماعهم وشهواتهم، ولا يغير من هذه الخطة وتلك الذلة التي يمارسونها إن كانوا في يوم من الأيام أقوياء، أن تمكنوا بسبب هذه القوة من احتراف ذلك النوع الجديد من «النخاسة»، والاتجار بالأحرار، وإذا كان الرق قد ألغي إلى غير رجعة، وعلت إرادة الإنسان أن تخضع لسيد مهما يكن، فإن أشد البلاء أن تصيب النكسة قوما كانوا أول من دعا لإلغائه، ولا بد لهم أن يفسروا لنا قيام هذه الأسواق الاستعمارية التي يمارسونها، وأن يقروا معنا أن العبودية وقد انتفت عن الأمم جميعا متى أرادت ذلك وصممت عليه، فإن وصمتها يمكن أن تلقي على عصابة النخاسين الذين يمارسون حرفة قد أبطلتها الإنسانية ومبادئها السامية.

أيها الأحرار لم يعد بينكم وبين الحرية إلا عزيمتكم وإرادتكم، وما العزيمة إلا البذل والتضحية والاستشهاد، لن يضيركم تلك الصكوك الزائفة الباطلة التي يعدها سماسرة «الأمم المتحدة»، متى أعلنتم إرادتكم وقوتكم، وستحول دماؤكم هذه الصكوك إلى قصاصات حقيرة وتضعون حدا لهذه المهزلة التي تمثل على مسرح «ليك سكسس» والتي يراد بها بيع وطنكم فلسطين، بيع الرقيق، فإن العالم لم يعد يقر بعد اليوم أن يباع وطن الأحرار في سوق العبيد. ■

■ الشهيد حسن البنا



■ الحاج أمين الحسيني

• أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة

قطوف تربوية حول قصة بقرة بني إسرائيل.. (٢)

غفلة .. ومرارة

بقلم : د. حمدي شعيب

وفي المقابل، يعجب المرء، ويحتار الحليم، عندما يرى نفرا من أولئك الذين يملكون مقدرات وقرارات أمتنا في الصراع الحاضر، يحاولون - باستماتة وفي جهل أكثر منه ريبة - أن يبعدوا المحور الأصيل للصراع الا وهو العقيدة، ويكونون كمن دخلوا سوقا بأيدي مفلسة، وبجيوب خاوية، ويحاولون مواجهة خبيرا في المكر والخبث والخداع، بتلك التحليلات السياسية والجغرافية الغربية والساذجة - التي تفتقد للاصول والقواعد الربانية والمرجعية الأصلية - للأحداث الجارية، ويصيبه الأسى وهو يرى مفاوض يهود يلبس قبعته السوداء كسواد ليل أمتنا البئيسة ويصمم على إجازة يوم غفرانهم يوم السبت وأمامه من مفاوضي مسلمي اليوم من يضيع صلاة الجمعة والأخرى تحمل صليبا على صدرها؟؟

ويشارك الشيخ الغزالي - حفظه الله - مرارته واستغرابه بل وهمومه التي بثها في زاويته (الحق المر) بجريدة (المسلمون) حول تلك الصلف والغرور الذي جعل (رابين) في حفل الاتفاق العالمي للسلام يصمم على تهويد القدس، ويردد قراءات من التوراة ويرغم الآلاف على ترديد (آمين) خلفه بأسلوب قطعي مهزوم؟!. وتلك الجفوة الدينية لدى المسلم (؟!). التي جعلته لا يجرؤ على ذكر ولو آية من دستور دينه؟ بل ويتعهد بتصفية أصحاب المنطلقات الإسلامية في الصراع؟

على درب الرواد

ولكن، لم يزل رواد التجديد المعاصر، يرسمون الطريق ويوجهون أبناء الحركة الإسلامية، حتى يدرك الدعاة أن الدورات الحضارية تحكمها سننا لا تحابي احدا، وأن عملية النهوض الحضاري وشروط نهضة أى أمة في أى زمان وفي أي مكان - كما يقول المفكر العلامة: مالك بن نبي في مؤلفه القيم (شروط النهضة) - تحتاج إلى ثلاثة عوامل هي: الإنسان والوقت والتراب، وهذه العوامل أو العناصر تحتاج إلى العامل المساعد الذي يمزجها فيتم تفاعلها، الا وهو العامل الديني أو المركب الديني أى العقيدة الدينية، وأمتنا تملك كل عناصر معادلة النهوض الحضاري، وتملك المركب الديني الذي تفتقر إلى مثله أى أمة تصارعنا حضاريا، ولهم في توجيهات الإمام حسن البنا - رحمه الله - إلى أتباعه، العبرة في تحديد أولويات الأهداف: (لا يهمنكم



■ مفاوضات السلام في مدريد

اعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

رسالة تربوية وجوابها !!

الرسالة اسلوب تربوي ناجح في بناء الكثير من المفاهيم والقيم في الشخص المراد تربيته، أو في إنكار منكر ما، أو في النصيحة بين الإخوة، خاصة فيمن لا يملك الوقت الكبير للمواجهة، أو فيمن يرتبك عند المواجهة أو يستحي منها، أو يظن أن الذي يريد نصيحته ممن يصعب عليه تقبل النصيحة المباشرة وهذه رسالة مني لأحد الأخوة الأفاضل ممن ليس له وقت للجلوس معي وسماع نصيحتي، لكثرة انشغاله فكتبت له هذه الرسالة لغلطة وجدتها فيه، وكان الجواب على رسالتي متناسقا مع الأثر الطيب الذي تركته الرسالة في نفسيته الطيبة:

الرسالة

الأخ الحبيب ......

يشهد الله اني أحبك في الله، وتعلم أن هذه الكلمة تقتضي حقوقا وواجبات، من ابرزها الإعانة المشتركة، كي نصل سويا إلى جنة عرضها السموات والأرض، وفي هذه المعونة إنما تتم بصورة متعددة اشرفها ما ذكره الله تعالي في كتابه الكريم بقوله عز وجل: «وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر».

«فالتواصي بالحق» هو الميزة البارزة في هذا الإخاء، والذي يتم في واقعنا العملي على صورة «التناصح» والذي يعني أن يقوم كل طرف بالعمل على تصفية أخيه مما شابه من شوائب تعيقه عن الوصول إلى الجنة.■

أبو بلال

الأحداث التي تجرى فوق أرض مصر، إن مهمتكم تحرير فلسطين من اليهود ولا تنتهي مهمتكم مادام في فلسطين يهودي واحد). (١)

افتقاد الليوث

ولم يزل قرآننا الفريد ينشد من يفقهه، ومن يتعظ بأحداث التاريخ، فيتعلم الدعاة من آيات (سورة البقرة) طبيعة المعركة، ومن قصة (البقرة) طبيعة العدو، ثم من آيات (سورة الإسراء) الطريق والحل:

«وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا. فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا. ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا. إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا. عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا»(٢).

ولقد ظهرت علامات وعد أمة يهود الآخرة حيث عادت للعلو والفساد كما حدث في المرة الأولى، وقال (أوسكار ليفي) في عبارة سافرة: (نحن اليهود لسنا إلا سادة العالم ومفسديه، ومحركي الفتن فيه وجلاديه).

وهذا لم يكن ليحدث، إلا عندما خلا الجو ليهود فباضت واصفرت:

وجدير إذا الليوث توارت
أن يلي ساحها جموع الثعالب

فيتعين على الداعية وجوب المشاركة، والعمل الدؤوب الواعي، لإعادة الليوث التي توارت عن حلبة الصراع. فهم عباد الله أولي البأس الشديد الذين سيحققون سنة الله مع عودة يهود للعلو والفساد، وهي سنة الله المثلة في قوله سبحانه: «وإن عدتم عدنا» التي تناشد من سيحققها مع الفجار، فيجوسوا خلال الديار، ويذيقوا يهود القهر والدمار.

إذا جاء موسى وألقى العصا
فقد بطل السحر والساحر

«قل عسى أن يكون قريبا» (٣).■

الهوامش

(١) من رسالة الإمام البنا إلى المجاهدين في فلسطين نقلا عن: حماس ـ الجذور التاريخية والميثاق: د. عبد الله عزام ٦٨.

(٢) الإسراء: ٤: ٨.

(٣) الإسراء: ٥١.

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: اهتمام الفرد بالمظاهر

تعريف: ما يبدو على الفرد من اهتمام واضح بالمظاهر والكماليات في حياته الشخصية والبيتية، وذلك في ملبسه وبيته ودابته وتضييع الكثير من وقته وماله من أجل اقتنائها والانشغال بها ليبدو للناس أنه بمستوى اجتماعي رفيع.

المظاهر

١ ـ الحرص الشديد على اقتناء هذه الأمور الدنيوية، وتراه دائم البحث عن الماركات في «النظارة، القلم، الساعة، المحفظة، الجورب، الكرافتة.....إلخ»، ويبرزها بشكل ملفت للنظر.

٢ ـ الندم عليها عند فواتها.

٣ ـ كثرة السؤال والحديث عنها.

٤ ـ نقد الآخرين الذين لا ينهجون نهجه بأنهم أقل منه مستوى.

٥ ـ الاعتذار عن الأعمال التي فيها جهد بدني كبير (مخيمات، المطبخ، إدارة، الحج....إلخ).

٦ ـ كثرة الإعجاب والإطراء لمن ينهج نهجه.

الأسباب

١ ـ التربية الأسرية ذات المستوى الاجتماعي المرتفع وحياة البذخ التي تعودها من أهله.

٢ ـ الاحتكاك ببعض الأصدقاء المحبين للمظاهر.

٣ ـ ضعف التربية الإيمانية.

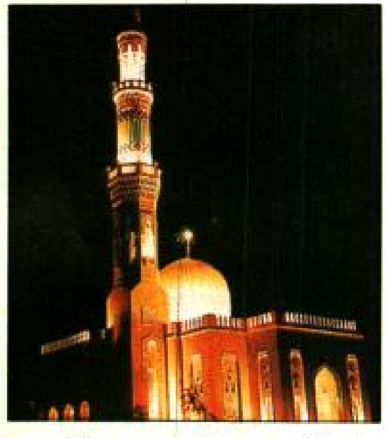
٤ ـ عدم الاهتمام بالوقت.

٥ ـ عدم فهم روح الإسلام وما يرمي له.

٦ ـ عامل السن، حيث تكثر هذه الظاهرة عند جيل المراهقين، والذين من صفاتهم التطلع إلى أن يلفت انتباه الآخرين.

٧ ـ كثرة الفراغ «فالإمام الشافعي يقول: «نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل».

٨ ـ قلة احتكاك القدوات بأمثال هؤلاء.



٩ ـ الشعور بالنقص وحب الظهور بمستوى أرفع من مستواه الحقيقي كالذي يشتري سيارة قيمتها عشرة آلاف دينار وراتبه الشهري ٣٥٠ دينارا.

١٠ ـ اعتقاد البعض أنه بالمظاهر يستطيع أن يؤثر في محيطه من خلال أحاديثه أو أنه يستطيع أن يأمر أو أن ينهى.

الحل

١ ـ تقوية الجانب الإيماني.

٢ ـ التركيز على قضية الزهد بالدنيا.

٣ ـ إشغال وقت الأفراد بما يتناسب مع طاقاتهم ومواهبهم.

٤ ـ زيادة الاحتكاك من قبل الأخوة القدوات.

٥ ـ تبيان حقيقة الدنيا، والهدف من خلق الإنسان.

٦ ـ توعيته بمعرفة مدى معاناة إخوانه المسلمين في كثير من بلاد العالم، ومدى استطاعته في سد حاجاتهم، فمثلا قيمة قلم «ماركة» قد يكفل فيها يتيما لمدة سنة من: (مأكل وملبس ومأوى ودراسة).

٧ ـ توعيته بالجوانب التي يستفيد منها في حياته، وأن يبدأ بالأهم ثم المهم.

٨ ـ تكليفه بأمور تكون فيها مصلحة له وللمجتمع كأمور ثقافية أو حرفية...إلخ.

آفات على الطريق (٢٥) (١ من ٣)

الغضب .. تعريفه ومظاهره وحقيقته

بقلم: الدكتور
السيد محمد نوح(*)

والآفة الخامسة والعشرون التي أصابت، وتصيب نفراً من العاملين، وكانت سبباً في كثير مما نشهده على ساحة العمل الإسلامي اليوم إنما هي: «الغضب».

ولابد من أن نعمل جاهدين على التخلص بل التحصن ضد هذه الآفة، وبداية ذلك أن يكون في أيدينا تصور واضح ودقيق عن أبعاد ومعالم هذه الآفة، وذلك من خلال هذه الجوانب:

أولا : تعريف الغضب

لغة : يأتي الغضب في اللغة على معانٍ، منها:

١ - السخط ، أو عدم الرضى بالشيء، وعن الشيء. نقول: غَضِبَ عليه غضباً، ومَغْضَبَةً: سخط أو لم يرضَ، وغضب له سخط أو لم يرض على غيره من أجله.

٢ - العَضّ على الشيء، يقول: غضبتْ الخيل على اللُّجم: عضّتْ.

٣ - العبوس، نقول: ناقة غضوب، وامرأة غضوب: عبوس.

٤ - ورم ما حول الشيء، نقول غَضِبَتْ عينُه، وغَضِبَتْ: ورم ما حولها.

٥ - الكدر في المعاشرة والخُلُق، نقول: هذا غُضَابِيٌّ: كدر في معاشرته وخُلُقه.

٦ - الجُنَّة : تُتَّخَذُ من جلود الإبل، تلبس للقتال، والغضبة جلد ألمس من الوعول حين يسلخ(١).

ولا تعارض بين هذه المعاني جميعاً إذ منها ما يعبر عن حقيقة الغضب وهو المعنى الأول، ومنها ما يعبر عن مظاهره وأماراته الدالة عليه، وهو المعنى الثاني، والثالث، والرابع، ومنها ما يعبر عن آثاره وهو المعنى الخامس، ومنها ما يعبر عن هدفه، وغايته، وهو المعنى السادس والأخير.

اصطلاحا : أما في الاصطلاح فهو: تغير داخلي أو انفعال يحمل على السطو والانتقام شفاء لما في الصدر، وأشد منه الغيظ، حتى قالوا في تعريفه: إنّه شِدّةُ الغضب(٢).

ثانيا : مظاهر الغضب، وحقيقته في الإسلام

وللغضب مظاهر دالّة عليه، وأماراتٌ يُعرف بها، ومنها:

١ - انتفاخ العروق والأوداج مع احمرار الوجه والعينين.

٢ - عبوس وتقطيب الوجه والجبين.

٣ - العدوان على الغير باللسان، أو باليد، أو بالرِجْل، أو ما يقوم مقام ذلك.

٥ - مقابلة العدوان بمثله وأشد مع عدم تقدير للعواقب الناجمة عن ذلك(٣). وهلم جرا.

وحقيقة الغضب في الإسلام أن منه ما هو محمود، ومنه ما هو مذموم، فما كان منه دفاعا عن نفس، أو عرض، أو مال، أو دين، أو حقوق عامة، أو نصرة مظلوم فمحمود.

ويشهد بذلك أدلة كثيرة منها:

١ - أن الله خلق الإنسان ليكون خليفةً في الأرض كما قال سبحانه:

«وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة» (البقرة: ٣٠)، وحتى ينهض الإنسان بهذه المهمة خلق مكونا من روح، وعقل، وبدن، واقتضت حكمته سبحانه: أن يجعل البدن في خدمة الروح، وأن يكون البدن في هيئة تجعله صالحا لخدمة الروح مدة بقاء الإنسان في الأرض فخلق فيه قوتين:

الأولى: القوة الشهوية، ومهمتها جلب كل ما ينفع البدن ويغذيه.

الثانية : القوة الغضبية، ومهمتها دفع كل ما يضر البدن ويهلكه.

كما خلق له الأعضاء والجوارح لتكون في خدمة كل من القوة الشهوية والقوة الغضبية، وخلق له العقل كذلك ليكون بمثابة مشير أو ناصح للروح، بحيث إن مالت كل من القوتين الشهوية والغضبية، عن حدّ الاعتدال، أشار العقل على الروح أو نصحه بضرورة اتخاذ موقف صارم مع القوة التي مالت، ليعود للإنسان توازنه وتكامله.

وعلم الله أن العقل قد يعتريه ما يحول بينه وبين بذل النصح والإرشاد لسبب أو لآخر، فأنزل له منهاجا يتمثل في كتابه وسنّة نبيه ﷺ ينير الطريق، ويهدي للحق، ويحفظ التوازن والتكامل بين سائر الجوانب التي يتكون منها الإنسان، كي تبقى شخصيته سويّة، مستقيمة ليس بها خلل أو اعوجاج(٤).

فالغضب إذن خلق في الإنسان ليدافع به عن كل ما تقدم، ويصون به الحرمات، والمقدسات.

٢ - وأن الله - عز وجل - أثنى على أصحاب نبيه ﷺ بأنهم أشداء على الكفار، فيقول: «محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار....» (الفتح: ٢٩).

والشدّة على الكفار لا تنبعث إلا عن الحمية، والغضب، وهم لم يغضبوا فيما أخبر عنهم ربهم إلا له سبحانه وتعالى، حيث يقول: «للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون. والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون» (الحشر: ٨، ٩).

يقول ابن جرير - رحمه الله -: (قوله: «محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم» يقول تعالى ذكره: محمد رسول الله، وأتباعه من أصحابه الذين هم معه على دينه أشداء على الكفار: غليظة عليهم قلوبهم، قليلة بهم رحمتهم) (٥).

٣ - وذكر الله عزّ وجل أن من صفات الصنّف المرشح لحماية دين الله والتمكين له في الأرض بعد إذ يُعرض من يُعرض، إنما هي العزة على الكافرين فقال: «ياأيها الذين آمنوا مَنْ يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين» (المائدة: ٥٤).

يقول ابن جرير - رحمه الله - : (ويعني بقوله: «أعزة على الكافرين» أشداء عليهم، غلظاء بهم، من قول القائل: قد عزّني فلان إذا أظهر العزّة من نفسه له، وأبدى له الجفوة والغلظة)(٦).

٤ - وقال تعالى : «يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير» (التوبة: ٧٣، التحريم: ٩).

ومعلوم أن الغلظة على هؤلاء إنما تَنْبُعُ من الغَضَب عليهم بسبب كفرهم ونفاقهم المؤدين إلى الصدّ عن سبيل الله، وإرادتها عوجا.

٥ - وجاء في صفته ﷺ «أنه ما خُيِّر بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه، وما انتقم

لنفسه إلا أن تُنتهك حرمة الله، فينتقم بها»(٧).

وعلى هذا النوع من الغضب يتنزل قول الشافعي - رضي الله عنه - : «مَنْ استغضب فلم يغضب فهو حمار»(٨).

وما كان منه انتقاما لنفس فمذموم، وهو المقصود هنا، وبذمّه جاءت الأخبار والآثار:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس الشديد بالصُرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»(٩).

وعن أبي هريرة أيضا: أنّ رجلا قال للنبي ﷺ أوصني، قال: «لا تغضب»، فردّد مرارا، قال: «لا تغضب»(١٠).

وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «ما تعدون الصُرعة فيكم؟»، قلنا: الذي لا تصرعه الرجال، قال: «ليس ذلك، ولكن الذي يملك نفسه عند الغضب»(١١).

وعن عبد الله بن عمرو: أنه سأل رسول الله ﷺ: ما ينقذني منْ غضب الله؟ قال: «لا تغضب»(١٢).

وقال أبو الدرداء: قلتُ يا رسول الله: دلني على عمل يدخلني الجنة، قال: «لا تغضب»(١٣).

وقال عبد الله بن مسعود: «انظروا إلى حلم الرجل عند غضبه، وأمانته عند طمعه، وما علمك بحلمه إذا لم يغضب، وما علمك بأمانته إذا لم يطمع»(١٤).

وكان عمر - رضي الله عنه - إذا خطب، قال في خطبته:

«أفلح منكم مَنْ حفظ من الطمع، والهوى، والغضب»(١٥).

وقيل لعبد الله بن المبارك: أجمل الناس حسن الخلق في كلمة، فقال: «اترك الغضب»(١٦).

تلك هي حقيقة الغضب في الإسلام، وقد لخص هذه الحقيقة بأسلوب سهل ميسور الشيخ على محفوظ نقلا عن الغزالي في الإحياء فقال:

«للغضب ثلاث درجات:

الأولى: درجة الاعتدال، بأن يغضب ليدافع عن نفسه، أو دينه، أو عرضه، أو ماله، أو ليدافع عن الحقوق العامة، ونصرة المظلوم، وتلك الحالة التي من أجلها خُلق الغضب، فهو مخلوق لحكمة ضرورية اقتضتها طبيعة العمران، وطلبها نظام المجتمع الإنساني، فإن التنافس في هذه الحياة، والتزاحم على مرافقها يستدعي دفاعا قويا عن النفس، والدين، والمال، والعرض، والحقوق العامة، ولولا ذلك لفسدت الأرض بانتشار الفوضى، وتقويض نظام الاجتماع، لأن مَنْ لا يغضب لنفسه كان معرضا للزوال منْ هذا الوجود، أو معرضًا لأن يسخره غيره تسخير الدواب التي لا تغضب لنفسها، ومَنْ لا يغضب لدينه، فإنه يكون عرضةً لتقليد القويّ في كل ما يراه ويستحسنه، فينتقل منْ دين إلى دين بسبب التقليد الأعمى، ومَنْ لا يَغضب لعرضه لا يغار على نسائه، وتختلط الأنساب، وتشيع الفاحشة في طبقات الأمّة، ويصبح الإنسان كالحيوان ينزو ذكره على أنثاه بدون غيرة ولا حميّة، ومَنْ لا يغضب لماله فإنه لا يلبث أن يسلبه الناس منه فيصبح فقيرا معدما، وإذا فشا سلب المال تعطل نظام العمل، بل بطلت الأعمال، التجارية، والصناعية والزراعية، واعتمد الناس على سلب بعضهم بعضا، وذلك شرٌ ووبال في العاجل والآجل، ومن لا يغار للحقوق العامة، وإنصاف المظلومين فقد خالف مقتضى الطبيعة التي فطر الله الناس عليها، وفي مثله يقول الإمام الشافعي - رحمه الله - «مَنْ استغضب فلم يغضب فهو حمار» أي بليد الطبع، فاقد الحميّة، وإلى ذلك يشير قوله تعالى: «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين».

الثانية: درجة التفريط، وهي أن ينحط الغضب عن درجة الاعتدال، بأن يضعف في الإنسان، أو يفقد منه رأسا، وتلك الحالة مذمومة شرعا، وعقلا، لأن مَنْ لا يغضب لنفسه، أو لدينه، أو لعرضه، أو لماله، أو للمصالح العامة فهو جبان لم يجر على سنن الله في خلقه.

وفي ذلك خطر عظيم على الاجتماع، لأنه مثار الفوضى في جميع مرافق الحياة كما علمت.

الثالثة: درجة الإفراط، وهي أن يخرج الغضب عن حد الاعتدال، ويطغى على العقل والدين، ويندفع في سبيل الشر اندفاعًا قد يؤدي إلى الهلاك من حيث لا يدري، وربما جرّه غضبه لأجل أمر يسير إلى ارتكاب أكبر الجرائم، وشرّ الموبقات، ومعلوم أن الغضب في تلك الحالة مذموم شرعا، وعقلا وتتفاوت درجات الذم بتفاوت الآثار المترتبة عليه قوةً وضعفًا فكلما اشتد ضررها كان الغضب أكبر حجما، وأكثر ذمّا»(١٧).

الهوامش

١ - انظر : لسان العرب ٣/٦٤٨ - ٦٥١، المعجم الوسيط ٢/٦٥٤، الصحاح في اللغة والعلوم للمرعشليين ص ٨١٩ مادة: «غضب» بتصرف كثير.

٢ - انظر : إحياء علوم الدين للغزالي ٣/٢٤٧، التعريفات للجرجاني ص ١٦٢ بتصرف كثير.

٣، ٤ - انظر : إحياء علوم الدين للغزالي ٣/ ٢٤٧ بتصرف كثير.

٥ - انظر : جامع البيان ٢٦/ ١١/ ٦٩.

٦ - انظر : جامع البيان ٦/ ٤/ ١٨٥.

٧ - الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب المناقب: باب صفة النبي ﷺ ٤/ ٢٣٠، وكتاب الأدب: باب قول النبيّ ﷺ يسّروا ولا تعسّروا، وكان يحب التخفيف واليسر على الناس ٨/ ٣٦ - ٣٧، وكتاب الحدود: باب إقامة الحدود، والانتقام لحرمات الله ٨/١٩٨ - ١٩٩ من وجهين عن مالك، ومن وجه عن عقيل، كلاهما عن ابن شهاب، عن عروة ابن الزبير، عن عائشة به ومسلم في: الصحيح: كتاب الفضائل: باب مباعدته ﷺ للآثام، واختياره من المباح أسهله، وانتقامه لله عند انتهاك حرماته ٤/ ١٨١٣ - ١٨١٤ رقم ٧٧، ٧٨ من حديث ابن شهاب، وهشام بن عروة كلاهما عن عروة، عن عائشة به وأبو داود في: السنن: كتاب الأدب: باب في التجاوز في الأمر ٥/١٤٢ رقم ٤٧٨٥ من حديث ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة به، ومالك في: الموطأ: كتاب حُسن الخلق: باب ما جاء في حسن الخلق ص ٦٠٣، رقم ٢ من حديث ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة به، وأحمد في: المسند ٦/٨٥، ١١٤، ١١٥ - ١١٦، ١٣٠، ١٦٢، ١٨١ - ١٨٢، ١٨٩، ١٩١، ٢٠٩، ٢٢٣، ٢٣٢، ٢٦٢ من عدة أوجه عن ابن شهاب، وهشام ابن عروة، كلاهما عن عروة، عن عائشة به، وبنحوه، مطولاً، ومختصرا.

٨ - انظر : إحياء علوم الدين للغزالي ٣/ ٢٤٧، توالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس لابن حجر العسقلاني: الفصل السابع في سياق شيء من بليغ كلامه نظما ونثرا: ذكر شيء من منثور كلامه ص ١٣٦.

٩ - الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الأدب: باب الحذر من الغضب ٨/٣٤، ومسلم في: الصحيح: كتاب البرّ والصلة والآداب: باب فضل من يملك نفسه عند الغضب، وبأيّ شيء يذهب الغضب ٤/ ٢٠١٤ رقم ٢٦٠٩ (١٠٧ - ١٠٨) ومالك في: الموطأ: كتاب حسن الخلق: باب ما جاء في الغضب ص ٦٠٥ رقم ١٢، وأحمد في: المسند ٢/ ٢٣٦، ٢٦٨، ٥١٧ كلهم من حديث أبي هريرة مرفوعا، واللفظ للبخاري ومسلم.

١٠ - الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الأدب: باب الحذر من الغضب ٨/٣٥، والترمذي في: السُنن: كتاب البر والصلة: باب ما جاء في كثرة الغضب ٤/ ٣٢٦ رقم ٢٠٢٠، ومالك في: الموطأ: كتاب حسن الخلق: باب ما جاء في الغضب ص ٦٠٥ رقم ١١، وأحمد في: المسند ٢/٣٦٢، ٤٦٦ كلهم من حديث أبي هريرة مرفوعا، واللفظ للبخاري، إلا مالكا، فإنه عنده مرسل من حديث حميد بن عبد الرحمن بن عوف، وعقّب الترمذي على حديثه بقوله: «هذا حديث حسن صحيح غريب مِنْ هذا الوجه».

١١ - الحديث جزء حديث أخرجه مسلم في: الصحيح: كتاب البرُ والصلة والآداب، ٤/٢٠١٤ رقم ٢٦٠٨ (١٠٦) وأبو داود في: السنن: كتاب الأدب: باب مَنْ كظم غيظا ٥/١٣٨ - ١٣٩ رقم ٤٧٧٩، وأحمد في: المسند ١/٣٨٢ - ٣٨٣ كلهم من حديث عبدالله بن مسعود مرفوعا، وأوّله عند مسلم: أن رسول الله ﷺ قال: «ما تعدون الرّقوب فيكم» - يعني للمصاب بموت أولاده - ، قال: قلنا: الذي لا يولد له، قال: «ليس ذاك بالرقوب، ولكنه الرجل الذي لم يقدّم من ولده شيئا»، قال: «فما تعدّون الصرعة فيكم؟» ......الحديث.

١٢ - الحديث أخرجه أحمد في: المسند ٢/١٧٥، وأورده الغزالي في إحياء علوم الدين ٣/٢٤٤، وعقّب عليه العراقي في: المغني عن حمل الأسفار في الأسفار بذيل الإحياء بقوله: «أخرجه الطبراني في مكارم الأخلاق، وابن عبد البرّ في: التمهيد بإسناد حسن، وهو عند أحمد، وأن السائل عبد الله بن عمرو».

١٣ - الحديث أورده الغزالي في: إحياء علوم الدين ٣/ ٢٤٥، وعقّب عليه العراقي في: المغني بذيل الإحياء بقوله: «أخرجه ابن أبي الدنيا، والطبراني في الكبير والأوسط بإسناد حسن».

١٤، ١٥، ١٦ - هذه الآثار أوردها الغزالي في: إحياء علوم الدين ٣/ ٢٤٦.

١٧ - انظر : هداية المرشدين ص ٢٦٣ - ٢٦٤.



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

الوقوف على الأطلال هواية الشعراء منذ القدم، أحيوا دارسها، واستنهضوا غابرها، وتذكروا ما كان فيها من عز ومجد، واستنطقوا ما خبا منها من حركة ونشاط، وحيوية غامرة، وبهجة وسرور، وأنس وحبور.

فبكت منهم العيون، واعتبرت البصائر، بما كان عليه الأولون وبما صاروا إليه، كيف كانوا ملء السمع والبصر، ثم غدوا عبرة لمعتبر، وذكرى لمن سمحت له همومه واهتماماته، ومشاغله الحاضرة أن يتذكر..

ولعل العبرة تكون أكبر، وأثرها في النفس أبلغ، عندما يرتحل المعتبرون إلى ظلمة الأجداث بعد أن كانوا مبعث الأحداث..

ويصبح بعض ما قالوه في من سبقهم، حديث الذكرى لمن جاء بعدهم أو وقف على أطلالهم.

تماما كما حكى ابن خلكان، عن بعض الأدباء، وعندما اجتاز بدار «الشريف الرضي» بـ (سر من رأي) وهو لا يعرفها - وقد أخنى عليها الزمان، وذهبت بهجتها، وأخلقت ديباجتها، وبقايا رسومها تشهد لها بالنضارة، وحسن الشارة، فوقف عليها متعجبا من صروف الزمان، وطوارف الحدثان، وتمثل بقول الشريف الرضي:

ولقد بكيت على ربوعهم
وطلولها بيد البلى نهب
فبكيت حتى فج من لغب
نضوي، ولج بعذلي الركب
وتلفتت عيني فمذ خفيت
عني الطلول تلفت القلب

فمر به شخص، وهو ينشد الأبيات، فقال له: هل تعرف هذه الدار لمن هي؟ فقال: لا، فقال: هذه الدار لصاحب الأبيات «الشريف الرضي» فعجب كلاهما من حسن الاتفاق.

وحق لهما العجب.. «إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد» ■

اللسان العربي

جهاد التعريب

بقلم: عبدالوارث سعيد

انصبّت الوقفتان السابقتان على «التغريب اللغوي» الذي يعمل سبحته على مسخ اللغة والأمة في هذا الجانب، وهو جزء من «حملة تغريبية» عارمة لمسخ الأمة في كل مجال، من العقيدة والخلق والقانون وأنظمة التعليم والإعلام، إلى العادات والتقاليد والزي والطعام و الشراب، وهذه اليوم وقفة أولى مع مسيرة الجهاد اللغوي لرد عادية التغريب والعودة بالأمة إلى المسار الصحيح عبر جهود «التعريب» في شتى المجالات.

«التعريب» مصطلح حاز شهرة كبيرة وأطلق على مساحات ومجالات واسعة وعديدة من النشاط اللغوي الذي يعتمد اللغة العربية الفصيحة أداة للنقل والتعبير والتواصل من ذلك:

١ - «تعريب المصطلحات» في أي مجال من لغاتها الأصلية إلى اللغة العربية، سواء عن طريق «الترجمة» : التعبير عنها بألفاظ عربية تؤدي المعنى المطلوب (تليفون: هاتف) (كمبيوتر: حاسب/ حاسوب) أو عن طريق «الاقتراض» : أخذ اللفظ الأجنبي وإخضاعه لصيغ الكلمات العربية (تليفزيون: تلفاز) أو «إدخاله» كما هو دون تغيير (فيديو، إلكترون).

٢ - «تعريب النصوص» أي : ترجمتها من أصلها إلى العربية.. والتركيز هنا على نقل المعاني والأفكار وإن تعرض - لا محالة - لتعريب المصطلحات.

٣ - «تعريب المؤسسات» أي اتخاذ اللغة العربية الفصحى أداة للتعليم والإعلام والإدارة. وهذا المجال من أعظم مجالات الجهاد اللغوي لتخليص الأمة من سيطرة اللغات الأجنبية، أو اللهجات العامية، عليها في تلك المجالات الحيوية. وقد يسمى إحلال الفصحى محل العامية بـ «تفصيح المؤسسات» أو «تفصيح الأمة».

٤ - «تعريب الأمة» أي اعتماد الأمة كلها - مؤسسات وأفراداً - اللغة العربية الفصحى أداة وحيدة للتعبير في كل أمر ذي بال، وتظهر أهمية هذا المستوى من التعريب إذا قصدنا بالأمة هنا: الأمة الإسلامية كلها وليس العرب فقط.. وهو التحدي الضخم الذي يواجه المسلمين اليوم، والذي نجح أسلافنا الصالحون في إنجازه حين حملوا الإسلام إلى خارج جزيرة العرب وحملوا معه اللغة العربية فأسلمت الشعوب وتعربت.

إن التعريب بهذه الإطلاقات والدوائر ميدان واسع من ميادين الجهاد الحضاري فالأمم كما تتصارع حضاريا في الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية، تتصارع أيضا في الميدان اللغوي الذي لا يقل أهمية وآثارا عن الميادين الأخرى، بل إنه لسلاح عظيم الفعالية في إحراز النصر في ميادين الصراع الأخرى، ومن هنا نفهم السر في الاهتمام العظيم الذي أولته كل الدول الاستعمارية - غربية أو شرقية - لنشر لغاتها بين شعوب الأرض، خاصة تلك التي كانت ضمن دائرة مطامع كل دولة، ولا تزال هذه الدول - حتى بعد انحسار مدها الاستعماري - تتصارع مع بعضها من أجل نشر لغاتها وجعلها تسود على غيرها، ولا تزال الإنجليزية والفرنسية والإسبانية تستعمر لغويا مناطق من العالم كانت تحت السيطرة الاستعمارية لدول هذه اللغات.

وفي إطار ذلك الصراع، أو الحرب اللغوية، حوربت العربية بشراسة في موطنها الأصلي وفي كل البلاد الإسلامية، حتى مجرد الكتابة بالحروف العربية، كما أشير في حلقة سابقة (الحرف العربي: الفاتح المطارد، المجتمع ١٠٥١). ولا تزال العربية حتى اليوم في معقلها الأصلي تواجه تلك الحرب التي تنفذ اليوم - واخزياه!! بأيدي أبنائها الذين «يخربون بيوتهم بأيديهم» تحارب على كل صعيد ومستوى بحيث أن الجهاد ضد هذه الغارة الشاملة بات فرض عين على كل مسلم وعربي، فالغزو قد وصل إلى عقر الدار. ولكل جهاد رجاله وخططه وأسلحته. وكل من يقعد عن هذا الجهاد ويخلد إلى الأرض فهو آثم، وكيف لا وهو يرى شخصية الأمة تغتال، ومقوماتها تنتهك، وعوامل تماسكها تحطم ثم يتقاعس؟! أما أولئك الذين يقفون مع العدو في خندق واحد: يؤازرون مخططاته ويحرسون تنفيذها فهم لا يقلون خيانة عمن يعمل لحساب العدو أيام الحرب العسكرية، وما يستحقه هؤلاء يستحقه أولئك.

إن القتل الحضاري ذلا ومسخا وتذويبا لأشد وأنكى من القصف بالراجمات ودك البيوت على الرؤوس ولا تقبل أي تعلات، مهما تكن، لتبرير الرضى بقتل هوية الأمة الذي نرى آثاره شاخصة في المسوخ التي باتت تتكاثر في كل مكان.■

شعر : محمود مِفلح

شجر الشهادة

دمعيْ يُغالبني وما يترقرقُ ... هل في سماء الشعر نجمٌ يبرق ؟
هل انتَ يا مطرُ القصائد مُدركي ... ام انّ برقكَ خُلّبٌ وملفّق ؟
ودّعتُ هذا الشعر منذ تقلّبتْ ... فيّ السنون ، ومنذ ضاع المنطق !
هل للقصائد نكهةٌ بعد الذي ... فعل الجناةُ ، وهل لهنّ تذوّق ؟
سحبوا البساطَ وليلُهمْ متعهّرٌ ... وتقاسموه وصُبحهم متزندق

• • •

بالامس كانوا يهرفون بانهم ... رسُلُ البطولة والرّعاع تُصفّق !
بالامس كانوا يُسرجون خيولهم ... وسيوفُهم فوق الاعنّة تبرق
بالامس كانوا يُطلقون قذائفا ... والناسُ من هول «القذائف» تشهق
صدق الإله الم يقل في مثلهم «خُشُـ ... ـبٌ مُسندةٌ» ، وصوت ينعق
سقط القناعُ فما اظنك ساذجًا ... حتى تُصدقَ ما يقول «الأشدق»
يدري الظلامُ بانه شبحٌ به ... وبانه في خزْيه «يتمنطق»
وبانه طعَن الرجالَ وخانهم ... بل كان فوق ظهورهم يتسلّق
يدُهُ على كتف الصّديق واختُها ... في كفّ من ذبحوا الصّديق تُوثّق!!
هذا زمانٌ يَستبّد به الأذى ... وبه مهازيلُ الرّجال تعلّقوا !
هم حفنةٌ والله اكبر منهم ... وحوادثُ التاريخ منهم اعرق
درنٌ على وجه القضية طافحٌ ... وعصابةٌ عما قريب تزهق
هذا سلام الخانعين وعندنا ... شجرُ الشهادة كلّ يوم يورق

• • •

اين السّلامُ وما تزال مساجدي ... في كلّ يوم تُستباح وتُحرق ؟
اين السّلام وهذه أرواحنا ... من دون ذنب كلّ يوم تُزهق ؟
اين السّلام وامتي مغلولةٌ ... ودمي على كلّ الخناجر يُهرق ؟
اين السّلام وها هُمُ اطفالنا ... قبل الفِطام تكسّروا وتمزّقوا !

• • •

شدّوا الوثاق ايا رجال عقيدتي ... فالنصرُ آتٍ ، والرجاء مُحقّق
لا يرهبنّكم الظلامُ وجيشهُ ... فالسيفُ اولى بالظلام واخلق

• • •

يا موطن الإسراء جرحكَ نازفٌ ... وعليكَ اهلُ الجاهلية اطبقوا
لكن راسك سوف يبقى شامخًا ... ولديكَ من جند العقيدة فيلَق
يستعذبون الموت قبل لقائه ... وهمُ إذا حَمَيَ الوطيسُ تدفّقوا
ضمّوا المصاحف للصدور واسرعوا ... ووجوههم فيها الشهادة تشرق

• • •

الأديب الدكتور: محمد وليد لـ (المجتمع)

الأدب الإسلامي مشروع يهدف إلى وقف تشـرذم الأدب ورا

ان الأدب الذي نحتاجه اليوم هو أدب الأصالة والمقاومة الذي لا يقبل بـ

اجرى الحوار : عطاء زين العابدين

اخذ الأدب الإسلامي يحتل مكانته على الساحة الادبية، مثيرا ردود فعل متباينة ما بين متحمس له كاحد اشكال الصحوة الإسلامية الحديثة، وبين معارض لا يرى فيه اكثر من نوع من الانغلاق الثقافي معتقدا أن الدعوة لأسلمة الأدب تثير من الإشكاليات اكثر مما تحل من المشاكل.

وفي حوارنا مع الدكتور محمد وليد ـ احد شعراء رابطة الأدب الإسلامي العالمية، والذي جمع بين الاهتمامات الطبية العلمية والادبية، فهو اديب وشاعر كما انه طبيب واستاذ جامعي سابق متخصص في امراض العيون وجراحتها ـ تناولنا عددا من قضايا الأدب الإسلامي وهمومه، واستمتعنا بالسلاسة والبراعة والإحاطة في إجابات الدكتور الأديب.



■ الدكتور : محمد وليد

المجتمع: تعددت التصورات حول مفهوم الأدب الإسلامي، فما هو مفهومكم في ذلك؟

د. محمد وليد: الأدب الإسلامي هو الكلام الجميل الموحي الذي يحمل مضمونا إسلاميا، بأسلوب الفنان، لا بتقرير العالم أو خطابية السياسي.. وبهذا المفهوم يمكن أن يشمل الحياة كلها.. ويعبر عن مختلف همومها من المنطلق الإسلامي.

وقد نما هذا الأدب وبدأ يشتد ويقوى ويخط في الأرض سبل اليقين، وعلى الأديب المسلم أن يرقى به إلى آفاق تتجاوز السائد والنمطي، ليعمل على إنفاذ الغاية التي خلق الله الإنسان من أجلها في الوجود.

المجتمع: لاشك أن الجمال هو أحد المواضيع الكبرى التي يهتم بها الشاعر، فما العلاقة بين الشعر والجمال؟

د. محمد وليد: الشعر فن جميل، والجمال أصيل في تصميم الكون، وليس الجمال جمال الطبيعة والمرأة فقط وإنما جمال المثل والمعاني والسلوك..

يحيا المسلم في تناغم مع الكون الذي خلقه الله مسخرا له.. ويجد في حركته تعبيرا عن التسبيح لله.. تنقله إلى عالم مشرق جميل.. فالطير الذي يغرد يسبح الله ويعبده.. والزهرة الندية التي تفتح أوراقها لتحتضن أشعة الشمس تسبح الله وتعبده.. إن إدراك جمال الكون هو أقرب وسيلة لإدراك جمال خالق الكون.

المجتمع: هل تعتقدون أن الالتزام الإسلامي يحد من حرية الشاعر في التعبير عن الجمال؟

د. محمد وليد: الشاعر المسلم أولى الناس بالتعبير الصادق عن الجمال، والإسلام يهذب تعبيره ولا يَحُدُّه.

المجتمع: لقد تنازل الشعر في العصر الحديث عن عرشه لصالح فنون أدبية أخرى مثل القصة والمسرحية فما تقولون في ذلك؟

د. محمد وليد: الشعر ظاهرة إنسانية والنزوع اليه فطري.. وفي الحديث الشريف «إن من البيان لسحرا» وهو ممارسة أصيلة موغلة في القدم.. ضاربة بجذورها في أعماق الوجدان الإنساني مستمدة تقاليدها من معطيات السنين.

ولا أرى أن أحد الفنون يمكن أن يتنازل لصالح الآخر، فلكل فن شخصيته وطعمه وأساتذته وجمهوره.. ولكل دوره الذي لا يستطيع الفن الآخر أن يحل محله.

المجتمع: هل الأدب الإسلامي قديم أم حديث؟

د. محمد وليد: إن الأدب الإسلامي عطاء ثقافي وأدبي متصل منذ أربعة عشر قرنا وهو ضارب بجذوره في أعماق الأرض العربية كنصوص.. أما كمصطلح فهو جديد كل الجدة.

المجتمع: وما ضرورة هذا المصطلح اليوم وقد عاشت الأمة بدونه على مر القرون؟

د. محمد وليد: إن أدبنا لم يدفع دفعا على مر تاريخه إلى أزمة تشوه وجهه وتسعى لفصله عن جذوره كما هو حادث اليوم.. لقد كان الخروج على مقتضى الإسلام في الماضي يُعد تجاوزا فرديا أما الآن فقد طغى طوفان التعدي على حِمى الله.

لقد أفرزت حركة التغريب تيارا مشايعا من الأدباء كانت تقاليد الغرب غالبة على أدبهم (أدباء مرحلة الانتقال) ثم استمرت مرحلة التقليد والانتقال فترة طويلة، وكادت أن تصبح هي التيار الأساسي.

إن أدباء مرحلة الانتقال ليسوا هم الرواد بطبيعة دورهم، لأن الرائد هو الذي يستقر بعد طول اغتراب على دعائم من الأصالة.

ومن يطالع «الثابت والمتحول» لأدونيس و«جدلية الخفاء والتجلي» لكمال أبو ديب، و«شعرنا الحديث إلى أين» لغالي شكري، و«مشروع رؤية جديدة» للطيب التيزيني، و«تكوين العقل العربي» لعبدالله العروي يدرك خطورة المسؤولية الملقاة على عاتق الأديب المسلم.

إن الأدب الإسلامي «مشروع إسلامي» يهدف إلى وقف تشرذم الأدب وراء العقائد الصغيرة والمنحرفة ويهدف إلى تأكيد الرابطة الأصيلة بين الأدب والعقيدة، وهو يوظف معطيات العقيدة الإسلامية لإضاءة الحاضر والنفاذ إلى المستقبل.

المجتمع: انبثق الأدب الإنساني عن المدرسة الفلسفية الداعية للاهتمام بالإنسان في حياته الدنيوية وإبعاده عن الدين، فهل الأدب الإسلامي أدب إنساني؟

د. محمد وليد: الأدب الإسلامي أدب إنساني كما هو أدب رباني، ولا تناقض في حس المسلم بين ما هو رباني وما هو إنساني، لأن الإسلام هو الدين الوحيد الذي سوّى العلاقة بين الله والإنسان في منظومة بديعة متناسقة من الأفكار والشعائر والعقائد.

لذا فإن ربط الأدب بالعقيدة الإسلامية لا يشكل خروجا على طبيعة الأدب، قدر ما يصحح العلاقة بين العقيدة والأدب.

لعقائد المنحرفة

التعايش مع الضعف

المجتمع: ما هو دور الأديب في الواقع الراهن للأمة الإسلامية اليوم؟

د. محمد وليد: لقد تلبدت الأجواء الفكرية في ظل التدهور الذي نعيش فيه، وأقيمت المذابح لكل القيم والمفردات التي تمت إلى الإرادة والتحدي بصلة، فالجهاد يصور على أنه رغبة لتسويق الموت، والشهادة على أنها موت مجاني أرخص من الانتحار.

ويخضع البعض لهذا الواقع الأليم، ويحسب أن اللحظة الراهنة هي اللحظة الدائمة فيبني موقفه على التعايش مع هذا الواقع وهذا خطأ كبير.

إن انحسار القوة الغالبة للإسلام لا يعني ذهاب قيمة، فقيم الإسلام قوة ذاتية صامدة فيه حتى في أوقات تخلف المسلمين وضعفهم.

إن الأدب الذي نحتاجه اليوم هو أدب الأصالة والمقاومة، الذي لا يقبل التعايش مع الضعف ولا يعقد الصلح معه، الأدب الذي يعيش واقعه دون أن يخضع له، ويتجاوز الوقتي والمحدود ليبني عوالم المستقبل.

المجتمع: يصور الأدب الإسلامي عقيدة الأمة وأصالتها، ويفهم البعض الأصالة على أنها نوع من التعصب يتعارض مع الانفتاح على الثقافة العالمية، فما رأيكم في هذا الموضوع؟

د. محمد وليد: إن الأصالة كما يقول شيخنا الرافعي فضيلة إنسانية، والتقليد لا يكون طبيعة إلا في الطبقات المنحطة، وصناعة التقليد وصناعة المسخ فرعان من أصل واحد، ليست الأصالة مجرد التمسك بالتراث، وليس نقيضها الحداثة التي ترفض التراث.

فالأصالة أن يصدر الشاعر في عمله عن نفسه المتصمة بالشخصية الإسلامية، والمنهج الإسلامي في الفكر والحياة بعيدا عن الإذعان للسائد والخضوع للنمطية.

وهنا يجب التفريق بين استقلالية الشخصية المسلمة وانعزاليتها، فالتواصل أمر مطلوب لكنه يتجاوز حدوده عندما ينقلب إلى الذوبان في الغير، وإلى رفض تام لكل الموروث الثقافي.

كما أن الاستقلالية مطلوبة لكنها تتجاوز حدودها الطبيعية عندما تنقلب إلى رفض تام لكل ما أنتجته الثقافات الأخرى.

نحن لا ندعو للانعزال عن الثقافة العالمية، بل ندعو للتواصل معها على أساس الانتقاء والاصطفاء.

المجتمع: هل يكبت الالتزام الإسلامي حرية الإبداع؟

د. محمد وليد: يطالب الإسلام الشاعر أن يكون ملتزما.. والعلاقة بين الحرية والالتزام ليست علاقة بين قطبين متنافرين.

إن الموهبة الحقة كفيلة بخلق الأطر الصحيحة وابتكار الأشكال المناسبة التي تعبر عن أحاسيس المسلم من خلال روح الإسلام، ويجب أن يكون لدى المبدع إسلاميا كان أو سواه مجموعة من القيم حتى إذا ما وجد معها الاستعداد والإشراف تحت عملية الإبداع ويكون الإبداع ساميا إذا كانت القيم سامية، ومنحلا إذا كانت القيم منحلة.

لم يمنع الالتزام الوجودي مثلا أصحابه من الإبداع وكذلك الإسلام لا يمكن أن يمنع أصحابه من الإبداع مع توفر الشروط.

المجتمع: لاشك أن حرية التعبير عملية أساسية في الإبداع الشعري، فكيف يمكن الجمع بين القيود الأخلاقية التي حددها الإسلام وبين حرية التعبير؟

د. محمد وليد: الإسلام دين الحرية، لكن الحرية في الإسلام ليست حرية انفلات، وإنما حرية استخلاف لإنفاذ الغاية التي خلق الله الإنسان لأجلها في الوجود.

ويجب أن نفرق هنا بين مفهومي القيد والحد..

فالحصان الأصيل ينطلق في ميدان السباق، ولا يمكن أن نضع قيدا في أقدامه لأننا لو فعلنا ذلك لتوقف ولم يسبق، ولكننا نضع حدا له في الميدان لا يتجاوزه وإلا أهلك نفسه وصاحبه. وكذلك الشاعر المسلم ليس له قيد، ولا يُعدّ التزامه قيدا ولكنه ينطلق في ميادين الإبداع انطلاقا حرا ضمن القيم التي رسمها الإسلام.

المجتمع: ما رأيكم بالنظرة القائلة بمعاملة النص الأدبي كقيمة جمالية صرفة، بغض النظر عن محتواها الأخلاقي؟

د. محمد وليد: في عصر احتضار الأيديولوجيا يدعو البعض للتعامل مع النص الأدبي كفعالية جمالية لغوية تفصلها عن المضمون وعن الاحتكام للمعايير الأخلاقية ومعيارية الخطأ والصواب، والواقع أنه لا يمكن فصل النص عن مضمونه الفكري، وقد صرح بذلك أعلام الفكر الغربي وقالوا باستحالة حيادية النص وأثبتوا انحيازه أبدا، بل إن روائع الفن ارتبطت بما تحمله من مضمون فكري رائع.

إن قيمة الخير وقيمة الحق من أشرف قيم الجمال.

وفصل العمل الشعري عن القيم الخلقية أمر مرفوض سواء جاء من طرفة بن العبد الجاهلي أو أبو نواس العباسي أو بودلير الفرنسي أو أدونيس المتفرنس. يجب أن نُقوِّم الشعراء بمعيار الحق وليس الحق بمعيار الشعراء؟ ومن المستغرب أننا مدعوون لأن نستلهم في أدبنا اليوم كتابا من الأدب الغربي حياتهم صورة للبؤس، والانهيار السلوكي، يتخبطون وراء المجهول والجنون ليتخلصوا مما في نفوسهم من تمزق وقلق.

إن المياه العذبة تنبجس من الينابيع العذبة، وما جاءت يوما من المستنقعات الآسنة.

المجتمع: هل الشعر العربي شعر إسلامي؟

د. محمد وليد: ما توافق من الشعر العربي مع قيم الإسلام كان شعرا عربيا إسلاميا، وما خالفه كان شعرا عربيا غير إسلامي.. فالشعر العربي إنتاج بشري يشترك في انتاجه امرئ القيس الجاهلي، وحسان بن ثابت الصحابي، وأبو العلاء المعري الفيلسوف الشاك، وأبو نواس ذو المجون والشذوذ، ومع ذلك فإن نظرة شاملة على الشعر العربي تؤكد أنه الحلقة الأوسع والبعد الاستراتيجي للشعر الإسلامي.

المجتمع: هل اللغة العربية هي لغة الأدب الإسلامي؟

د. محمد وليد: لاشك أن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم ولغة أهل الإسلام، في كل زمان ومكان، والأدب الإسلامي المكتوب بهذه اللغة بالغ الروعة والجمال.

ولكن يجب ألا ننسى أن هناك آدابا راقية مكتوبة بلغات الشعوب الإسلامية الأخرى مثل الأوردية والفارسية والتركية، وكثير منها أدب إسلامي رفيع؟ فنظامي الفارسي، ومحمد اقبال الباكستاني ومحمد عاكف التركي كتبوا أشعارا إسلامية خالدة بلغاتهم الأصلية.

المجتمع: يشكو البعض من تجاهل الأدب الإسلامي والتعتيم عليه وهذا أدى إلى الحد من انتشاره، فما رأيكم بذلك؟

د. محمد وليد: يشكو البعض من تجاهل الأدب الإسلامي والتعتيم عليه!! ونحن لا يمكننا قبول هذه الشكوى حتى ولو كانت صحيحة. ففي عصر الانفجار الإعلامي وثورة الاتصالات لا مجال للتعتيم إلا على الضعفاء الذين لا يستحقون الحياة. فإذا ما ضاقت بالأدب الإسلامي أرض اتسعت له أرض أخرى، وإذا أظلمت عليه كل الأرض أشرقت به أقمار السماء.

إن العصر الحديث عصر انفتاح المجهول وعصر تدافع الثقافات وثورة المعلومات، وهو عصر أصبحت فيه المعاناة الإنسانية كونية.. وهناك هموم كونية عظمى أمام الشاعر المسلم.. هموم مصادرة الحرية والعدالة.. وهموم الشمولية القمعية، وهموم مصادرة إنسانية الإنسان وذلك يفتح أمام الشاعر المسلم آفاقا للواقعية الإسلامية لم يكن يحلم بها من قبل. والشاعر المسلم أولى من غيره بولوج هذا الباب لأنه هو المستخلف في الأرض وهو الأمين على حريات البشر.

والمهم أن يفيض الأديب المسلم عطاءً وأن يفيض الناقد المسلم دراسة ونقدا.. وأن تتحرك الحيوية في قلوب الجميع حتى يتحرك العالم بهم.

إن شمس الأدب الإسلامي في شروق.. ولن يستطيع أحد التعتيم عليها عندما تبلغ كبد السماء. ■

الشاعر المسلم ينطلق في ميادين الإبداع ضمن الأطر التي رسمها الإسلام



محكمة فرنسية تنصف الفتيات وتؤكد حقهن في الذهاب إلى المدرسة

باريس : محمد الغمقي

أصدرت محكمة أورليان الإدارية يوم ١٧ مايو الماضي حكما بإلغاء قرار مجلس إدارة معهد رونسار بتاريخ ٤/ ١٠/ ١٩٩٣م والذي يقضي بمنع فتاتين من أصل تركي من عائلة أوندر من الدراسة بسبب حجابهما.

وبالرغم من أنها ليست المرة الأولى التي تنظر فيها محكمة فرنسية في مثل هذه القضية، فإن حيثيات الحكم وردود الفعل تقتضي التوقف قليلا عند هذا الحدث.

فالمحكمة ذكرت بكل وضوح ما جاء في قرار مجلس الدولة حول نفس الموضوع معتمدة على العديد من القوانين والمبادئ الأساسية التي تركز على احترام حقوق الإنسان وحرية المعتقد وعدم تعارض هذا الأمر مع علمانية الدولة التي تعني الحياد في معاملة الأديان والمساواة بينها وعدم التدخل في مظاهر التعبد مالم تخلّ بالأمن، ومن هذه القوانين والمعاهدات: إعلان حقوق الإنسان والمواطن بتاريخ ٢٦/ ٨/ ١٧٨٩م والدستور الفرنسي ٤/ ١٠/ ١٩٥٨م، والاتفاقية الأوروبية لحماية حقوق الإنسانية والحريات الأساسية ٤/ ١١/ ١٩٥٠م والمعاهدة الخاصة بمحاربة التمييز في المجال التعليمي ١٥/ ١٢/ ١٩٦٠م والميثاق الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية



■ مظاهرات مؤيدة للحجاب في فرنسا

همسة أخي في الله .. اتق الله!!

قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارًا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون».

حري بك أخي في الله، يا من ترنو إليه الأنظار وتشرئب إليه الأعناق كقدوة صالحة يحتذى بها أن تكون بحق ممن يطبق ما يقوله وما يوجهه للناس من حوله وحتى لا تكون من فئة «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون».

هل غاب عنك أخي الحبيب حديث رسولنا الأسوة صلوات الله وسلامه عليه: «ما اختلى رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما» أو كما قال عليه الصلاة والسلام، فمالي أراك صرت تفرط بهذه الدرة المصونة، واللؤلؤة المكنونة.. ابنتك الغالية.. فتروح تغدو وتجيء مع هذا السائق الأجنبي عنها؟!

ما لي أراك قد أطلقت لها مطلق الحرية في هذا الأمر بكل ثقة؟؟

لست أريد أن أثير الشكوك في صدرك، ولكن الحذر واجب يا أخي، وإني أعلم أنك قد حرصت على تربيتها وتنشئتها أفضل تنشئة، وها قد أثمرت نتيجة تربيتك تلك بما

للداعيات فقط
تعلمي فن الحوار

من الأخطاء الشائعة بين العامة جهلهم بالأمور الفقهية وما يتعلق بها من فتاوى واجتهادات مختلفة، حتى أنهم في حال استنكارهم لعدم شرعية أمر ما كالدخان مثلا، يطلبون من محدثهم أن يستشهد لهم بدليل من القرآن أو من السنة ناسين أو غافلين أن هناك أبوابا أخرى في الفقه تسمى الاجتهاد أو القياس أو الاستنباط، ولا نريدك أن تقعي فيما يقع فيه العامة في مثل هذا الأمر فلا تكثري الجدال عزيزتي فيما لا يتسع لك العلم به أو إدراكه، بل من الواجب أن ننصت أكثر مما نتحدث فالله تعالى وهب لكل واحد منا أذنان ولسانا واحدا فقط كي نسمع كثيرا ونتحدث قليلا، ثم إنك لازلت في بداية الطريق، فكيف تضعي نفسك في مصاف الشيوخ والعلماء فتجادليهم فيما يرونه من اجتهادات وفتاوى؟

إنه لشيء مؤسف أن تبادر إحدانا لمناقشة شرعية في أمر ما بحجة أنه لم يرد به حديث أو نص رغم أنها تعلم أن كثيرا من الأمور المحرمة اليوم ليس بالضرورة أن يتوفر لها نص واضح كالمخدرات مثلا.

هذا الخطأ قد يقع فيه العامة كما ذكرنا في البداية لأن الجهل بهذه الأمور هو داء العصر اليوم، ولكن عليك أن تنتشلي نفسك من هذه الطبقة وتلحقي بالطبقة الأخرى والتي هي أكثر فقها.■

سعاد الولايتي

...ات المحجبات
...دارس بالحجاب

(١٩/ ١٢/ ٦٦).

لكن الملاحظ ان هذا الحكم لم يجد صدى إعلاميا في وسائل الإعلام الفرنسية والسبب في ذلك قد يكون لأن محامي عائلة الفتاتين المتضررتين من قرار مجلس إدارة المعهد هو نفس محامي اتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا، علما بأن الاتحاد هو اكثر الأطراف الإسلامية العاملة في الساحة الفرنسية دفاعا عن قضية الحجاب.

وفي المقابل، اشارت بعض وسائل الإعلام إلى تلكؤ إدارة المعهد في تطبيق الحكم وعملية الأخذ والرد بينها وبين أولياء امور بعض الفتيات.

ويلاحظ ان ملف الحجاب لم يعد مقصورا على الفتيات من اصل مغاربي بالنظر إلى أن المغاربة يمثلون الجالية الكبرى في فرنسا، بل اتسع ليشمل الجالية التركية وربما جاليات إسلامية (افريقية) اخرى، الشيء الذي يعد خطوة جديدة نحو تكتل المسلمين في الغرب في الدفاع عن قضاياهم المشتركة.■

يرضيك ويرضي والدتها، ولكن وكما يقول المثل الشعبي: «الشيطان حي ما مات» وهذه القلوب التي بين جنباتنا تتقلب مع تقلب فتن الحياة وبهرجها، إن هذا السائق الذي يرضيك منه تدينه هو رجل مثل غيره من الرجال والغريزة فيه موجودة بالفطرة، ثم إن معظم النار من مستصغر الشرر!!

كم من المرات التي تركت هذا الأجنبي ينفرد بابنتك اثناء إيابها وأخذها للمدرسة بحكم انشغالك بأمور اخرى قد تراها مهمة، ولكنها لن تكون اكثر اهمية من الأبناء تلك الأمانة التي سيسألنا الله تعالى عنها يوم نقف امامه للحساب؟!

أخي في الله.. اتق الله في أهل بيتك.. فهل انت مستجيب للنصح؟؟■

أم عبد الله الميكمي

وقفات مع معلمة

آداب المُعَلِّمة مع طالباتها



تكرنا في الوقفة السابقة آداب المعلمة مع نفسها ونذكر في وقفتنا اليوم مجموعة من آداب المعلمة مع طالباتها ونوجزها بالتالي:

١ ـ أن تقصد المعلمة اولاً وجه الله في نشر العلم وإحياء شرع الله، والتوجيه والإرشاد، وإخراج جيل مسلم يعرف ما له وما عليه.

٢ ـ أن تحب للطالبة ما تحب لنفسها فتعتني بمصالح الطالبات، وتتعامل معهم بالشفقة والرحمة، وتصبر عليهم وتحسن لهم.

٣ ـ أن تتغاضى في بعض الأحيان عما يقع منهن من اخطاء او سوء تصرف غير مقصود، وعليها ان تبادر صاحبته بالنصح والتلطف فيه وتقصد بذلك تربيتها وتحسين خلقها.

٤ ـ الا تُظهر للطالبات تفضيل بعضهن على بعض، فهذا يوغر الصدر وينفر القلب وإذا تميزت إحداهن على الأخرى فيلزم تعريف ذلك للأخريات، حتى يكون الإكرام والتميز من باب اجتهادها في تحصيل دروسها، لا لمحبة او عناية شخصية، فيسارع الجميع لنيل نفس المكانة، فيحصل الخير الوفير.

٥ ـ الرفق في التعامل، فقد علمنا رسولنا الحبيب ﷺ «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه».

٦ ـ أن تراقب أحوال الطالبات في سلوكهن الظاهري والباطني، ومن يصدر عنها ما لا يليق فعليها بنصحها سراً، فإن لم يُجْدِ نهرتها جهراً وشددت لها في القول لترتدع عن فعلها وإلا ترفع الأمر للإدارة لاتخاذ المناسب بحقها.

٧ ـ أن تسعى في مصالح الطالبات ومساعدتهن بما تستطيع من جاه أو مال، والعمل على حل المشكلات التي يواجهنها داخل المدرسة أو خارجها.

٨ ـ السؤال عن الطالبة التي تغيب ومعرفة سبب الغياب.

٩ ـ البعد عن ذكر طالبة بما تكره أمام زميلاتها وخاصة في غيبتها.

١٠ ـ العمل على ربط المدرسة بالمنزل وذلك بالتعرف على أمهات الطالبات والاجتماع بهن لتدارس الأمور التي تفيد الطالبات.

١١ ـ الاهتمام بالطالبات أصحاب الحالات الخاصة ذات الآثار النفسية مثل فقدان الوالدين أو هجر بعضهم البعض ـ والمرض ـ والفقر ـ والغربة ـ وغير ذلك.

١٢ ـ ربط الطالبات بالمكتبة المدرسية والعمل على تنشيط القراءة وخاصة المفيد منها.■

هالة حمدي السعيد



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



الواجب تجاه الخدم

السؤال: ما الحكم الشرعي بالنسبة للرجل أو المرأة اللذان يهينان الخادم أو الخادمة وبعضهم يضربهم، أو يمنعهم من حقوقهم في الأجرة؟

الجواب: بالنسبة للخدم وخاصة النساء الواجب الشرعي تجاههن أهم وأخطر، لأنهن ضعيفات، وحملهن الفقر على الغربة، فلا يجمع رب المنزل، أو ربة المنزل عليهن إلى جانب ذلك، ظلمهن، وإهانتهن، وينبغي أن نتذكر أن هؤلاء الخدم، أحرار مثلنا، لهم شخصيتهم وكرامتهم، والنفقة عليهم واجبة إلى جانب أجرتهم، وقد نص الفقهاء على أن نفقة الخادم تجب على مخدومه من طعام وسكن وكسوة، وينبغي أن يكون جنس طعام الخادم هو جنس طعام المخدوم، وكذلك كسوته، أو كسوتها صيفا وشتاء، ويلبسهم بما يليق بهم أو بهن، ولينظر كل رجل أو امرأة عنده خادم أو خادمة، هل يقوم بواجبه تجاههم، فهم ممن تحمل رعايتهم والقيام بالتزامهم مقابل ما يقدمون له من خدمة في شؤونه وشؤون بيته وأبنائه وأهله، ولا يجوز أن ينتقص من أجرتهم التي تم الاتفاق عليها وجرى بها العرف.

ومن كبائر الأمور التي ينبغي التنبه لها ما قد تفعله بعض الأسر من إهانة الخادم أو ضربه، وهذا أمر خطير حذر منه النبي ﷺ أشد التحذير، وقد روى أبو علي سويد بن مقرن رضي الله عنه قال: «لقد رأيتني سابع سبعة من بني مقرن ما لنا خادم إلا واحدة لطمها أصغرنا، فأمرنا رسول الله ﷺ أن نعتقها» رواه مسلم، وعن ابن مسعود البدري رضي الله عنه قال: كنت أضرب غلاما لي بالسوط، فسمعت رسول الله ﷺ من خلفي يقول: «اعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام فقلت: يا رسول الله هو حر لوجه الله، فقال: أما انه لو لم تفعل للفحتك النار، أو لمستك النار» رواه مسلم.

وهذا تحذير شديد من سيدنا رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وقد كان رسول الله ﷺ أرحم الناس بخدمه، وما قال لخادمه يوما لشيء فعله لم فعلته، ولا لشيء لَمْ لم تفعله. وما رفع يده على أحد أبدا، وكان يأمر أصحابه إذا حمّلوا خدمهم أكثر مما يطيقون أن يعينوهم. فالله الله في الخدم والنساء خاصة.

وهناك أمر آخر ينبغي التنبيه عليه، وهو من أهم ما ينبغي الحرص عليه، وهو ضمن الأمانة التي سيسأل عنها رب العمل أو رب المنزل أو ربة المنزل. وهو حفظ عرض الخادمات فهي أهم من مسؤولية النفقة والأجرة.

فلا تترك الخادمة مع الرجال. وإن من أخطر ما يحدث في البيوت أن يجمع بين الخادم والخادمة، السائق أو الزراع أو غيرهما، مع الخادمات في غرف متجاورة، ويحدث من وراء ذلك فتن عظيمة، فإلى جانب المسؤولية الشرعية على الخادم والخادمة، فإن مسؤولية صاحب البيت عظيمة عند الله، فهو سبب ذلك البلاء، وعليه إن خاف من عدم قدرته على الفصل التام، ومتابعة هذا الأمر، أن يستغني عن أحدهما ما وسعه ذلك، ويتحمل تبعة ذلك في الدنيا، حذرا من مسؤوليته أمام الله في الآخرة.

وفاة الزوج قبل الدخول

السؤال : سيدة توفي زوجها فهل تجب عليها العدة، علما بان الوفاة حدثت بعد تمام عقد الزواج وقبل الدخول ؟

الجواب : الأصل أن العدة تجب على الزوجة عند افتراقها عن الزوج بسبب سواء أكان سبب الفرقة الطلاق أو الفسخ أو الوفاة، فإذا كانت الفرقة بسبب الوفاة وجبت العدة على الزوجة مطلقا سواء ادخل بها الزوج أو لم يدخل وهذا صريح في قوله تعالى:«والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة اشهر وعشرا» وهذا الحكم إذا لم يكن عقد الزواج فاسدا غير صحيح. فإن كان الزواج غير صحيح فلا عدة عليها.

اما إذا كانت الفرقة بينهما بالطلاق أو الفسخ وكان ذلك بعد الدخول فعليها العدة إذا كان العقد صحيحا.

اما إذا كان الطلاق قبل الدخول فلا تجب عليها العدة وهذا صريح قوله تعالى: «يا أيها الذين امنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها».

الافطار من غير عذر

السؤال : ما حكم الشخص الذي افطر يوما من رمضان بدون سبب وليس مريضا. فماذا يترتب عليه ؟

الجواب : من أفطر مختارا دون سبب تجب عليه الكفارة عند الحنفية والمالكية واستدلوا بما ورد من حديث أبي هريرة قال: «بينما نحن جلوس عند النبي ﷺ إذ جاءه رجل، فقال: يا رسول الله هلكت. قال: مالك؟ قال: وقعت على امرأتي وأنا صائم، فقال رسول الله ﷺ هل تجد رقبة تعتقها؟ قال: لا. قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال: لا. قال: فهل تجد إطعام ستين مسكينا؟ قال: لا. قال: فمكث النبي ﷺ فبينا نحن على ذلك، أتى النبي ﷺ بعرق فيها تمرة - والعرق: هو المكتل أو القفة - قال: أين السائل؟ فقال: أنا. قال: خذ هذا فتصدق به، فقال الرجل: على أفقر مني يا رسول الله، فو الله ما بين لابتيها - يريد الحرتين - أهل بيت أفقر من أهل بيتي، فضحك النبي ﷺ حتى بدت انيابه، ثم قال: اطعمه أهلك» (البخاري ٤/١٦٣ ومسلم ٢/٧٨١).

وذهب الشافعية والحنابلة إلى عدم وجوب الكفارة، لأن الحديث السابق ورد في الجماع، وما عداه ليس في معناه، ولعدم وجود نص في وجوب الكفارة، ولا يصح قياس الأكل على الجماع للفارق بينهما. ولعل أدلة الشافعية والحنابلة أقوى من غيرهم.

الاستفادة من نخيل الشوارع

السؤال : ما حكم قطع فحول النخل الموجودة في الشوارع لاستعمالها في تلقيح النخيل بغير بيعه أو اهدائه، علما بانه لو ترك دون قلع لفترة معينة فإنه يتلف ولا يستفاد منه. ؟

الجواب : النخيل الموجود في الشوارع إن كانت الدولة لا تمنع من قطع الفحول أو أخذ الثمر، ويعرف المنع، بتسويره أو مخالفة من يقطعه أو يجني ثمره، فهذا يعتبر مباحا ما لم يضر بأصل النخلة، وهذا غير موجود في مثل الحال المسؤول عنها، والمباح يجوز أخذه بالمعروف للاستفادة منه بحيث يأخذ حاجته ويترك لغيره الاستفادة أيضا، ولا يتخذ ذلك مهنة بأن تتخصص شركة أو غيرها بقلع الفحول أو الثمار وبيعها، لئلا يحرم الغير من الاستفادة ولأن زرعه لم يكن للتجارة وإنما للزينة أو إفادة الناس.

وعلى ذلك فلا بأس بأخذ الفحول بالمعروف والله أعلم.

حكم التعامل مع البنوك

السؤال : ما حكم التعامل مع البنوك سواء حددت قيمة الفائدة أو لم تحدد إذا كان بين صاحب المال والبنك تراض، لأن البنوك وسيط استثماري ؟

الجواب : كل زيادة أو فائدة على الدين الذي حل أجله وعجز المدين عن الوفاء به مقابل تأجيله، وكذلك الزيادة (أو الفائدة) على القرض منذ بداية العقد، هاتان الصورتان ربا محرم شرعا.

ولا يؤثر في كون هذه الفائدة تُرضي الطرفين ما دام الدخول في العقد أصلا على فائدة مشروطة، مضمونة منسوبة إلى رأس المال، وهذا هو التعامل الجاري في البنوك مع العملاء. فإذا انتفى ذلك وكانت الفائدة غير مشروطة ولا مضمونة فالمعاملة حلال.

ماء الشعير

السؤال: يوجد في بعض البلاد الإسلامية مشروبات بدون كحول لكن اسمها من اسماء الخمور، مثل بيرة الشعير، فهل يجوز شرب هذه البيرة؟

الجواب: العبرة في المحرمات بالمسمى لا بالأسماء. ولذلك لو سميت الخمر باسم آخر مثل اللبن أو العصير فهي محرمة ما دامت علة الحرمة فيها وهي الإسكار، وكذلك إذا كانت مشروبا حلالا وسمي باسم من اسماء المحرمات، ولذلك لو سميت القهوة خمرا لا تحرم مادامت غير مسكرة، علما بأن القهوة من أسماء الخمر.

فالعبرة بالمضمون والمسمى لا بالعناوين والأسماء ولذلك قال النبي ﷺ : «ليشربن ناس من أمتي الخمر، يسمونها بغير اسمها» (عون المعبود ٣/٣٧٩ ومسند احمد ٥/٣٤٢)





إعداد:
سعيد الأصبحي

صورة وتعليق



هذه صورة لمنطقة في حضر موت تسمى ـ غيل باوزير ـ تبعد عن مدينة المكلا من ٨٠ ـ ١٠٠ كم تقريبا. والصورة تبين فجوة كبيرة في الأرض بها ماء، قيل إن سبب حدوثها أن شهابا سقط ونَجَم عن سقوطه هذه الحفرة، ولكن وجدت أنا وبعض من معي رجل اجنبي من اوروبا أو امريكا كان يحمل معه كاميرا فيديو يتجول ويصور هذه الحفرة ويظهر عليه الاهتمام، فربما كان عالما من علماء الجيولوجيا، وكان أحدنا يجيد الانجليزية فسأله عن سبب حدوثها فأخبره أن سبب حدوثها تشققات حدثت في الأرض نجم عنها هذه الحفرة العميقة، ولك أن تنظر حتى تعلم عمقها، السيارة التي في أقصى اليسار وفرق بينها وبين عمق الحفرة وكبرها لتجد عظمة الخالق متجلية فسبحان الله العظيم.

خالد سالم بامحرز ـ السعودية

الكلمة المفقودة

رئيس دولة اسيوية اغتيل قبل عدة سنوات وهو مكون من ثلاثة مقاطع و ١٢ حرفا.

اجب على الأسئلة التالية ثم اشطب الاجابة من على المربع فيتبقى لديك حروف الاجابة.

ز	ع	ل	ي	ع	ز	ت	ا
غ	ا	م	ب	ر	ي	ا	ب
ر	ا	ل	ح	م	ص	ر	ن
ب	ق	ل	ب	ر	ف	ح	ب
ح	م	ا	س	ل	ح	م	ا
ا	ل	ن	و	ر	ا	ض	ز
أ	ر	ب	ك	ا	ن	ل	ء
د	ا	ل	د	ع	و	ة	ي

١ ـ رئيس دولة إسلامية أوروبية؟
٢ ـ مجلة إسلامية تصدر من السعودية؟
٣ ـ صاحب كتاب «واحات الايمان»؟
٤ ـ أحد أنواع الحبوب؟
٥ ـ أحد المخيمات الفلسطينية؟
٦ ـ عالم إسلامي سعودي مكفوف؟
٧ ـ مقر جامعة الدول العربية؟
٨ ـ مجلة تصدر من بيت التمويل الكويتي؟
٩ ـ منظمة إسلامية في أحد الدول العربية؟
١٠ ـ زعيم الحزب الإسلامي في تركيا؟
١١ ـ مدينة بوسنوية؟

محمد عواض الشمراني ـ باستوت ـ السعودية

غاية الإنسان

غاية الإنسان ومهمته في الحياة قد بينتها عقيدة الإسلام أوضح البيان، فالإنسان لم يخلق عبثا، ولم يترك سدى، وإنما خلق لغاية وحكمة. لم يخلق لنفسه، ولم يخلق ليكون عبدا لعنصر من عناصر الكون، ولم يخلق ليتمتع كما تتمتع الأنعام، ولم يخلق ليعيش هذه السنين التي تقصر أو تطول، ثم يبلعه التراب ويأكله الدود، ويطويه العدم، إنه خلق ليعرف الله ويعبده، ويكون خليفة في أرضه، خلق ليحمل الأمانة الكبرى في هذه الحياة القصيرة: أمانة التكليف والمسؤولية فيصهره الابتلاء، وتصقله التكاليف، وبذلك ينضج ويعد لحياة أخرى هي حياة الخلود والبقاء والأبد الذي لا ينقطع.

من كتاب الإيمان والحياة للدكتور يوسف القرضاوي

يحيى صديق يحيى حكمي ـ جيزان ـ السعودية

من هو

أحد خلفاء الدولة الأموية اشتهر بالعدل وله أعمال خيرة

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤

٩ - ١٢ - ٣ أبو إبراهيم عليه السلام
٥ - ٤ - ٦ مكان خروج الماء
٨ - ٧ حيوان ضخم
١٣ - ٢ يم
١١ - ١٤ - ١٠ أقيل من الحكم

احمد عبدالسلام غزال ـ السعودية

احتجاج الله تعالى يوم القيامة

يقول احد الصالحين: إن الله يحتج يوم القيامة بأربعة انبياء على اربعة اجناس: يحتج على الأغنياء بسليمان عليه السلام، فإذا قال الغني شغلني الغنى عن عبادتك يقال له لم تكن أغنى من سليمان فلم يمنعه غناه عن عبادتي.

ويحتج على العبيد بيوسف عليه السلام فيقول العبد: كنت عبدا والرق منعني من عبادتك فيقال له إن يوسف لم يمنعه رقه عن عبادتي.

وعلى الفقراء بعيسى عليه السلام فيقول الفقير إن حاجتي منعتني عن عبادتك فيقال له: إن عيسى كان احوج منك ولم يمنعه فقره عن عبادتي..

وعلى المرضى بأيوب عليه السلام فيقول المريض: منعني المرض عن عبادتك فيقال له: إن ايوب كان اشد منك مرضا فلم يمنعه مرضه عن عبادتي.

موسى راشد العازمي ـ صباح السالم ـ الكويت

الإخلاص والرياء

الإخلاص والرياء ضدان لا يجتمعان! وفرق كبير بين من يرجو وجه الله، ومن يرجو وجه الناس، ونحن اليوم في عالم الفتن تحتاج من انفسنا إلى وقفة، بل وقفات للمراجعة والمحاسبة، هل اقوالنا وأعمالنا لله خالصة؟

فإذا كان الجواب: نعم، فما الدليل على صحته؟!

وإذا كان: لا، فما المخرج، وتبقى حقيقة التوحيد التي تثمر إخلاص القلب، وتعلقه بخالقه، فلا يلتفت إلى أحد سواه، هي المخرج الذي ينبغي أن نسعى لتحصيله، «من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا» (الكهف: ١١٠)

ثوب الرياء يشف عما تحته
فإذا التحفت به فإنك عاري

إجابات العدد الماضي

رياضيات :

١) ٤٨ + ٤٥ + ٣٨ - ٢٨ - ٢٦ = ٧١
٢) ٣٨ - ١٦ - ٣٨ + ٨ - ٢ + ١٨ = ٨
٣) ٤٣ + ١٢ - ٩ + ٤٩ + ٣٨ - ٤٨ = ٨٥

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	م	ك	هـ	■	ا	ل	ك	و	ث	ر
٢	ا	ب	ن	ا	ل	هـ	ي	ث	م	■
٣	ص	ر	ح	■	ق	و	ا	د	■	ل
٤	ت	■	ش	ف	ا	■	س	ل	ا	م
٥	ع	ا	■	م	ن	ا	هـ	ض	و	ن
٦	أ	ل	م	■	و	ل	■	ا	ا	ا
٧	ل	ف	■	غ	ن	م	■	ر	ر	س
٨	أ	ر	ا	د	■	ل	ا	■	ي	■
٩	■	أ	ش	ر	ا	ك	و	ع	هـ	ل
١٠	ا	ر	ب	ا	ب	■	ع	ر	ا	د

هل تعلم

● أن الشرق الأوسط كما يقول الشيخ «محمد قطب حفظه الله» تعبير ماكر يراد به إيجاد مكان لإسرائيل في المنطقة لا يثير الاستنكار، فلو وصفت هذه المنطقة بأنها منطقة إسلامية فكيف توجد فيها إسرائيل؟ ولو وُصفَت بأنها عربية فكيف توجد فيها إسرَائيل؟ أما حين تصبح منطقة «جغرافية» لا صفة لها ولا انتماء، فإن وجود إسرائيل فيها يصبح امرا لا يثير الاستنكار»!!

● إن الشبكات الثلاث المسماة (N.B.S, C.B.S, A.B.C) اشهر شبكات البث التلفزيوني في العالم تقع تحت النفوذ اليهودي.

● ان عدد اليهود في الولايات المتحدة نحو ٦ ملايين. منتشرين في المدن الرئيسية واشنطن، سان فرانسيسكو، ديترويت، منهم ثلاثة ملايين في نيويورك وحدها..

● ان عدد المنظمات اليهودية والصهيونية في امريكا حوالي (٢٤٠) منظمة سرية وعلنية وكل يهودي يجب أن ينتمي إلى احداها!

● أن الكونجرس الأمريكي اصدر قرارا عام ١٩٢٢م ينص على أن «الولايات المتحدة الأمريكية تؤيد إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين»!!

● أن الاتحاد السوفيتي «سابقا» اعترف بالكيان الصهيوني «إسرائيل» بعد ٧ دقائق فقط من إعلان قيامها!!

● إن ٦٠٪ من موظفي هيئة الأمم المتحدة من اليهود، وهي اداة طيعَة في خدمة اليهود!!

اختيار
عبدالرحمن بن منصور شار
صبياء ـ السعودية



رسالة من قارئ

اعرف عدوك

انطلاقا من مبدأ (اعرف عدوك) حرص الغرب منذ فترة طويلة على فهم طبيعة المجتمعات الإسلامية، العربية منها وغير العربية، ولم يأت هذا الموضوع من فراغ أو حب استطلاع كما يراه البعض.

لقد انطلق الغرب إلى هذا الاتجاه من منطلقات شتى من أهمها: معرفة طبيعة المجتمعات الإسلامية، وبالتالي معرفة طبيعة الشخص المسلم، فهم قد علموا ذلك وعرفوا كيف يتعاملون مع المجتمع المسلم والشخصية الإسلامية، لذلك لم يعد من الغريب أن تجد مراكز منتشرة في الجامعات الأمريكية والأوروبية تهتم بدراسة الإسلام ومتابعة قضايا المسلمين العصرية حتى وإن تخفت هذه المراكز بأسماء أخرى كمراكز دراسات الشرق الأوسط وغيرها من المسميات التي تنطلق من منطلق واحد وهو معرفة وفهم الإسلام ومتابعة أحوال المسلمين، فهذه المراكز تُسهِّل للغرب الدخول إلى المجتمعات الإسلامية، ومن ثم محاولة بث ما تريده من أفكار بأسلوب ماكر دقيق ينم عن خبرة في كيفية اختراق هذه المجتمعات والتأثير على الرأي العام فيها إن استطاعت إلى ذلك سبيلا.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هل فكر المسلمون في كيفية التعامل مع المجتمعات الغربية والعقل الغربي؟

اعتقد أنه من الضروري في هذا العصر إنشاء مراكز في الجامعات الإسلامية والعربية تهتم بدراسة المجتمعات الغربية، حتى تستطيع توصيل كثير من الأفكار وتوضيح كثير من الأمور التي تجهلها المجتمعات الغربية، آن الأوان لأن نوضح صورة الإسلام وصورة الشخصية المسلمة في عقول الغربيين الذين لا زالوا يحملون صورة خاطئة عن الإسلام وأهله، وما كانت هذه الصورة لتكون لولا إغفالنا لهذا الجانب، لابد من الاعتراف بأن الرأي العام يحظى بدرجة عالية من الاهتمام لدى الحكومات الغربية، والغربيون دائما يقولون ما يريدونه تجاه سياسة بلدانهم من دون خوف أو تردد، ومن ثم كان حريٍ بنا معرفة فن التعامل مع الرأي العام الغربي ومن ثم التأثير ببعضه حتى تتكون لنا النواة الأولى من تعديل نظرة الإنسان الغربي لكثير من القضايا التي تهمنا نحن المسلمين بالدرجة الأولى.

قد يتساءل البعض منا ولماذا الإصرار على الغرب وأهله؟ وهل فهمهم للإسلام سيساعد على رفعة شأن هذا الدين إن كان أهله وأحقّ الناس به في بُعدٍ وصد عنه؟ اعتقد بأن هذا التساؤل به من الصحة الشيء الكثير.■

عيسى محمد الأنصاري - برايتن - بريطانيا

المحامي الإرهابي

● عبدالحارث مدني

إن موقف نقابة المحامين في مصر من التضامن مع أحد أعضائها الذي قُتِلَ نتيجة التعذيب بسبب دفاعه عن أحد ما يسمونه بالإرهابيين إنه لموقف مُشرِّفٌ لنقابة يعهد إليها حماية القانون والدفاع عن حقوق المواطنين ناهيك عن أعضائها.

يترأس هذه النقابة أحمد الخواجة نقيب المحامين وهو معروف بوطنيته ونزاهته والرجل ينتمي إلى حزب الوفد الذي تراه الحكومة حزبًا علمانيًا لا يساند الإرهاب فكيف يصبح الخواجة فجأة مع الإرهاب، لأنه وأعضاء النقابة قاموا بواجبهم الذي يمليه عليهم الضمير والوطن والمهنة كمحامين مطلوب منهم أن يدافعوا عن كل المظلومين من أفراد الشعب فضلا عن مظلومي أعضاء النقابة.

إن التعذيب جريمة بشعة لا تقرها الأديان في حق الحيوان فما بالكم بتعذيب الإنسان البريء الموكل بالدفاع عن أحد المتهمين الذي لم تثبت إدانته بعد.

إن المحامي القتيل كان يقوم بواجبه ويؤدي مهنته فيعذب حتى الموت ويقولون عنه إنه إرهابي وهذا يعني إرهاب وتخويف المحامين من الدفاع عن أي متهم أو صاحب رأي.

وذكرت قناة الـM.B.C وهي قناة محايدة أن الطب الشرعي أثبت أن وفاة المحامي عبد الحارث مدني كانت بسبب التعذيب، فلماذا لم تحقق الحكومة في هذا الموضوع وتعاقب الجناة؟

إن وصف نقابة المحامين بالإرهاب لا يحل المشكلة الأمنية في مصر وإن تَرْكَ الجلادين والمعذبين دون عقاب سيزيد العنف والإرهاب الذي لا نرضاه لمصرنا الحبيبة.

والله نسأل أن يجنب البلاد والعباد الفتن ما ظهر منها وما بطن، والله من وراء القصد!!■

عبد الرحمن محمد - المحامي - الكويت

الدال على الخير كفاعله

اعتزمنا - بحول الله - على القيام بتوزيع الكتب والأشرطة المفيدة عن طريق البريد لمن يطلبها من إخواننا المسلمين في كافة أنحاء العالم.

فعلى من يرغب الاستفادة - وفقكم الله وسدد خطاكم - أن يتصل بنا لنمده بما يحتاجه، والعنوان هو:

المملكة العربية السعودية - الرياض - محافظة سدير - مركز تمير - مركز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هاتف: ٤٤٣٧٦٩١ / ٠٦.

يصل لبد كل من:

حمد بن حمود العبد الله
دخيل بن سليمان الدخيل

ردود خاصة

● **الأخ: سعيد أرزي الورتلاني - الجزائر**

شكرًا لك على اهتمامك بأعلام الحركة الإسلامية ودراستك عنهم، أما عنوان المستشار عبد الله العقيل - الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي - فهو: السعودية - مكة المكرمة - ص.ب ٥٣٧، مع تمنياتنا لك بالتوفيق في مهمتك.

● **الأخت: سميرة شعراوي - الجزائر**

يمكنك الاشتراك بالريال السعودي بما يعادل قيمة الاشتراك بالدينار الكويتي، أما عنوان اللجنة النسائية فهو: الكويت: ص.ب ٤٨٥٠ الصفاة -

خواطر من بلاد السوفيت (سابقا)

إنه لمن دواعي الفخر أن نرى مجلة «المجتمع» ذلك الصرح الإسلامي الذي يشق طريقه وسط الزحام ويسير على قبس من نور غير عابئ بالمحن والفتن التي تحاك للكلمة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.

ولا يسعني وأنا هنا في أرض الإلحاد التي بدأ شعاع الحق يبزغ في ليلها الحالك الظلمة بفضل اخوة لنا من أمثالكم، إلا أن أشكركم على إرسال مجلتكم الغالية، وأخص بالشكر الجزيل ذلك الأخ الفاضل الذي قدم لنا الاشتراك نسأل الله تعالى أن يجعلها في ميزان حسناته.

كما أود أن أهديكم هذه الصورة وهي لفتاتان تتريتان مسلمتان نقوم بتدريس اللغة العربية ومبادئ الدين الإسلامي لهن ومجموعة من ابناء المسلمين الذين يأتوننا لهذا الغرض حيث يقوم بعض الأخوة الطلاب في الجامعات هنا بالتدريس لهن لأنهم يؤمنون أن الطالب المسلم هو سفير رسالته أينما حل ونزل، فهل ننتظر منكم دعوة خالصة أن يديم الله هذا العمل الذي لا نتمكن منه إلا يوم الأحد يوم العطلة الرسمية؟■



■ الطفلتان الروسيتان تتعلمان اللغة العربية

امجد عباس ابو النور
RUSSIA - SARATIV - روسيا - سراتوف

زخرف القول

ينقسم القول المكتوب إلى قسمين: شعر ونثر، وهما وسيلة لإيصال المعنى، حقا كان - هذا المعنى - أو باطلا، والخطورة تبدأ عندما يكون مضمون الكلام المكتوب: باطلا مموها مزورًا، أو بعبارة محددة (زخرف القول).

والزخرف - في اللغة - هو الذهب - ثم يشبَّه به كل مموه مزور، والمزخرف من القول هو المزيَّن منه، ويعمد كتَّاب الباطل - وما أكثرهم - في عصرنا الحاضر إلى زخرفة كتاباتهم - التي تحوي زبالة الفكر - بالكلمات المختارة والعبارات والجمل المنمقة والتي تزين ما عندهم من ترهات وتجعله جميلا مقبولا، بل قد يصبح لدى البعض أيضا معقولا!.

وهؤلاء هم شياطين الإنس، ولو أراد الله ما استطاعوا تزيينه ولكنها مشيئته سبحانه، وهؤلاء هم أعداء الأنبياء والرسل.. قال تعالى: «وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون».

ولا ينهج هؤلا منهجا أو أسلوبا واحدا، بل تجد الكاتب الساخر، والكاتب الرصين، والكاتب الأديب، و.... (ويمد بعضهم بعضا بوسائل الخداع والغواية، وفي الوقت ذاته يغوي بعضهم بعضا، وهي ظاهرة ملحوظة في كل تجمع للشر في حرب الحق وأهله.. إن الشياطين يتعاونون فيما بينهم ويمين بعضهم بعضا على الضلال إنهم لا يهدون بعضهم البعض إلى الحق أبدا، ولكن يزين بعضهم لبعض عداء الحق وحربه والمضي في المعركة طويلا). (سيد قطب في ظلال القرآن)

والقراء هم المستهدفون من كل هذا التمويه، وتُرَوَّج هذه الكتابات المزخرفة على بعض المؤمنين «وفيكم سمَّاعون لهم» ولكن ليس الكل، فالذي يتحرَّى الحق ويبحث عنه، يجده، ويهديه الله إليه.■

خالد الذواد - الظهران - السعودية

حول مقال د. أحمد يوسف عن اليمن



■ عدد ١١٠٠

اطلعت على ما كتبه د.أحمد يوسف من واشنطن في العددين ١١٠٠ - ١١٠١ حيث استعرض عوامل الصراع وحساب المصالح مكتفيا بمعلومات على لسان شخصيتين سياسيتين من اليمن الموجودين في الولايات المتحدة الأمريكية طلبا عدم ذكر اسميهما.. في حين تمتلئ الساحة وفي مواقع الأحداث داخل اليمن بمن يعبر بصراحة عن وجهة نظره ويعلن اسمه على الملا إشارة إلى تحمله مسئولية ما يقوله في وضح النهار.

إن الكتابة من اليمن تحتاج معايشة مبصرة لطبيعة القوى المؤثرة، فالحديث عن الشافعية والزيدية تسجيل لتاريخ تغير منذ ثلاثين عاما وقبل أن ينتهي حكم الأئمة الذين كانوا يثيرون مثل هذه الإشكاليات المذهبية لإشغال الناس عنهم وتسهيل ضربهم ببعضهم.

أما اليوم فإن الحركة الإسلامية وحوار الأفكار أوجدا وضعا جديدا يختلف عن الماضي بكل ما فيه من ازدواجية وخلاف وتخلف.

كما أن الحديث عن شمال وجنوب فيه مزايدة مرفوضة تروجها الأجهزة العلمانية التي تخشى من انهيار الشيوعية لأنها ستكون حينئذ في مواجهة مكشوفة مع المد الإسلامي المتنامي في اليمن من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب متخطيا الأسلاك الخرائطية التي تمت إلى فترة ما قبل التحرر من القوى الأجنبية.■

لطفي احمد الكيس - السعودية

المحرر: نشكر الأخ لطفي على متابعته واهتمامه، وقد نشرنا في العدد ١١٠٣ «الحلقة الثالثة» فرجاء الاطلاع عليها وإبداء الرأي في المقالات الثلاثة.

الرمز البريدي ١٣٠٤٩.

● **الأخت: فاطمة سليمان الحمد - جدة - السعودية**

نحن معك في مشاعرك، ومثلك في أننا لا نملك إلا الدعاء وأن يفك الله أسرى المأسورين وأن يرفع القيود والسدود من طريق المخلصين الصادقين الذين يستندون إلى قوة القدر في مواجهة طغيان البشر.

● **الأخ: دار الثمين شوال - اندونيسيا**

شكرًا لثقتك وبإمكانك مراسلة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية لتحصيل الكتب التي طلبتها وعنوانها:

الكويت: ص.ب ١٣ الصفاة.

● **الأخ: رضا احمد - البحرين**

شكرًا للاقتراحات التي نأمل أن تأخذ طريقها للتنفيذ في المستقبل، وشكرًا لك على الاهتمام والحرص.

أما عن «مشكلات وحلول في حقل الدعوة» فهي حلقات متتابعة في صفحات المجتمع التربوي وليست موضوعا مستقلا أو في عدد واحد، لذلك عليك متابعة الحلقات ثم أرشفها لتحصل على مرجع في هذا البحث الشيق.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

وجهة نظر



المجلس والحكومة ورد الحقوق المهضومة

بقلم: محمد البصيري

مع صدور هذا العدد من «المجتمع» اليوم الثلاثاء يناقش مجلس الأمة الكويتي مشروع الحكومة رقم ٩٤/٣٥ بشأن تعديل قانون الجنسية، ولقد كثر الحديث حول الجنسية وقانونها الأول رقم ٥٩/١٥ والقوانين المعدلة له من تطبيقه عام ٥٩ وحتى هذا التاريخ.

والذي لا يختلف عليه اثنان هو ان القانون منذ صدوره قبل ٣٥ عاما كان في حاجة إلى التعديل وتفسير واضح لبنوده وتطبيق صحيح ومنصف لمواده، إلا أن الأمر وللأسف الشديد قد اتجه في مسار خاطئ منذ البداية وبنيّة سيئة ومبيّتة لتوجيه القانون وتفسيره وتطبيقه وفق مصالح فئوية اجتماعية وسياسية واقتصادية مما جعل الظلم يقع على شريحة كبيرة، من ابناء الكويت وتعاقب الظلم والإجحاف بالحقوق المشروعة لهذه الشريحة جهارا نهارا بالطرق الرسمية من خلال الحكومات السابقة تارة والطرق الشعبية من خلال مجالس الأمة السابقة تارة اخرى، إلى ان جاء مجلس الأمة الحالي والمفترى عليه من قبل البعض فاحيا هذه القضية الإنسانية والشرعية بالدرجة الأولى قبل ان تكون قضية سياسية او اجتماعية..

ولقد كانت الحملات الانتخابية للنواب بداية هذه الإثارة فكثير من النواب رفع شعار إنصاف المظلومين والمحرومين من المتجنسين وابناءهم ورد حقوقهم السياسية المسلوبة منهم إليهم، وتسابق النواب بعد الوصول للبرلمان وتنافسوا في هذه القضية العادلة حتى وصلت المشاريع المقدمة فيها إلى تسعة مقترحات بقوانين تصب جميعها في مسار واحد هو إحقاق الحق ورفع الظلم ومحاولة الوصول لأقصى درجات المساواة بين ابناء الشعب الواحد في جميع الحقوق والواجبات.

ونحن إذ نشيد ونبارك هذا الحماس من النواب لهذه القضية العادلة والشرعية انطلاقا من مبادئنا الإسلامية التي توجب رفع الظلم وتصفه بانه ظلمات يوم القيامة وإلغاء الفوارق بين الناس وانه لا فضل لعربي على اعجمي او ابيض على اسود إلا بالتقوى والقرب من الله وان الناس سواسية كاسنان المشط وانه يجب علينا ان نتقي دعوة المظلوم فإنها ليست بينها وبين الله حجاب.

ولن نعتبر هذا الجهد منّة او فضلا من الحكومة او النواب لأنه في الأصل حق مسلوب يجب أن تبتعده الحكومة والمجلس والتيارات السياسية عن المناورات والتكتيات السياسية المصلحية الضيقة، فحقوق الناس ومظالمهم ليست مجالا للمناورات السياسية والمزايدات المصلحية.

وسنراقب المجلس والحكومة من خلال متابعة مناقشة هذه القضية الحساسة ولابد انها ستتكشف أمور كثيرة مخفية تميز الحق من الباطل وتظهر الصادق من المراوغ والمخادع، ويعدها لكل حادث حديث ولن ينسى التاريخ والمجتمع الكويتي الصغير هذه المواقف المبدئية وهذه اللحظات والمنعطفات التاريخية في هذا المجتمع.

بقي امر اخير هو ان مشروع الحكومة الحالي رقم ٩٤/٣٥ ليس هو الطموح والأمل المنشود عند ابناء هذه الشريحة، فهو لا يزال يكرس مبدا التميز والتفرقة بين ابناء الأسرة الواحدة، إلا اننا نعتقد بأن هذه الخطوة ضرورية لبداية دوران عجلة الإصلاح السياسي في البلاد والقضاء على كل مظاهر التفرقة والتمييز بين ابناء الشعب الواحد «فطريق طوله الف ميل بدايته خطوة» والمبدأ التفاوضي الصحيح هو أن نأخذ ونطالب لا ان نرفض ونطالب وعليه فالواجب على ابناء هذه الشريحة ان تقبل هذا المشروع بقصوره وتدفع باتجاه إقراره كخطوة اولى وتحبذ كل وسائل ضغطها لمساندة المشروع وإقناع المترددين من اعضاء مجلس الأمة، والواجب عليهم ايضا في هذه الأيام ممارسة اقصى درجات الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن في المطالبة بحقوقهم والإكثار من كسب الأصدقاء والمؤيدين حتى وإن اختلفوا معهم في بعض وجهات نظرهم.

نحن في انتظار الحكومة والمجلس اليوم الثلاثاء وكلنا امل بأن التسابق والتنافس بينهما سيكون في مصلحة الكويت وابناء الكويت على مختلف طبقاتهم وفئاتهم وشرائحهم، ونحن على يقين بان تغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة هو المبدا والروحية والأجواء التي يجب أن تسود عند مناقشة مثل هذه القضايا المصيرية.■